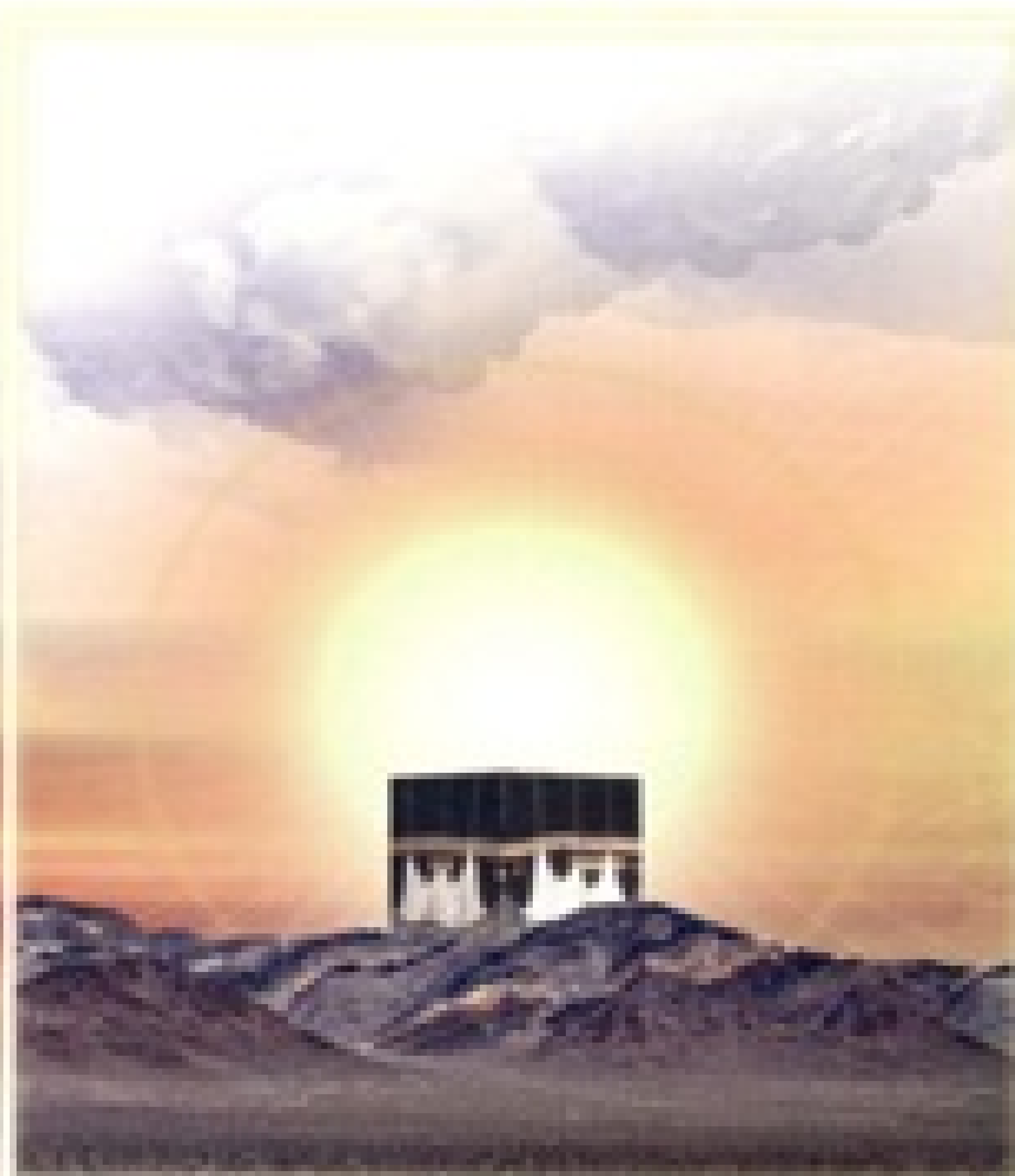
أدعية وآداب الحرمين

في العمرة المفردة




مرکز القائمیه اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
السلام علیک یا صاحب الزمان
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ادعیه و آداب الحرمین فی العمره المفرده

اشارة

عنوان و نام پديدآورص: ادعيه و آداب الحرمين فی العمره المفرده تهيه و تنظيم مركز ابحاث الحج
مشخصات نشرص: تهران مشعر، ۱۳۸۴.
مشخصات ظاهريص: ۳۹۹ص.
شابكص: 964-7635-63-x
وضعيت فهرست نويسيص: فاپا
يادداشتص: كتابنامه به‌صورت زيرنويس موضوعص: حج -- كتابهای دعا
موضوعص: دعاها
موضوعص: زيارتنامه‌ها
موضوعص: حج شناسه افزودهص: حوزه نمايندگی ولی فقيه در امور حج و زيارت مركز تحقيقات حج رده بندی كنگرهص: BP۲۶۷/۸/الف۳۴۸
رده بندی ديوييص: ۲۹۷/۷۷۲
شماره كتابشناسی مليص: م۸۳- ۲۹۲۲۶
ص:1

اشارة

المقدّمة

اشارة

ص:5

إنّ الدعاء والزيارة جناحان يحلّق بهما الإنسان صوب الكمال المطلق والقرب الإلهى المنشود، والإنسان يحتاج إلى الدعاء والمناجاة مع الحقّ تعالى لأجل الترفّع بروحه من ظلمة الذنب والمعصية ووساوس الشيطان، ولأجل تقوية إرادته وقوّة تفكّره.

من هنا نجد أنّ الدعاء يشكّل القسم الأعظم من تعاليم وإرشادات الأنبياء خصوصاً نبينا المصطفى صلى الله عليه و آله وعترتهالميامين الذين بيّنوا بلسان الدعاء مضامين عالية تعكس حقائق قلب الإنسان وروحه وتلبّى حاجاته المختلفة فى مجالات متنوّعة، وذلك بناءً على معرفتهم الواسعة باللَّه سبحانه، وبالإنسان ومختلف متطلّباته.

ص: 6

فالرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، يعتبر الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض، حيث يقول صلى الله عليه و آله: «الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض» (1)

.وقد بشّر اللّه سبحانه عباده باستجابة الدعاء إذا توجّهوا إليه بإخلاص، قال تعالى وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی وَ لْیُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ (2)

.والزيارة فی الإسلام- سیّما فی الفکر الشیعی- تحظی بأهمّیة خاصّة ومکانة عالیة، لأنّها تستبطن مزیداً من العطاءات العقائدیّة والتاریخیّة والتربویّة التی تشدّ الأمّة إلی عقیدتها وتاریخها وقادتها الرسالیّین.

وفی الوقت الذی تعتبر الزیارة ذات أهمّیة بالغة من

1- أصول الکافی، ج 2، ص 468.

2- البقره: 186.

وجهة نظر الأئمّة المعصومين عليهم السلام، يُعدّ الزائر أيضاً عزيزاً ومحترماً عندهم عليهم السلام.
وبعبارة أخرى إنّ الأهمّية والاعتبار الخاصّ والتكريم والاحترام التى توليها الشريعة للمزارات، باعتبارها تنطوى على تأصيل حالة الولاء والحبّ لرموز مسيرتها، وتعبّر عن عمق الارتباط بخطّ الأولياء، تولّيها أيضاً للزائرين فتكنّ لهم أسمى معانى التكريم والاحترام، فهم ضيوف مائدة أولياء اللّه المعنويّة، وبالزيارة يحظون بعناية الخالق جلّ وعلا والأئمّة المعصومين عليهم السلام.
وممّا لا شكّ فيه أنّ كلّ دعاء أو رجاء من اللّه الواحد، هو مطلوب الشارع المقدّس، غير أنّ ثواب وفضيلة الدعاء أو الزيارة المأثورة عن المعصومين أكثر وأعلى بمراتب من غيرها.
من هنا فإنّ الأدعية والزيارات المنقولة عن

أئمّةالدين، يمكن قراءتها بقصد الورود فى حال صحّة سندها ومصدرها، وإذا لم يكن لها مثل هذا الاعتبار فيجب أن لا ننسبها إلى المعصوم عليه السلام، بل يجب قراءتها رجاء إدراک الثواب ونيل المكرمات الإلهية، وهكذا حال كلّ دعاء أو زيارة أو عمل ورد لزمان أو مكان خاصّ، إذا أُريد به أن يُقرأ فى غير ذلک، فمن اللازم أن يُقرأ بقصد الرجاء ونيل الثواب الإلهى.

وممّا نودّ التنبيه عليه هنا، هو أنّنا امتنعنا فى هذا الكتاب عن ذكر بعض النقاط المطروحة فى الزيارات، نظراً للظروف الحاليّة، ولأنّ تلک النقاط غير قابلة للتطبيق والعمل.

لقد أتاح اللَّه سبحانه ظروفاً مكانيّة وزمانيّة لحجّاج بيت اللَّه الحرام والحرم النبوىّ الشريف وأئمّة البقيع عليهم السلام، كى يستجاب فيها الدعاء ويقبل فيها العمل، لذلک فإنّنا سعينا إلى تقديم هذا الكتاب بين يدى الزوّار

ص: 9
المحترمين، بعد أن جمعنا فيه كثيراً من الأدعية والزيارات المتعلّقة بالمدينة المنوّرة ومكّة المكرّمة، وكذلک بعض الأدعية الأخرى التى تُقرأ عادة فى مثل تلک البقاع المقدّسة، مع رعاية الاختصار قدر الإمكان، ورأينا أنّه ينبغى قبل كلّ شىء الإشارة إلى شروط استجابة الدعاء وآداب السفر.
أخيراً نأمل أن يفيد الإخوة المؤمنين، وأن يحقّق أغراضه التى من أجلها كُتب، وأن ينتفع به الجميع، واللّه من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل.

الف: شرائط استجابة الدعاء

ذكرت الأحاديث والروايات شرائط متعدّدة لاستجابة الدعاء، وللتعرّف عليها يمكن مراجعة كتب الروايات، ونحن نشير هنا إلى بعض تلك الأحاديث (1):

1- يُراجع بحار الأنوار، الجزء 90 طبعة بيروت و 93 طبعة إيران.

قال الإمام الصادق عليه السلام فی جواب قوم سألوا: نحن ندعوا فلا يُستجاب لنا: «لأنّكم تدعون من لا تعرفونه» (1).
فالشرط الأوّل إذن لاستجابة الدعاء هو معرفة اللَّه تعالی، لأنّه لا يكافأ المرء إلّا علی قدر معرفته.
وقد سُئِل الإمام علی عليه السلام: فما بالنا ندعو فلا نُجاب؟
فقال: «إنّ قلوبكم خانت بثمان خصال: أوّلها أنّكم عرفتم اللَّه فلم تؤدّوا حقّه كما أوجب عليكم ...» (2).
وقال الرسول الأكرم صلی الله عليه و آله: «من أحبّ أن يُستجاب دعاؤه فليطيّب مطعمه ومكسبه» (3).
وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أراد أحدكم أن يُستجاب له فليطيّب كسبه وليخرج من مظالم الناس،

1- بحار الأنوار 90/ 368.
2- بحار الأنوار، 90/ 376.

3- بحار الأنوار، 90/ 372.

وإنّ اللَّه لا يرفع إليه دعاء عبد وفى بطنه حرام أو عنده مظلمة لأحد من خلقه». (1)

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله: «اعلموا أنّ اللَّه لا يستجيب دعاء من قلبه غافل لاه» (2).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: قال اللَّه تبارک وتعالى:

«وعزّتى وجلّالى لا أُجيب دعوة مظلوم ولأحد عنده مثل تلک المظلمة» (3).

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله: «لا يُردّ دعاء أوّله بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم» (4).

وقال الرسول صلى الله عليه و آله أيضاً: «صلاتكم علىّ إجابة لدعائكم وزكاة لأعمالكم» (5).

1- بحار الأنوار، 90/ 321.
2- بحار الأنوار، 90/ 321.
3- بحار الأنوار، 90/ 320.
4- بحار الأنوار، 90/ 313.
5- بحار الأنوار، 91/ 54، طبعة بيروت.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ قَدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استُجيب له» (1).

وفيما وعظ اللّه به عيسى عليه السلام: «يا عيسى ادعنى دعاء الحزين الغريق الّذى ليس له مغيث» (2).

ومن هنا نلاحظ أنّ هناک شروطاً لإستجابة الدعاء، يقع فى مقدمتها المعرفة وبناء النفس والاستعداد لضيافة اللّه ومعرفة المضيف الحقيقى.

ب: آداب السفر

1- بحار الأنوار، 90/ 317.
2- بحار الأنوار، 90/ 314.

ص:13

قال اللّٰه تبارک وتعالى: «إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلى مَعادٍ» (1).

وقال سبحانه: «فَاللّٰه خَیْرٌ حافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ». (2)

آداب السفر وأدعیته کثیرة، ونشیر هنا إلى بعضها:

1- الوصیة: یُستحبّ أن یوصی الإنسان قبل سفره خاصّة حول الحقوق الواجبة وأداء الدیون. وقد أکّدت روایات أهل البیت علیهم السلام کثیراً على الوصیة لا سیّما لمن أراد السفر.

2- إبلاغ الإخوة فی الدین والمعارف: قال

1- سورة القصص/ 85.

2- سورة یوسف/ 64.

النبی صلی الله علیه و آله: «حقّ علی المسلم إذا أراد سفراً أن یعلم إخوانه، وحقّ علی إخوانه إذا قدم أن یأتوه» (1).

3- دعاء السفر: ذکر العلّامة المجلسی فی تحفة الزائر: یُستحبّ أن یغتسل المرء قبل السفر ویقول:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَلاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ الّا بِاللَّهِ وَعَلی مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَالصادِقِینَ عَنِ اللَّهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ بِهِ قَلْبِی وَاشْرَحْ بِهِ صَدرِی وَنَوِّرْ بِهِ قَبْرِی، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِی نُوراً وَطَهُوراً وَحِرْزاً وَشِفاءً مِنْ کُلِّ داءٍ وَآفَةٍ وَعاهَةٍ وَسُوءٍ مِما أَخافُ وَأَحْذَرُ، وَطَهِّرْ قَلْبِی وَجَوارِحِی وَعِظامِی وَدَمِی وَشَعْرِی وَبَشَرِی وَمُخِّی وَعَصَبِی وَما أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّی، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِی شاهِداً یَوْمَ حاجَتِی وَفَقْرِی وَفاقَتِی إِلَیْکَ یا رَبَ

1- وسائل‌الشیعة، 8/ 329 الباب 56 من أبواب آداب السفر، الحدیث 1.

العالَمِینَ، إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.
4- یجمع أفراد العائلة ویصلّی رکعتین ویسبّح بعد الصلاة تسبیح الزهراء علیها السلام، ویقرأ آیة الکرسی، ثمّ یحمد اللَّه ویثنی علیه ویصلّی علی رسول اللَّه وآله ویقول:
اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَوْدِعُکَ الْیَوْمَ نَفْسِی وَأَهْلِی وَمالِی وَوُلْدِی وَمَنْ کانَ مِنِّی بِسَبِیلِ الْإِیمانِ الشاهِدَ مِنْهُمْ وَالْغائِبَ، اللَّهُمَّ احْفَظْنا بِحِفْظِ الْإِیمانِ وَاحْفَظْ عَلَیْنا، اللَّهُمَّ اجْمَعْنا فِی رَحْمَتِکَ وَلا تَسْلُبْنا فَضْلَکَ إِنا إِلَیْکَ راغِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنا نَعُوذُ بِکَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ وَکَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِی الْأَهْلِ وَالْمالِ وَالْوَلَدِ فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّی اتَوَجَّهُ إِلَیْکَ هذَا التَّوَجُّهَ طَلَباً لِمَرْضاتِکَ وَتَقَرُّباً إِلَیْکَ، فَبَلِّغْنِی ما أُؤَمِّلُهُ وَأَرْجُوُه فِیکَ وَفِی أَوْلِیائِکَ یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ.

ص: 16

5- وروى أنّه يقرأ قبل السفر سورة الفاتحة والناس والفلق وآية الكرسى وسورة القدر وآيات 190 الى 194 من سورة آل عمران و هى:

«إِنَّ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهار لَآياتٍ لِأُولِى الْأَلْبابِ* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَکَ فَقِنا عَذابَ النارِ* رَبَّنَا إِنَّکَ مَنْ تُدْخِلِ النارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَما لِلظالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ* رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِى لِلْايمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّکُمْ فَآمَنا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ* رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِکَ وَلاتُخْزِنا يَوْمَ الْقِيمَةِ إِنَّکَ لاتُخْلِفُ الْمِيعادَ».

ثمّ يقول:

اللّهُمَّ بِکَ یَصُولُ الصائِلُ وَبِقُدْرَتِکَ یَطُولُ الطائِلُ وَلاحَوْلَ لِکُلِّ ذِی حَوْلٍ إلّا بِکَ وَلاقُوَّةَ یَمْتارُها ذُو قُوَّةٍ إلّا مِنْکَ، أَسْأَ لُکَ بِصَفْوَتِکَ مِنْ خَلْقِکَ وَخِیَرَتِکَ مِنْ بَرِیَّتِکَ مُحَمَّدٍ نَبِیِّکَ وَعِتْرَتِهِ وَسُلالَتِهِ عَلَیْهِ وَعَلَیْهِمُ السَّلامُ، صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَعَلَیْهِمْ، وَاکْفِنِی شَرَّ هذَا الْیَوْمِ وَضُرَّهُ، وَارْزُقْنِی خَیْرَهُ وَیُمْنَهُ، وَاقْضِ لِی فِی مُتَصَرَّفاتِی بِحُسْنِ الْعاقِبَةِ وَبُلُوغِ الْمَحَبَّةِ وَالظَّفَرِ بِالْأُمْنِیَّةِ وَکِفایَةِ الطاغِیَةِ الْغَوِیَّةِ وَکُلِّ ذِی قُدْرَةٍ لِی عَلی أَذِیَّةٍ، حَتّی أَکُونَ فی جُنَّةٍ وَعِصْمَةٍ مِنْ کُلِّ بَلاءٍ وَنِقْمَةٍ، وَأَبْدِلْنِی فِیهِ مِنَ الْمَخاوِفِ أَمْناً وَمِنَ الْعَوائِقِ فِیهِ یُسْراً، حَتّی لایَصُدَّنِی صادٌّ عَنِ الْمُرادِ وَلایَحُلَّ بِی طارِقٌ مِنْ أَذَی الْعِبادِ، إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ، وَالْأُمُورُ إِلَیْکَ تَصِیرُ، یا مَنْ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْءٌ وَهُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ.

6- قُل عند الركوب:
«سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لنا هذا وَما کُنا لَهُ مُقْرِنِینَ»، ثمّ قُل سبع مرّات: «سُبْحانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ للَّهِ وَلا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ».
7- تصدّق قبل السفر بما تستطیع وروی عن أبی‌جعفر الباقر علیه السلام أنّه قال: «کان علیّ بن الحسین علیهما السلام إذا أراد الخروج إلی بعض أمواله اشتری السلامة من اللَّه عزّ وجلّ بما تیسَّر له، ویکون ذلک إذا وضع رجله فی الرکاب، وإذا سلّمه اللَّه وانصرف حمداللَّه وشکره أیضاً وتصدّق بما تیسّر له» (1)، وقُل بعد الصدقة:
اللَّهُمَّ إِنِّی اشْتَرَیْتُ بِهذِهِ الصَّدَقَةِ سَلامَتِی وَسَلامَةَ سَفَرِی وَما مَعِی، فَسَلِّمْنِی وَسَلِّمْ ما مَعِی وَبَلِّغْنِی وَبَلِّغْ ما مَعِی بِبَلاغِکَ الْحَسَنِ الْجَمِیلِ.

1- بحار الأنوار 76: 231/ 9 و 233.

ص: 19
ثمّ قُل:
لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَلا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِیُّ الْعَظِيمُ، سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَما فِيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ العَرْشِ الْعَظِيمِ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطاهِرِينَ، اللَّهُمَّ كُنْ لِی جاراً مِنْ كُلِّ جَبارٍ عَنِيدٍ وَمِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ، بِسْمِ اللَّهِ دَخَلْتُ وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّی أُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَیْ نِسْيانِی وَعَجَلَتِی بِسْمِ اللَّهِ وَما شاءَ اللَّهُ فِی سَفَرِی هذا ذَكَرْتُهُ أَمْ نَسَيْتُهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُسْتَعانُ عَلَى الْأُمُورِ كُلِّها وَأَنْتَ الصاحِبُ فِی السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِی الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنا سَفَرَنا وَاطْوِ لَنَا الْأَرْضَ وَسَيِّرْنا فِيها بِطاعَتِکَ وَطاعَةِ رَسُولِکَ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنا ظَهْرَنا وَبارِکْ لَنا فِيما

رَزَقْتَنا وَقِنا عَذابَ النارِ، اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ وَکَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِی الْأَهْلِ وَالْمالِ وَالْوَلَدِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِی وَناصِرِی، اللَّهُمَّ اقْطَعْ عَنِّی بُعْدَهُ وَمَشَقَّتَهُ وَاصْحَبْنِی فِیهِ وَاخْلُفْنِی فِی أَهْلِی بِخَیْرٍ وَلاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ العَلِیِّ الْعَظِیمِ.

8- نُقِل عن الإمام الصادق علیه السلام قوله: «من قرأ آیة الکرسی فی السفر فی کلّ لیلةٍ سَلِم وسَلِم ما معه». (1)

9- من المؤکّد أنّ علی المسافر أن یقول بعد کلّ صلاة ثلاثین مرّة:

«سُبْحانَ اللَّهِ والحَمْدُ للَّهِ وَلا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ واللَّهُ أَکْبَرُ».

10- اقرأ فی السفر الدعاء التالی کی تکون فی أمان اللَّه:

بِسْمِ اللَّهِ وَباللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَی اللَّهِ وَفِی سَبِیلِ اللَّهِ، اللَّهُمَ

1- مکارم الأخلاق: 266، بحار الأنوار 76: 252/ 47.

إِلَيْکَ أَسْلَمْتُ نَفْسِی، وَإِلَیْکَ وَجَّهْتُ وَجْهِی، وَإِلَیْکَ فَوَّضْتُ أَمْرِی، فَاحْفَظْنِی بِحِفْظِ الْإِیمانِ مِنْ بَیْنِ یَدَیَّ وَمِنْ خَلْفِی وَعَنْ یَمِینِی وَعَنْ شِمالِی وَمِنْ فَوقِی وَمِنْ تَحْتِی وَادْفَعْ عَنِّی بِحَوْلِکَ وَقُوَّتِکَ، فَإِنَّهُ لاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ.

الفصل الأوّل: الأدعية والزيارات المشتركة

تعقيبات الصلوات اليومية

ورد فی مصباح الشیخ الطوسی (1) وغیره أنّه متی أنهیت الصلاة فقُل ثلاث مرّات «اللّٰهُ أَکبَرُ» رافعاً فی کلّ مرّة یدیک إلی محاذاة أذنیک، ثمّ قُل:
«لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، إِلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلا نَعْبُدُ إِلّا إِیاهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ، لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، رَبُّنا وَرَبُّ آبائِنَا الأَوَّلِینَ، لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ الْمُلْکُ وَلَهُ الْحَمْدُ، یُحْیِی وَیُمِیتُ، وَیُمِیتُ وَیُحْیِی، وَهُوَ حَیٌ

1- مصباح المتهجد: 50.

لا یَمُوتُ، بِیَدِهِ الْخَیْرُ، وَهُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ»، ثمّ قُل:
«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِی لا إِلهَ إِلّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ وَأَتُوبُ إِلَیْهِ»، ثمّ قُل:
«اللَّهُمَّ اهْدِنِی مِنْ عِنْدِکَ، وَأَفِضْ عَلَیَّ مِنْ فَضْلِکَ، وَانْشُرْ عَلَیَّ مِنْ رَحْمَتِکَ، وَأَنْزِلْ عَلَیَّ مِنْ بَرَکاتِکَ، سُبْحانَکَ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، اغْفِرْ لِی ذُنُوبِی کُلَّها جَمِیعاً، فَإِنَّهُ لا یَغْفِرُ الذُّنُوبَ کُلَّها جَمِیعاً إِلّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ مِنْ کُلِّ خَیْرٍ أَحاطَ بِهِ عِلْمُکَ، وَأَعُوذُ بِکَ مِنْ کُلِّ شَرٍّ أَحاطَ بِهِ عِلْمُکَ، اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ عافِیَتَکَ فِی أُمُورِی کُلِّها، وَأَعُوذُ بِکَ مِنْ خِزْیِ الدُّنْیا وَعَذابِ الْآخِرَةِ، وَأَعُوذُ بِوَجْهِکَ الْکَرِیمِ وَعِزَّتِکَ الَّتِی لا تُرامُ وَقُدْرَتِکَ الَّتِی لا یَمْتَنِعُ مِنْها شَیْءٌ مِنْ شَرِّ الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ شَرِّ الْأَوْجاعِ کُلِّها، وَمِنْ شَرِّ کُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِیَتِها، إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ،

وَلاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ العَلِیِّ الْعَظِیمِ، تَوَکَّلْتُ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لا یَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَلَمْ یَکُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ وَکَبّرهُ تَکْبِیراً».
ثمّ آتِ بتسبیح الزهراء علیها السلام ثمّ قُل- قبل أن تتحرّک من مکانک- عشر مرّات:
«أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ، إِلهاً واحِداً أَحَداً فَرْداً صَمَداً لَمْ یَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً»، ولهذا التهلیل فضیلة کبیرة، خاصّة فی تعقیب صلاتی الصبح والعشاء وعند طلوع وغروب الشمس.
وذکرت الصحیفة العلویّة تعقیباً لکلّ فریضة:
«یا مَنْ لا یَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، وَیا مَنْ لا یُغَلّطُهُ السائِلوُنَ، وَیا مَنْ لا یُبْرِمُهُ إِلْحاحُ الْمُلِحّینَ، أَذِقْنِی بَرْدَ عَفْوِکَ وَحَلاوَةَ رَحْمَتِکَ وَمَغْفِرَتِکَ».

ثمّ قُل: «إِلهِی هذِهِ صَلاتِی صَلَّیْتُها لا لِحاجَةٍ مِنْکَ إِلَیْها، وَلا رَغْبَةٍ مِنْکَ فِیها إِلّا تَعْظِیماً وَطاعَةً وَإِجابَةً لَکَ إِلی ما أَمَرْتَنِی بِهِ، إِلهِی إِنْ کانَ فِیها خَلَلٌ أَوْ نَقْصٌ مِنْ رُکُوعِها أَوْ سُجُودِها فَلا تُؤاخِذْنِی، وَتَفَضَّلْ عَلَیَّ بِالْقَبُولِ وَالْغُفْرانِ».

واقرأ کذلک بعد کلّ صلاة دعاء الرسول صلی الله علیه و آله لتقویة الذاکرة الذی علّمه لأمیر المؤمنین علیّ علیه السلام:

«سُبْحانَ مَنْ لا یَعْتَدِی عَلی أَهْلِ مَمْلَکَتِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا یَأْخُذُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِأَلْوانِ الْعَذابِ، سُبْحانَ الرَّءُوفِ الرَّحِیمِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِی فِی قَلْبِی نُوراً وَبَصَراً وَفَهْماً وَعِلْماً، إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ».

وکما جاء فی مصباح الکفعمی، اقرأ ثلاث مرّات بعد کلّ صلاة:

«أُعِیذُ نَفْسِی وَدِینِی وَأَهْلِی وَمالِی وَوُلْدِی وإِخْوانِی فِی

دِينِی وَما رَزَقَنِی رَبِّی وَخَواتِیمِ عَمَلِی وَمَنْ یَعْنِینِی أَمْرُهُ بِاللَّهِ الْواحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِی لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُولَدْ وَلَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ، وَبِرَبّ الْفَلَقِ مِنْ شَرّ ما خَلَقَ، وَمِنْ شَرّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ، وَمِنْ شَرّ النَّفاثاتِ فِی الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ، وَبِرَبّ النّاسِ، مَلِکِ الناسِ، إِلهِ الناسِ، مِنْ شَرّ الْوَسْواسِ الْخَنّاسِ، الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ الناسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالناسِ». (1)

ونُقل عن الشیخ الشهید أنّ الرسول صلی الله علیه و آله قد قال: «مَن أراد أن لا یقفه اللَّه یوم القیامة علی قبیح أعماله، ولا ینشر له دیوان، فلیقرأ هذا الدعاء فی دبر کلّ صلاة:

اللَّهُمَّ إِنَّ مَغْفِرَتَکَ أَرْجی مِنْ عَمَلِی، وَإِنَّ رَحْمَتَکَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِی، اللَّهُمَّ إِنْ کانَ ذَنْبِی عِنْدَکَ عَظِیماً فَعَفْوُکَ

1- بحار الأنوار 86: 47/ 54.

أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِی، اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ أَکُنْ أَهْلاً أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَکَ فَرَحْمَتُکَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِی وَتَسَعَنِی، لِأَنَّها وَسِعَتْ کُلَّ شَیْءٍ بِرَحْمَتِکَ یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ». (1)

ونُقِل عن ابن بابویه رحمه الله أنّه قال: عندما تفرغ من تسبیح فاطمة الزهراء- صلوات اللّه علیها-، قُل:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْکَ السَّلامُ، وَلَکَ السَّلامُ، وَإِلَیْکَ یَعُودُ السَّلامُ، سُبْحانَ رَبّکَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَما یَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَی الْمُرسَلِینَ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبّ الْعالَمِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا النَّبِیُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرکاتُهُ، السَّلامُ عَلَی الْأَئِمَّةِ الْهادِینَ الْمَهْدِیّینَ، السَّلامُ عَلی جَمِیعِ أَنْبِیاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلائِکَتِهِ، السَّلامُ عَلَیْنا وَعَلی عِبادِ اللَّهِ الصالِحِینَ، السَّلامُ عَلی عَلِیّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ، السَّلامُ عَلَی الْحَسَنِ وَالْحُسَیْنِ سَیّدَیْ شَبابِ أَهْلِ

1- بحار الأنوار 86: 37/ 44.

الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعابِدِينَ، السَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ باقِرِ عِلْمِ النَّبِيّينَ، السَّلامُ عَلى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصادِقِ، السَّلامُ عَلى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكاظِمِ، السَّلامُ عَلى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا، السَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوادِ، السَّلامُ عَلى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهادِی، السَّلامُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ الْعَسْكَرِیِّ، السَّلامُ عَلَى الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْقائِمِ الْمَهْدِیِّ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ»، ثمّ اطلب حوائجک من اللّه تعالی.

وذکر الشیخ الکفعمی، قُل بعد کلّ صلاة:

«رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً، وَبِالْإِسْلامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيّاً وَبِعَلِيٍّ إِماماً وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعِلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْخَلَفِ الصالِحِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَئِمَّةً وَسادَةً وَقادَةً،

بِهِمْ اتَوَلّى وَمِنْ أَعْداءِهِمْ أَتَبَرَّءُ»، ثمّ قُل ثلاث مرّات:
«اللّٰهُمَّ إِنِّى أَسْأَ لُکَ الْعَفْوَ وَالْعافِيَةَ وَالْمُعافاةَ فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ».
والمسنون فی ليلة الجمعة أن يقول عشر مرّات: «يا دَائِمَ الْفَضْلِ على الْبَرِيَّةِ، يا باسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ، يا صاحِبَ الْمَواهِبِ الْسَنِيّةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، خَيْرِ الوَرَى سَجِيَّةِ، وَاغْفِر لَنا يا ذا العُلى فى هذِهِ الْعَشِيَّةِ.

دعاء كميل

ص:33

إنّ دعاء کمیل من الأدعیة المعروفة التی علّمها الإمام علیّ علیه السلام لکمیل بن زیاد الذی کان من خواصّ أصحابه. وهو مناجاة محبّة وعرفان عبد علی أبواب ربّ غفّار یطلب منه الرحمة والعفو.

وقد اعتبره العلّامة المجلسی رحمه الله من أفضل الأدعیّة.

ویُقرأ فی لیلة النصف من شعبان ولیلة الجمعة، ویجدی فی کفایة شر الأعداء، وفی فتح باب الرزق، وفی غفران الذنوب.

والدعاء هو کالآتی:

بسم اللّٰه الرّحمن الرّحیم

اللهُمَّ إِنی أَسْأَ لُکَ بِرَحْمَتِکَ الَّتی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْءٍ،

وَبِقُوَّتِکَ الَّتی قَهَرْتَ بِها کُلَّ شَیْءٍ، وَخَضَعَ لَها کُلُّ شَیْءٍ، وَذَلَّ لَها کُلُّ شَیْءٍ، وَبِجَبَرُوتِکَ الَّتی غَلَبْتَ بِها کُلَّ شَیْءٍ، وَبِعِزَّتِکَ الَّتی لا یَقُومُ لَها شَیْءٌ، وَبِعَظَمَتِکَ الَّتی مَلَأَتْ کُلَّ شَیْءٍ، وَبِسُلْطانِکَ الَّذی عَلا کُلَّ شَیْءٍ، وَبِوَجْهِکَ الْباقی بَعْدَ فَناءِ کُلِّ شَیْءٍ، وَبِأَسْمائِکَ الَّتی مَلَأَتْ أَرْکانَ کُلِّ شَیْءٍ، وَبِعِلْمِکَ الَّذی أَحاطَ بِکُلِّ شَیْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِکَ الَّذی أَضاءَ لَهُ کُلُّ شیْءٍ، یا نُورُ یا قُدُّوسُ، یا أَوَّلَ الْأَوَّلینَ وَیا آخِرَ الْآخِرینَ.
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتی تَهْتِکُ الْعِصَمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتی تُنْزِلُ النِّقَمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتی تُغَیِّرُ النِّعَمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتی تَحْبِسُ الدُّعاءَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتی تُنْزِلُ الْبَلاءَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتی تَقْطَعُ الرَّجاءَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لی کُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَکُلَّ خَطیئَةٍ أَخْطَأْتُها، اللَّهُمَّ إِنی أَتَقَرَّبُ

إِلَیْکَ بِذِکْرِکَ، وَأَسْتَشْفِعُ بِکَ إِلی نَفْسِکَ، وَأَسْأَ لُکَ بِجُودِکَ أَنْ تُدْنِیَنی مِنْ قُرْبِکَ، وَأَنْ تُوزِعَنی شُکْرَکَ، وَأَنْ تُلْهِمَنی ذِکْرَکَ، اللَّهُمَّ إِنی أَسْأَ لُکَ سُؤالَ خاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خاشِعٍ، أَنْ تُسامِحَنی وَتَرْحَمَنی، وَتَجْعَلَنی بِقَسْمِکَ راضِیاً قانِعاً، وَفی جَمیعِ الْأَحْوالِ مُتَواضِعاً، اللَّهُمَّ وَأَسْأَ لُکَ سُؤالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وَأَنْزَلَ بِکَ عِنْدَ الشَّدائِدِ حاجَتَهُ، وَعَظُمَ فیما عِنْدَکَ رَغْبَتُهُ.

اللَّهُمَّ عَظُمَ سُلْطانُکَ، وَعَلا مَکانُکَ، وَخَفِیَ مَکْرُکَ، وَظَهَرَ أَمْرُکَ، وَغَلَبَ قَهْرُکَ، وَجَرَتْ قُدْرَتُکَ، وَلا یُمْکِنُ الْفِرارُ مِنْ حُکُومَتِکَ.

اللَّهُمَّ لا أَجِدُ لِذُ نُوبی غافِراً، وَلا لِقَبائِحی ساتِراً، وَلا لِشَیْ ءٍ مِنْ عَمَلِیَ الْقَبیحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلًا غَیْرَکَ، لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، سُبْحانَکَ وَبِحَمْدِکَ، ظَلَمْتُ نَفْسی، وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلی، وَسَکَنْتُ إِلی قَدیمِ ذِکْرِکَ لی

وَمَنِّکَ عَلَیَّ.
اللَّهُمَّ مَوْلایَ کَمْ مِنْ قَبِیحٍ سَتَرْتَهُ، وَکَمْ مِنْ فادِحٍ مِنَ الْبَلاءِ أَقَلْتَهُ، وَکَمْ مِنْ عِثارٍ وَقَیْتَهُ، وَکَمْ مِنْ مَکْرُوهٍ دَفَعْتَهُ، وَکَمْ مِنْ ثَناءٍ جَمیلٍ لَسْتُ أَهْلًا لَهُ نَشَرْتَهُ، اللَّهُمَّ عَظُمَ بَلائی، وَأَفْرَطَ بی سُوءُ حالی، وَقَصُرَتْ بی أَعْمالی، وَقَعَدَتْ بی أَغْلالی، وَحَبَسَنی عَنْ نَفْعی بُعْدُ آمالی، وَخَدَعَتْنِی الدُّنْیا بِغُرُورِها، وَنَفْسی بِخِیانَتِها، وَمِطالی یا سَیِّدی، فَأَسْأَلُکَ بِعِزَّتِکَ أَنْ لا یَحْجُبَ عَنْکَ دُعائی، سُوءُ عَمَلی وَفِعالی، وَلا تَفْضَحْنی بِخَفِیِّ مَا اطَّلَعْتَ عَلَیْهِ مِنْ سِری، وَلا تُعاجِلْنی بِالْعُقُوبَةِ عَلی ما عَمِلْتُهُ فی خَلَواتی، مِنْ سُوءِ فِعْلی وَإِساءَتی، وَدَوامِ تَفْریطی وَجَهالَتی، وَکَثْرَةِ شَهَواتی وَغَفْلَتی، وَکُنِ اللَّهُمَّ بِعِزَّتِکَ لی فی کُلِّ الْأَحْوالِ رَؤُوفاً، وَعَلَیَّ فی جَمیعِ الْأُمُورِ عَطُوفاً.

ص: 37

إِلهی وَرَبی مَنْ لی غَیْرُکَ، أَسْأَلُهُ کَشْفَ ضُری، وَالنَّظَرَ فی أَمْری، إِلهی وَمَوْلایَ، أَجْرَیْتَ عَلَیَّ حُکْماً اتَّبَعْتُ فیهِ هَوی نَفْسی، وَلَمْ أَحْتَرِسْ فیهِ مِنْ تَزْیینِ عَدُوی، فَغَرَّنی بِما أَهْوی وَأَسْعَدَهُ عَلی ذلِکَ الْقَضاءُ، فَتَجاوَزْتُ بِما جَری عَلَیَّ مِنْ ذلِکَ بَعْضَ حُدُودِکَ، وَخالَفْتُ بَعْضَ أَوامِرِکَ، فَلَکَ الْحُجَّةُ عَلَیَّ فی جَمیعِ ذلِکَ، وَلا حُجَّةَ لی فیما جَری عَلَیَّ فیهِ قَضاؤُکَ، وَأَلْزَمَنی حُکْمُکَ وَبَلاؤُکَ، وَقَدْ أَتَیْتُکَ یا إِلهی بَعْدَ تَقْصیری وَإِسْرافی عَلی نَفْسی، مُعْتَذِراً نادِماً، مُنْکَسِراً مُسْتَقیلاً، مُسْتَغْفِراً مُنیباً، مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً، لا أَجِدُ مَفَرّاً مِمَّا کانَ مِنی، وَلا مَفْزَعاً أَتَوَجَّهُ إِلَیْهِ فی أَمْری، غَیْرَ قَبُولِکَ عُذْری، وَإِدْخالِکَ إِیَّایَ فی سَعَةِ رَحْمَتِکَ. إِلهی فَاقْبَلْ عُذْری، وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُری، وَفُکَّنی مِنْ شَدِّ وَثاقی، یا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَنی، وَرِقَّةَ جِلْدی، وَدِقَّةَ

ص: 38

عَظْمی، یا مَنْ بَدَأَ خَلْقی وَذِکْری وَتَرْبِیَتی، وَبِری وَتَغْذِیَتی، هَبْنی لِابْتِداءِ کَرَمِکَ، وَسالِفِ بِرِّکَ بی. یا إِلهی وَسَیِّدی وَرَبی، أَتُراکَ مُعَذِّبی بِنارِکَ بَعْدَ تَوْحیدِکَ، وَبَعْدَ مَا انْطَوی عَلَیْهِ قَلْبی مِنْ مَعْرِفَتِکَ، وَلَهِجَ بِهِ لِسانی مِنْ ذِکْرِکَ، وَاعْتَقَدَهُ ضَمیری مِنْ حُبِّکَ، وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرافی وَدُعائی، خاضِعاً لِرُبُوبِیَّتِکَ، هَیْهاتَ أَنْتَ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَیِّعَ مَنْ رَبَّیْتَهُ، أَوْ تُبَعِّدَ مَنْ أَدْنَیْتَهُ، أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَیْتَهُ، أَوْ تُسَلِّمَ إِلَی الْبَلاءِ مَنْ کَفَیْتَهُ وَرَحِمْتَهُ، وَلَیْتَ شِعْری یا سَیِّدی وَإِلهی وَمَوْلایَ، أَتُسَلِّطُ النّارَ عَلی وُجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِکَ ساجِدَةً، وَعَلی أَلْسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحیدِکَ صادِقَةً، وَبِشُکْرِکَ مادِحَةً، وَعَلی قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلهِیَّتِکَ مُحَقِّقَةً، وَعَلی ضَمائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِکَ حَتّی صارَتْ خاشِعَةً، وَعَلی جَوارِحَ سَعَتْ إِلی أَوْطانِ تَعَبُّدِکَ طائِعَةً،

وَأَشارَتْ بِاسْتِغْفارِکَ مُذْعِنَةً، ما هکَذَا الظَّنُّ بِکَ، وَلا أُخْبِرْنا بِفَضْلِکَ عَنْکَ، یا کَریمُ یا رَبِّ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفی، عَنْ قَلیلٍ مِنْ بَلاءِ الدُّنْیا وَعُقُوباتِها، وَما یَجْری فیها مِنَ الْمَکارِهِ عَلی أَهْلِها، عَلی أَنَّ ذلِکَ بَلاءٌ وَمَکْرُوهٌ، قَلیلٌ مَکْثُهُ، یَسیرٌ بَقاؤُهُ، قَصیرٌ مُدَّتُهُ، فَکَیْفَ احْتِمالی لِبَلاءِ الْآخِرَةِ وَجَلیلِ وُقُوعِ الْمَکارِهِ فیها، وَهُوَ بَلاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ، وَیَدُومُ مَقامُهُ، وَلا یُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِهِ، لِأَنَّهُ لا یَکُونُ إِلّا عَنْ غَضَبِکَ وَانْتِقامِکَ وَسَخَطِکَ، وَهذا ما لا تَقُومُ لَهُ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ، یا سَیِّدی فَکَیْفَ بی، وَأَنَا عَبْدُکَ الضَّعیفُ الذَّلیلُ الْحَقیرُ الْمِسْکینُ الْمُسْتَکینُ، یا إِلهی وَرَبی وَسَیِّدی وَمَوْلایَ، لِأَیِّ الْأُمُورِ إِلَیْکَ أَشْکُو، وَلِما مِنْها أَضِجُّ وَأَبْکی، لِأَلیمِ الْعَذابِ وَشِدَّتِهِ، أَمْ لِطُولِ الْبَلاءِ وَمُدَّتِهِ، فَلَئِنْ صَیَّرْتَنی فِی الْعُقُوباتِ مَعَ أَعْدائِکَ، وَجَمَعْتَ بَیْنی وَبَیْنَ أَهْلِ

بَلائِکَ، وَفَرَّقْتَ بَیْنی وَبَیْنَ أَحِبّائِکَ وَأَوْلِیائِکَ، فَهَبْنی یا إِلهی وَسَیِّدی وَمَوْلایَ وَرَبی، صَبَرْتُ عَلی عَذابِکَ، فَکَیْفَ أَصْبِرُ عَلی فِراقِکَ، وَهَبْنی صَبَرْتُ عَلی حَرِّ نارِکَ، فَکَیْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلی کَرامَتِکَ، أَمْ کَیْفَ أَسْکُنُ فِی النّارِ وَرَجائی عَفْوُکَ، فَبِعِزَّتِکَ یا سَیِّدی وَمَوْلایَ، أُقْسِمُ صادِقاً، لَئِنْ تَرَکْتَنی ناطِقاً، لَأَضِجَّنَّ إِلَیْکَ بَیْنَ أَهْلِها ضَجیجَ الْآمِلینَ، وَلَأَصْرُخَنَّ إِلَیْکَ صُراخَ الْمُسْتَصْرِخینَ، وَلَابْکِیَنَّ عَلَیْکَ بُکاءَ الْفاقِدینَ، وَلَأُنادِیَنَّکَ أَیْنَ کُنْتَ یا وَلِیَّ الْمُؤْمِنینَ، یا غایَةَ آمالِ الْعارِفینَ، یا غِیاثَ الْمُسْتَغیثینَ، یا حَبیبَ قُلُوبِ الصّادِقینَ، وَیا إِلهَ الْعالَمینَ، أَفَتُراکَ سُبْحانَکَ یا إِلهی وَبِحَمْدِکَ، تَسْمَعُ فیها صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ فیها بِمُخالَفَتِهِ، وَذاقَ طَعْمَ عَذابِها بِمَعْصِیَتِهِ، وَحُبِسَ بَیْنَ أَطْباقِها بِجُرْمِهِ وَجَریرَتِهِ، وَهُوَ یَضِجُّ إِلَیْکَ ضَجیجَ

مُؤَمِّلٍ لِرَحْمَتِکَ، وَیُنادیکَ بِلِسانِ أَهْلِ تَوْحیدِکَ، وَیَتَوَسَّلُ إِلَیْکَ بِرُبُوبِیَّتِکَ، یا مَوْلایَ فَکَیْفَ یَبْقی فِی الْعَذابِ، وَهُوَ یَرْجُو ما سَلَفَ مِنْ حِلْمِکَ، أَمْ کَیْفَ تُؤْلِمُهُ النَّارُ وَهُوَ یَأْمُلُ فَضْلَکَ وَرَحْمَتَکَ، أَمْ کَیْفَ یُحْرِقُهُ لَهیبُها وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَری مَکانَه، أَمْ کَیْفَ یَشْتَمِلُ عَلَیْهِ زَفیرُها وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ، أَمْ کَیْفَ یَتَقَلْقَلُ بَیْنَ أَطْباقِها وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ، أَمْ کَیْفَ تَزْجُرُهُ زَبانِیَتُها وَهُوَ یُنادیکَ یا رَبَّهُ، أَمْ کَیْفَ یَرْجُو فَضْلَکَ فی عِتْقِهِ مِنْهافَتَتْرُکُهُفیها، هَیْهاتَ ما ذلِکَ الظَّنُّ بِکَ، وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِکَ، وَلا مُشْبِهٌ لِما عامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدینَ مِنْ بِرِّکَ وَإِحْسانِکَ، فَبِالْیَقینِ أَقْطَعُ لَوْلا ما حَکَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْذیبِ جاحِدیکَ، وَقَضَیْتَ بِهِ مِنْ إِخْلادِ مُعانِدیکَ، لَجَعَلْتَ النَّارَ کُلَّها بَرْداً وَسَلاماً، وَما کانَتْ لِأَحَدٍ فیها مَقَرّاً وَلا مُقاماً، لکِنَّکَ تَقَدَّسَتْ

أَسْماؤُکَ، أَقْسَمْتَ أَنْ تَمْلَأَها مِنَ الْکافِرِینَ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعینَ، وَأَنْ تُخَلِّدَ فیهَا الْمُعانِدینَ، وَأَنْتَ جَلَّ ثَناؤُکَ قُلْتَ مُبْتَدِئاً، وَتَطَوَّلْتَ بِالْإِنْعامِ مُتَکَرِّماً: أَفَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ.
إِلهی وَسَیِّدی، فَأَسْأَلُکَ بِالْقُدْرَةِ الَّتی قَدَّرْتَها، وَبِالْقَضِیَّةِ الَّتی حَتَمْتَها وَحَکَمْتَها، وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَیْهِ أَجْرَیْتَها، أَنْ تَهَبَ لی فی هذِهِ اللَّیْلَةِ وَفی هذِهِ السَّاعَةِ، کُلَّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُهُ، وَکُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَکُلَّ قَبیحٍ أَسْرَرْتُهُ، وَکُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ، کَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ، أَخْفَیْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ، وَکُلَّ سَیِّئَةٍ أَمَرْتَ بِإِثْباتِهَا الْکِرامَ الْکاتِبینَ، الَّذینَ وَکَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ ما یَکُونُ مِنی، وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَیَّ مَعَ جَوارِحی، وَکُنْتَ أَنْتَ الرَّقیبَ عَلَیَّ مِنْ وَرائِهِمْ، وَالشَّاهِدَ لِما خَفِیَ عَنْهُمْ، وَبِرَحْمَتِکَ أَخْفَیْتَهُ، وَبِفَضْلِکَ سَتَرْتَهُ، وَأَنْ تُوَفِّرَ حَظی مِنْ کُلِّ خَیْرٍ تُنْزِلُهُ، أَوْ

ص: 43
إِحْسانٍ تُفْضِلُهُ، أَوْ بِرٍّ تَنْشُرُهُ، أَوْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ، أَوْ خَطَأٍ تَسْتُرُهُ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، يا إِلهِی وَسَیِّدی وَمَوْلایَ وَمالِکَ رِقی، یا مَنْ بِیَدِهِ ناصِیَتی، یا عَلیماً بِضُری وَمَسْکَنَتی، یا خَبیراً بِفَقْری وَفاقَتی، یا رَبِّ یا رَبِّ یا رَبِّ، أَسْأَ لُکَ بِحَقِّکَ وَقُدْسِکَ، وَأَعْظَمِ صِفاتِکَ وَأَسْمائِکَ، أَنْ تَجْعَلَ أَوْقاتی مِنَ اللَّیْلِ وَالنَّهارِ بِذِکْرِکَ مَعْمُورَةً، وَبِخِدْمَتِکَ مَوْصُولَةً، وَأَعْمالی عِنْدَکَ مَقْبُولَةً، حَتّی تَکُونَ أَعْمالی وَأَوْرادی کُلُّها وِرْداً واحِداً، وَحالی فی خِدْمَتِکَ سَرْمَداً، یا سَیِّدی یا مَنْ عَلَیْهِ مُعَوَّلی، یا مَنْ إِلَیْهِ شَکَوْتُ أَحْوالی، یا رَبِّ یا رَبِّ یا رَبِّ، قَوِّ عَلی خِدْمَتِکَ جَوارِحی، وَاشْدُدْ عَلَی الْعَزیمَةِ جَوانِحی، وَهَبْ لِیَ الْجِدَّ فی خَشْیَتِکَ، وَالدَّوامَ فِی الْاتِّصالِ بِخِدْمَتِکَ، حَتَّی أَسْرَحَ إِلَیْکَ فی مَیادینِ السَّابِقینَ، وَأُسْرِعَ إِلَیْکَ فِی

ص: 44

الْمُبادِرِينَ، وَأَشْتاقَ إِلی قُرْبِکَ فِی الْمُشْتاقینَ، وَأَدْنُوَ مِنْکَ دُنُوَّ الْمُخْلِصینَ، وَأَخافَکَ مَخافَةَ الْمُوقِنینَ، وَأَجْتَمِعَ فی جِوارِکَ مَعَ الْمُؤْمِنینَ.

اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرادَنی بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ، وَمَنْ کادَنِی فَکِدْهُ، وَاجْعَلْنی مِنْ أَحْسَنِ عَبیدِکَ نَصیباً عِنْدَکَ، وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْکَ، وَأَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَیْکَ، فَإِنَّهُ لا یُنالُ ذلِکَ إِلّا بِفَضْلِکَ، وَجُدْ لی بِجُودِکَ، وَاعْطِفْ عَلَیَّ بِمَجْدِکَ، وَاحْفَظْنی بِرَحْمَتِکَ، وَاجْعَلْ لِسانی بِذِکْرِکَ لَهِجاً، وَقَلْبِی بِحُبِّکَ مُتَیَّماً، وَمُنَّ عَلَیَّ بِحُسْنِ إِجابَتِکَ، وَأَقِلْنی عَثْرَتی، وَاغْفِرْ زَلَّتی، فَإِنَّکَ قَضَیْتَ عَلی عِبادِکَ بِعِبادَتِکَ، وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعائِکَ، وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْإِجابَةَ، فَإِلَیْکَ یا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهی، وَإِلَیْکَ یا رَبِّ مَدَدْتُ یَدی، فَبِعِزَّتِکَ اسْتَجِبْ لی دُعائی، وَبَلِّغْنی مُنایَ، وَلا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِکَ رَجائی، وَاکْفِنی شَرَّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

مِنْ أَعْدائی، یا سَریعَ الرِّضا، إِغْفِرْ لِمَنْ لا یَمْلِکُ إِلَّا الدُّعاءَ، فَإِنَّکَ فَعَّالٌ لِما تَشاءُ، یا مَنِ اسْمُهُ دَواءٌ، وَذِکْرُهُ شِفاءٌ، وَطاعَتُهُ غِنیً، إِرْحَمْ مَنْ رَأْسُ مالِهِ الرَّجاءُ، وَسِلاحُهُ الْبُکاءُ، یا سابِغَ النِّعَمِ، یا دافِعَ النِّقَمِ، یا نُورَ الْمُسْتَوْحِشینَ فِی الظُّلَمِ، یا عالِماً لا یُعَلَّمُ، صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بی ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَصَلَّی اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ وَالْأَئِمَّةِ الْمَیامینِ مِنْ آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلیماً کَثیراً.

وهذا الدعاء الشريف من أشهر أدعية الشيعة المعتبرة، وذو مضامين عالية ومفاهيم سامية، وهو نجوى المسلم المنتظر لإمامه الغائب عن النظر على باب ربّ العالمين. ويتطرق إلى عقائد الشيعة ذات العلاقة بفضائل أهل البيت ويبشر بظهور الإمام المهدى- عجل اللّه تعالى فرجه الشريف- وإصلاح العالم وبسط العدالة تحت ظل الحكومة العالمية لهذا العادل الموعود. ويُستحبّ أن يُقرأ فى أيّام عيد الفطر والأضحى والغدير والجمعة.
وروى الشيخ الكبير محمد بن المشهدى فى كتاب «المزار» الذى يعدّ من مراجع كتاب «بحار الأنوار»

ص: 47

للعلّامة المجلسى، و «مصباح الزائر» للسيد ابن طاوُس، و «الأيام الأربعة» لمير داماد- أنّ الإمام الصادق عليه السلام كان يقرأ دعاء الندبة فى أيّام عيد الغدير، والفطر، والأضحى، والجمعة. وهذا هو الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ عَلى ما جَرى بِهِ قَضاؤُکَ فِی أَوْلِیاءِکَ الَّذِینَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِکَ وَدِینِکَ، إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِیلَ ما عِنْدَکَ مِنَ النَّعِیمِ الْمُقِیمِ الَّذِی لا زَوالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْلالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَیْهِمُ الزُّهْدَ فِی دَرَجاتِ هذِهِ الدُّنْیَا الدَّنِیَّةِ وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجِها، فَشَرَطُوا لَکَ ذلِکَ، وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفاءَ بِهِ، فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّکْرَ الْعَلِیَّ وَالثَّناءَ الْجَلِیَّ، وَأَهْبَطْتَ عَلَیْهِمْ مَلائِکَتَکَ، وَکَرَّمْتَهُمْ

بِوَحْیِکَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِکَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرِیعَةَ إِلَیْکَ، وَالْوَسِیلَةَ إِلی رِضْوانِکَ، فَبَعْضٌ أَسْکَنْتَهُ جَنَّتَکَ إِلی أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ فِی فُلْکِکَ وَنَجَّیْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَکَةِ بِرَحْمَتِکَ، وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِکَ خَلِیلاً، وَسَأَلَکَ لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ، فَأَجَبْتَهُ، وَجَعَلْتَ ذلِکَ عَلِیّاً، وَبَعْضٌ کَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَکْلِیماً، وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِیهِ رِدْءًا وَوَزِیراً، وَبَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَیْرِ أَبٍ، وَآتَیْتَهُ الْبَیّناتِ، وَأَیَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَکُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِیعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً، وَتَخَیَّرْتَ لَهُ أَوْصِیاءَ، مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ، مِنْ مُدَّةٍ إِلی مُدَّةٍ، إِقامَةً لِدِینِکَ، وَحُجَّةً عَلی عِبادِکَ، وَلِئَلّا یَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرّهِ، وَیَغْلِبَ الْباطِلُ عَلی أَهْلِهِ، وَلا یَقُولَ أَحَدٌ لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَیْنا رَسُولاً مُنْذِراً، وَأَقَمْتَ لَنا عَلَماً هادِیاً، فَنَتَّبِعَ آیاتِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزی إِلی أَنِ انْتَهَیْتَ

بِالْأَمْرِ إِلی حَبِیبِکَ وَنَجِیبِکَ مُحَمَّدٍ، صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، فَکانَ کَمَا انْتَجَبْتَهُ سَیّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنِ اصْطَفَیْتَهُ، وَأَفْضَلَ مَنِ اجْتَبَیْتَهُ، وَأَکْرَمَ مَنِ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلی أَنْبِیائِکَ، وَبَعَثْتَهُ إِلَی الثَّقَلَیْنِ مِنْ عِبادِکَ، وَأَوْطَأْتَهُ مَشارِقَکَ وَمَغارِبَکَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُراقَ، وَعَرَجْتَ بِهِ إِلی سَمائِکَ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما کانَ وَما یَکُونُ إِلَی انْقِضاءِ خَلْقِکَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَئِیلَ وَمِیکائِیلَ وَالْمُسَوّمِینَ مِنْ مَلائِکَتِکَ، وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دِینَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ، وَذلِکَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ «أَوَّلَ بَیْتٍ وُضِعَ لِلناسِ لَلَّذِی بِبَکَّةَ مُبارَکاً وَهُدیً لِلْعالَمِینَ، فِیهِ آیاتٌ بَیّناتٌ مَقامُ إِبْراهِیمَ، وَمَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً»، وَقُلْتَ: «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهّرَکُمْ تَطْهِیراً»،

ص: 50

ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُکَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِی کِتابِکَ، فَقُلْتَ: «قُلْ لا أَسْأَلُکُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی ، وَقُلْتَ: «ما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ»، وَقُلْتَ: «ما أَسْأَلُکُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلی رَبِّهِ سَبِيلاً»، فَکانُوا هُمُ السَّبِيلَ إِلَيْکَ، وَالْمَسْلَکَ إِلی رِضْوانِکَ، فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيامُهُ أَقامَ وَلِيَّهُ عَلِیَّ بْنَ أَبِیطالِبٍ، صَلَواتُکَ عَلَيْهِما وَآلِهِما هادِياً، إِذْ کانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِکُلّ قَوْمٍ هادٍ، فَقالَ وَالْمَلَأُ أَمامَهُ: «مَنْ کُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلاهُ، اللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ»، وَقالَ: «مَنْ کُنْتُ أَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِیٌّ أَمِيرُهُ»، وَقالَ: «أَنَا وَعَلِیٌّ مِنْ شَجَرَةٍ واحِدَةٍ، وَسائِرُ الناسِ مِنْ شَجَرٍ شَتّی ، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هارُونَ مِنْ مُوسی فَقالَ لَهُ: «أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسی إِلّا أَنَّهُ لا نَبِیَّ بَعْدِی»، وَزَوَّجَهُ

ابْنَتَهُ، سَيّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ ما حَلَّ لَهُ وَسَدَّ الْأَبْوابَ إِلّا بابَهُ، ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ، فَقالَ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِیٌّ بابُها، فَمَنْ أَرادَ الْمَدِينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِها مِنْ بابِها»، ثُمَّ قالَ: «أَنْتَ أَخِی وَوَصِيّی وَوارِثِی، لَحْمُکَ مِنْ لَحْمِی، وَدَمُکَ مِنْ دَمِی، وَسِلْمُکَ سِلْمِی، وَحَرْبُکَ حَرْبِی، وَالْإِيمانُ مُخالِطٌ لَحْمَکَ وَدَمَکَ، كَما خالَطَ لَحْمِی وَدَمِی، وَأَنْتَ غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِی، وَأَنْتَ تَقْضِی دَيْنِی، وَتُنْجِزُ عِداتِی، وَشِيعَتُکَ عَلى مَنابِرَ مِنْ نُورٍ، مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ، حَوْلِی فِی الْجَنَّةِ، وَهُمْ جِيرانِی، وَلَوْلا أَنْتَ يا عَلِیُّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِی»، وَكانَ بَعْدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلالِ، وَنُوراً مِنَ الْعَمى وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينَ وَصِراطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، لا يُسْبَقُ بِقَرابَةٍ فِی رَحِمٍ، وَلا بِسابِقَةٍ فِی دِينٍ، وَلا يُلْحَقُ فِی مَنْقَبَةٍ مِنْ مَناقِبِهِ، يَحْذُو

حَذْوَ الرَّسُولِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما، وَيُقاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ، وَلا تَأْخُذُهُ فِى اللَّهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنادِيدَ الْعَرَبِ، وَقَتَلَ أَبْطالَهُمْ، وَناوَشَ ذُؤْبانَهُمْ، فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ عَلى عَداوَتِهِ، وَأَكَبَّتْ عَلى مُنابَذَتِهِ، حَتّى قَتَلَ النّاكِثِينَ وَالْقاسِطِينَ وَالْمارِقِينَ، وَلَما قَضى نَحْبَهُ، وَقَتَلَهُ أَشْقَى الْآخِرِينَ، يَتْبَعُ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ، لَمْ يُمْتَثَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِى الْهادِينَ بَعْدَ الْهادِينَ، وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلى مَقْتِهِ، مُجْتَمِعَةٌ عَلى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ، وَإِقْصاءِ وُلْدِهِ، إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفى لِرِعايَةِ الْحَقّ فِيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِىَ مَنْ سُبِىَ، وَأُقْصِىَ مَنْ أُقْصِىَ، وَجَرَى الْقَضاءُ لَهُمْ بِما يُرْجى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كانَتِ الْأَرْضُ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَسُبْحانَ

رَبّنا إنْ كانَ وَعْدُ رَبّنا لَمَفْعُولًا، وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فَعَلَى الْأَطائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهما وَآلِهِما، فَلْيَبْكِ الْباكُونَ، وَإِياهُمْ فَلْيَنْدُبِ النادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَذْرِفِ الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصارِخُونَ، وَيَضِجَّ الضاجّونَ، وَيَعِجَّ الْعاجُّونَ، أَيْنَ الْحَسَنُ، أَيْنَ الْحُسَيْنُ أَيْنَ أَبْناءُ الْحُسَيْنِ، صالِحٌ بَعْدَ صالِحٍ، وَصادِقٌ بَعْدَ صادِقٍ، أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ، أَيْنَ الْخِيَرَةُ بَعْدَ الْخِيَرَةِ، أَيْنَ الشُّمُوسُ الطالِعَةُ، أَيْنَ الْأَقْمارُ الْمُنِيرَةُ، أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزّاهِرَةُ، أَيْنَ أَعْلامُ الدِّينِ وَقَواعِدُ الْعِلْمِ، أَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِى لا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهادِيَةِ، أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دابِرِ الظَّلَمَةِ، أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لِإِقامَةِ الْأَمْتِ وَالْعِوَجِ، أَيْنَ الْمُرْتَجى لِإِزالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوانِ، أَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرائِضِ وَالسُّنَنِ، أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِإِعادَةِ الْمِلَّةِ

وَالشَّرِيعَةِ، أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْياءِ الْكِتابِ وَحُدُودِهِ، أَيْنَ مُحْيِى مَعالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، أَيْنَ قاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، أَيْنَ هادِمُ أَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفاقِ، أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ، أَيْنَ حاصِدُ فُرُوعِ الْغَىّ وَالشِّقاقِ، أَيْنَ طامِسُ آثارِالزَّيْغِ وَالْأَهْواءِ، أَيْنَ قاطِعُ حَبائِلِ الْكِذْبِ وَالْإِفْتِراءِ، أَيْنَ مُبِيدُ الْعُتاةِ وَالْمَرَدَةِ، أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنادِ وَالتَّضْلِيلِ وَالْإِلْحاد، أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِياءِ وَمُذِلُّ الْأَعْداءِ، أَيْنَ جامِعُ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوى أَيْنَ بابُ اللَّهِ الَّذِى مِنْهُ يُؤْتى أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِى إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِياءُ، أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّماءِ، أَيْنَ صاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَناشِرُ رايَةِ الْهُدى أَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاَحِ وَالرّضا، أَيْنَ الطالِبُ بِذُحُولِ الْأَنْبِياءِ وَأَبْناءِ الْأَنْبِياءِ، أَيْنَ الطالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ، أَيْنَ

ص: 55

الْمَنْصُورُ عَلى مَنِ اعْتَدى عَلَيْهِ وَافْتَرى أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِى يُجابُ إِذا دَعا، أَيْنَ صَدْرُ الْخَلائِقِ ذُو الْبِرّ وَالتَّقْوى أَيْنَ ابْنُ النَّبِيّ الْمُصْطَفى وَابْنُ عَلِيّ الْمُرْتَضى وَابْنُ خَدِيجَةَ الْغَرَّاءِ، وَابْنُ فاطِمَةَ الْكُبْرى بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى وَنَفْسِى لَكَ الْوِقاءُ وَالْحِمى يَابْنَ السادَةِ الْمُقَرَّبِينَ، يَابْنَ النُّجَباءِ الْأَكْرَمِينَ، يَابْنَ الْهُداةِ الْمَهْدِيِّينَ، يَابْنَ الْخِيَرَةِ الْمُهَذَّبِينَ، يَابْنَ الْغَطارِفَةِ الْأَنْجَبِينَ، يَابْنَ الْأَطائِبِ الْمُطَهَّرِينَ، يَابْنَ الْخَضارِمَةِ الْمُنْتَجَبِينَ، يَابْنَ الْقَماقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ، يَابْنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ، يَابْنَ السُّرُجِ الْمُضِيئَةِ، يَابْنَ الشُّهُبِ الثاقِبَةِ، يَابْنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ، يَابْنَ السُّبُلِ الْواضِحَةِ، يَابْنَ الْأَعْلامِ اللّائِحَةِ، يَابْنَ الْعُلُومِ الْكامِلَةِ، يَابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، يَابْنَ الْمَعالمِ الْمَأْثُورَةِ، يَابْنَ الْمُعْجِزاتِ الْمَوْجُودَةِ، يَابْنَ الدَّلائِلِ الْمَشْهُودَةِ، يَابْنَ الصّراطِ

الْمُسْتَقِیمِ، یَابْنَ النَّبَأِ الْعَظِیمِ، یَابْنَ مَنْ هُوَ فِی أُمّ الْکِتابِ لَدَی اللَّهِ عَلِیٌّ حَکِیمٌ، یَابْنَ الْآیاتِ وَالْبَیّناتِ، یَابْنَ الدَّلائِلِ الظاهِراتِ، یَابْنَ الْبَراهِینِ الْواضِحاتِ الْباهِراتِ، یَابْنَ الْحُجَجِ الْبالِغاتِ، یَابْنَ النّعَمِ السابِغاتِ، یَابْنَ طه وَالْمُحْکَماتِ، یَابْنَ یس وَالذَّارِیاتِ، یَابْنَ الطُّورِ وَالْعادِیاتِ، یَابْنَ مَنْ دَنی فَتَدَلّی فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی دُنُوّاً وَاقْتِراباً مِنَ الْعَلِیّ الْأَعْلی لَیْتَ شِعْرِی أَیْنَ اسْتَقَرَّتْ بِکَ النَّوی بَلْ أَیُّ أَرْضٍ تُقِلُّکَ أَوْ ثَری أَبِرَضْوی أَوْ غَیْرِها أَمْ ذِی طُوی عَزِیزٌ عَلَیَّ أَنْ أَرَی الْخَلْقَ وَلا تُری وَلا أَسْمَعُ لَکَ حَسِیساً وَلا نَجْوی عَزِیزٌ عَلَیَّ أَنْ تُحِیطَ بِکَ دُونِیَ الْبَلْوی وَلا یَنالُکَ مِنّی ضَجِیجٌ وَلا شَکْوی بِنَفْسِی أَنْتَ مِنْ مُغَیَّبٍ لَمْ یَخْلُ مِنا، بِنَفْسِی أَنْتَ مِنْ نازِحٍ ما نَزَحَ عَنا، بِنَفْسِی أَنْتَ أُمْنِیَّةُ شائِقٍ یَتَمَنّی مِنْ مُؤْمِنٍ

ص: 57
وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرا فَحَنا، بِنَفْسِی أَنْتَ مِنْ عَقِیدِ عِزٍّ لا یُسامی بِنَفْسِی أَنْتَ مِنْ أَثِیلِ مَجْدٍ لا یُجاری بِنَفْسِی أَنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ لا تُضاهی بِنَفْسِی أَنْتَ مِنْ نَصِیفِ شَرَفٍ لا یُساوی إِلی مَتی أَحارُ فِیکَ یا مَوْلایَ، وَإِلی مَتی وَأَیَّ خِطابٍ أَصِفُ فِیکَ وَأَیَّ نَجْوی عَزِیزٌ عَلَیَّ أَنْ أُجابَ دُونَکَ وَأُناغی عَزِیزٌ عَلَیَّ أَنْ أَبْکِیَکَ وَیَخْذُلَکَ الْوَری عَزِیزٌ عَلَیَّ أَنْ یَجْرِیَ عَلَیْکَ دُونَهُمْ ما جَری هَلْ مِنْ مُعِینٍ فَأُطِیلَ مَعَهُ الْعَوِیلَ وَالْبُکاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُساعِدَ جَزَعَهُ إِذا خَلا، هَلْ قَذِیَتْ عَیْنٌ فَساعَدَتْها عَیْنِی عَلَی الْقَذی هَلْ إِلَیْکَ یَابْنَ أَحْمَدَ سَبِیلٌ فَتُلْقی هَلْ یَتَّصِلُ یَوْمُنا مِنْکَ بِعِدَةٍ فَنَحْظی مَتی نَرِدُ مَناهِلَکَ الرَّوِیَّةَ فَنَرْوی مَتی نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مائِکَ فَقَدْ طالَ الصَّدی مَتی نُغادِیکَ وَنُراوِحُکَ فَنُقِرَّ عَیْناً، مَتی تَرانا وَنَراکَ وَقَدْ

نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ تُرى أَتَرانا نَحُفُّ بِکَ وَأَنْتَ تَؤُمُّ الْمَلَأَ، وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَذَقْتَ أَعْداءَکَ هَواناً وَعِقاباً، وَأَبَرْتَ الْعُتاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقّ، وَقَطَعْتَ دابِرَ الْمُتَکَبّرِینَ، وَاجْتَثَثْتَ أُصُولَ الظالِمِینَ، وَنَحْنُ نَقُولُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبّ الْعالَمِینَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ کَشافُ الْکَرْبِ وَالْبَلْوی وَإِلَیْکَ أَسْتَعْدِی فَعِنْدَکَ الْعَدْوی وَأَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالأُولی فَأَغِثْ یا غِیاثَ الْمُسْتَغِیثِینَ عُبَیْدَکَ الْمُبْتَلی وَأَرِهِ سَیّدَهُ یا شَدِیدَ الْقُوی وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسی وَالْجَوی وَبَرّدْ غَلِیلَهُ یا مَنْ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی وَمَنْ إِلَیْهِ الرُّجْعی وَالْمُنْتَهی اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَبِیدُکَ التائِقُونَ إِلی وَلِیّکَ الْمُذَکّرِ بِکَ وَ بِنَبِیِّکَ، خَلَقْتَهُ لَنا عِصْمَةً وَمَلاذاً، وَأَقَمْتَهُ لَنا قِواماً وَمَعاذاً، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِینَ مِنا إِماماً، فَبَلّغْهُ مِنا تَحِیَّةً وَسَلاماً، وَزِدْنا بِذلِکَ یا رَبّ إِکْراماً، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنا مُسْتَقَرّاً

ص: 59

وَمُقاماً، وَأَتْمِمْ نِعْمَتَکَ بِتَقْدِیمِکَ إِیاهُ أَمامَنا، حَتّی تُورِدَنا جِنانَکَ وَمُرافَقَةَ الشُّهَداءِ مِنْ خُلَصائِکَ، اللّٰهُمَّ صَلّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلّ عَلی مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِکَ السَّیّدِ الْأَکْبَرِ، وَعَلی أَبِیهِ السَّیّدِ الْأَصْغَرِ، وَجَدَّتِهِ الصّدّیقَةِ الْکُبْری فاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیهِ وَآلِهِ، وَعَلی مَنِ اصْطَفَیْتَ مِنْ آبائِهِ الْبَرَرَةِ، وَعَلَیْهِ أَفْضَلَ وَأَکْمَلَ وَأَتَمَّ وَأَدْوَمَ وَأَکْثَرَ وَأَوْفَرَ ما صَلَّیْتَ عَلی أَحَدٍ مِنْ أَصْفِیائِکَ وَخِیَرَتِکَ مِنْ خَلْقِکَ، وَصَلّ عَلَیْهِ صَلاةً لا غایَةَ لِعَدَدِها، وَلا نِهایَةَ لِمَدَدِها، وَلا نَفادَ لِأَمَدِها، اللّٰهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَدْحِضْ بِهِ الْباطِلَ، وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِیاءَکَ، وَأَذْلِلْ بِهِ أَعداءَکَ، وَصِلِ اللّٰهُمَّ بَیْنَنا وَبَیْنَهُ وُصْلَةً تُؤَدّی إِلی مُرافَقَةِ سَلَفِهِ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ یَأْخُذُ بِحُجْزَتِهِمْ، وَیَمْکُثُ فِی ظِلِّهِمْ، وَأَعِنا عَلی تَأْدِیَةِ حُقُوقِهِ إِلَیْهِ، وَالْإِجْتِهادِ فِی طاعَتِهِ،

وَاجْتِنابِ مَعْصِيَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِرِضاهُ، وَهَبْ لَنا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعاءَهُ وَخَيْرَهُ، ما نَنالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِکَ، وَفَوْزاً عِنْدَکَ، وَاجْعَلْ صَلاتَنا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعاءَنا بِهِ مُسْتَجاباً، وَاجْعَلْ أَرْزاقَنا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنا بِهِ مَکْفِيَّةً، وَحَوائِجَنا بِهِ مَقْضِيَّةً، وَأَقْبِلْ إِلَيْنا بِوَجْهِکَ الْکَرِيمِ، وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنا إِلَيْکَ، وَانْظُرْ إِلَيْنا نَظْرَةً رَحِيمَةً، نَسْتَکْمِلُ بِهَا الْکَرامَةَ عِنْدَکَ، ثُمَّ لا تَصْرِفْها عَنا بِجُودِکَ، وَاسْقِنا مِنْ حَوْضِ جَدّهِ صَلّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِکَأْسِهِ وَبِيَدِهِ، رَيّاً رَوِيّاً هَنِيئاً سائِغاً لا ظَمَأَ بَعْدَهُ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

دعاء السمات

ويُعرف أيضاً بدعاء «الشبّور»، ويتميّز بمضمون عقائدى وتاريخى، وهو يشير إلى أسماء اللّه وعجائب الخلق وقدرة اللّه العظيمة التى تجلّت فى بعثة الأنبياء والمعاجز، كما يذكر أسماء كلّ من موسى وإبراهيم ويعقوب وإسحاق ومحمد صلى الله عليه و آله والأحداث ذات الصلة بأنبياء اللّه، ويتضمّن قسماً بأجلّ المقدسات طلباً لمغفرة اللّه ورحمته.
وروى هذا الدعاء فى «مصباح» الشيخ الطوسى و «جمال الأسبوع» للسيد ابن طاوُس وكتب الكفعمى عن محمد بن عثمان العمرى- وهو أحد النواب الأربعة للإمام المهدى- عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف- عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام. ويُستحبّ أن يقرأ فى آخر ساعة من نهار الجمعة. وقد واظب على قراءته أغلب العلماء السلف.

ص: 62

وفیما یلی النص الکامل للدعاء کما ورد فی مصباح الشیخ الطوسی:

اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَ لُکَ بِاسْمِکَ الْعَظِیمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلّ الْأَکْرَمِ الَّذِی إِذا دُعِیتَ بِهِ عَلی مَغالِقِ أَبْوابِ السَّماءِ لِلْفَتْحِ بِالرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ، وَإِذا دُعِیتَ بِهِ عَلی مَضائِقِ أَبْوابِ الْأَرْضِ لِلْفَرَجِ انْفَرَجَتْ، وَإِذا دُعِیتَ بِهِ عَلَی الْعُسْرِ لِلْیُسْرِ تَیَسَّرَتْ، وَإِذا دُعِیتَ بِهِ عَلَی الْأَمْواتِ لِلنُّشُورِ انْتَشَرَتْ، وَإِذا دُعِیتَ بِهِ عَلی کَشْفِ الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ انْکَشَفَتْ، وَبِجَلالِ وَجْهِکَ الْکَرِیمِ، أَکْرَمِ الْوُجُوهِ وَأَعَزّ الْوُجُوهِ، الَّذِی عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ، وَخَضَعَتْ لَهُ الرّقابُ، وَخَشَعَتْ لَهُ الْأَصْواتُ، وَوَجِلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخافَتِکَ، وَبِقُوَّتِکَ الَّتِی بِها تُمْسِکُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِکَ، وَتُمْسِکُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا، وَبِمَشِیَّتِکَ الَّتِی دانَ لَهَا الْعالَمُونَ،

وَبِكَلِمَتِکَ الَّتِی خَلَقْتَ بِهَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ، وَبِحِكْمَتِکَ الَّتِي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجائِبَ، وَخَلَقْتَ بِهَا الظُّلْمَةَ وَجَعَلْتَها لَيْلًا، وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سَكَناً، وَخَلَقْتَ بِهَا النُّورَ وَجَعَلْتَهُ نَهاراً، وَجَعَلْتَ النَّهارَ نُشُوراً مُبْصِراً، وَخَلَقْتَ بِهَا الشَّمْسَ وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ ضِياءً، وَخَلَقْتَ بِهَا الْقَمَرَ وَجَعَلْتَ الْقَمَرَ نُوراً، وَخَلَقْتَ بِهَا الْكَواكِبَ وَجَعَلْتَها نُجُوماً وَبُرُوجاً وَمَصابِيحَ وَزِينَةً وَرُجُوماً، وَجَعَلْتَ لَها مَشارِقَ وَمَغارِبَ، وَجَعَلْتَ لَها مَطالِعَ وَمَجارِیَ، وَجَعَلْتَ لَها فَلَكاً وَمَسابِحَ، وَقَدَّرْتَها فِی السَّماءِ مَنازِلَ فَأَحْسَنْتَ تَقْدِيرَها، وَصَوَّرْتَها فَأَحْسَنْتَ تَصْوِيرَها، وَأَحْصَيْتَها بِأَسْمائِکَ إِحْصاءً، وَدَبَّرْتَها بِحِكْمَتِکَ تَدْبِيراً، وَأَحْسَنْتَ تَدْبِيرَها، وَسَخَّرْتَها بِسُلْطانِ اللَّيْلِ وَسُلْطانِ النَّهارِ وَالسَّاعاتِ وَعَدَدِ السِّنِينَ وَالْحِسابِ، وَجَعَلْتَ رُؤْيَتَها لِجَمِيعِ

النَّاسِ مَرْئً واحِداً، وَأَسْأَ لُکَ اللَّهُمَّ بِمَجْدِکَ الَّذِی کَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَکَ وَرَسُولَکَ مُوسَی بْنَ عِمرانَ عَلَیْهِ السَّلامُ فِی الْمُقَدَّسِینَ فَوْقَ إِحْساسِ الْکَرُوبِیِّینَ، فَوْقَ غَمائِمِ النُّورِ فَوْقَ تابُوتِ الشَّهادَةِ فِی عَمُودِ النار، وَفِی طُورِ سَیْناءَ، وَفِی جَبَلِ حُورِیثَ، فِی الْوادِ الْمُقَدَّسِ فِی الْبُقْعَةِ الْمُبارَکَةِ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَیْمَنِ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَفِی أَرْضِ مِصْرَ بِتِسْعِ آیاتٍ بَیِّناتٍ، وَیَوْمَ فَرَقْتَ لِبَنِی إِسْرائِیلَ الْبَحْرَ، وَفِی الْمُنْبَجِساتِ الَّتِی صَنَعْتَ بِهَا الْعَجائِبَ فِی بَحْرِ سُوفٍ، وَعَقَدْتَ ماءَ الْبَحْرِ فِی قَلْبِ الْغَمْرِ کَالْحِجارَةِ، وَجاوَزْتَ بِبَنِی إِسْرائِیلَ الْبَحْرَ، وَتَمَّتْ کَلِمَتُکَ الْحُسْنی عَلَیْهِمْ بِما صَبَرُوا، وَأَوْرَثْتَهُمْ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَمَغارِبَهَا الَّتِی بارَکْتَ فِیها لِلْعالَمِینَ، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَمَراکِبَهُ فِی الْیَمِّ، وَبِاسْمِکَ الْعَظِیمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَکْرَمِ،

وَبِمَجْدِکَ الَّذِی تَجَلَّیْتَ بِهِ لِمُوسی کَلِیمِکَ عَلَیْهِ السَّلامُ فِی طُورِ سَیْناءَ، وَلِإِبْراهِیمَ عَلَیْهِ السَّلامُ خَلِیلِکَ مِنْ قَبْلُ فِی مَسْجِدِ الْخَیْفِ، وَلِإِسْحاقَ صَفِیّکَ عَلَیْهِ السَّلامُ فِی بِئْرِ شِیَعٍ، وَلِیَعْقُوبَ نَبِیّکَ عَلَیْهِ السَّلامُ فِی بَیْتِ إِیلِ، وَأَوْفَیْتَ لِإِبْراهِیمَ عَلَیْهِ السَّلامُ بِمِیثاقِکَ، وَلِإِسْحاقَ بِحَلْفِکَ، وَلِیَعْقُوبَ بِشَهادَتِکَ، وَلِلْمُؤْمِنِینَ بِوَعْدِکَ، وَلِلدَّاعِینَ بِأَسْمائِکَ، فَأَجَبْتَ، وَبِمَجْدِکَ الَّذِی ظَهَرَ لِمُوسَی بْنِ عِمْرانَ عَلَیْهِ السَّلامُ عَلی قُبَّةِ الرُّمانِ، وَبِآیاتِکَ الَّتِی وَقَعَتْ عَلی أَرْضِ مِصْرَ بِمَجْدِ الْعِزَّةِ وَالْغَلَبَةِ، بِآیاتٍ عَزِیزَةٍ، وَبِسُلْطانِ الْقُوَّةِ، وَبِعِزَّةِ الْقُدْرَةَ، وَبِشَأْنِ الْکَلِمَةِ التامَّةِ، وَبِکَلِماتِکَ الَّتِی تَفَضَّلْتَ بِها عَلی أَهْلِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، وَأَهْلِ الدُّنْیا وَأَهْلِ الْآخِرَةِ، وَبِرَحْمَتِکَ الَّتِی مَنَنْتَ بِها عَلی جَمِیعِ خَلْقِکَ، وَبِاسْتِطاعَتِکَ الَّتِی أَقَمْتَ بِها عَلَی الْعالَمِینَ، وَبِنُورِکَ

الَّذِی قَدْ خَرَّ مِنْ فَزَعِهِ طُورُ سَیْناءَ، وَبِعِلْمِکَ وَجَلالِکَ وَکِبْرِیائِکَ وَعِزَّتِکَ وَجَبَرُوتِکَ الَّتِی لَمْ تَستَقِلَّهَا الْأَرْضُ، وَانْخَفَضَتْ لَهَا السَّماواتُ، وَانْزَجَرَ لَهَا الْعُمْقُ الْأَکْبَرُ، وَرَکَدَتْ لَهَا الْبِحارُ وَالْأَنْهارُ، وَخَضَعَتْ لَهَا الْجِبالُ، وَسَکَنَتْ لَهَا الْأَرْضُ بِمناکِبِها، وَاسْتَسْلَمَتْ لَهَا الْخَلائِقُ کُلُّها، وَخَفَقَتْ لَهَا الرِّیاحُ فِی جَرَیانِها، وَخَمَدَتْ لَهَا النِّیرانُ فِی أَوْطانِها، وَبِسُلْطانِکَ الَّذِی عُرِفَتْ لَکَ بِهِ الْغَلَبَةُ دَهْرَ الدُّهُورِ، وَحُمِدْتَ بِهِ فِی السَّماواتِ وَالْأَرَضِینَ، وَبِکَلِمَتِکَ کَلِمَةِ الصّدْقِ الَّتِی سَبَقَتْ لِأَبِینا آدَمَ عَلَیْهِ السَّلامُ، وَذُرّیَّتِهِ بالرَّحْمَةِ، وَأَسْأَلُکَ بِکَلِمَتِکَ الَّتِی غَلَبَتْ کُلَّ شَیْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِکَ الَّذِی تَجَلَّیْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَکّاً، وَخَرَّ مُوسی صَعِقاً، وَبِمَجْدِکَ الَّذِی ظَهَرَ عَلی طُورِ سَیْناءَ، فَکَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَکَ وَرَسُولَکَ مُوسَی بْنَ عِمْرانَ، وَبِطَلْعَتِکَ فِی

ساعِيرَ، وَظُهُورِکَ فِی جَبَلِ فارانَ بِرَبَواتِ الْمُقَدَّسِینَ، وَجُنُودِ الْمَلائِکَةِ الصافّینَ، وَخُشُوعِ الْمَلائِکَةِ الْمُسَبِّحِینَ، وَبِبَرَکاتِکَ الَّتِی بارَکْتَ فِیها عَلی إِبْراهِیمَ خَلِیلِکَ عَلَیْهِ السَّلامُ فِی أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، وَبارَکْتَ لِإِسْحاقَ صَفِیّکَ فِی أُمَّةِ عِیسی عَلَیْهِمَا السَّلامُ، وَبارَکْتَ لِیَعْقُوبَ إِسْرائِیلِکَ فِی أُمَّةِ مُوسی عَلَیْهِمَا السَّلامُ، وَبارَکْتَ لِحَبِیبِکَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ فِی عِتْرَتِهِ وَذُرِّیَّتِهِ وَأُمَّتِهِ، اللَّهُمَّ وَکَما غِبْنا عَنْ ذلِکَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ، وَآمَنا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقاً وَعَدْلًا، أَنْ تُصَلّیَ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبارِکَ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمَ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، کَأَفْضَلِ ما صَلَّیْتَ وَبارَکْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلی إِبْراهِیمَ وَآلِ إِبْراهِیمَ، إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ، فَعالٌ لِما تُرِیدُ، وَأَنْتَ عَلی کُلّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.

ثمّ اذكر حاجتک وقُل: «اللَّهُمَّ بِحَقِّ هذَا الدُّعاءِ، وَبِحَقّ هذِهِ الْأَسْماءِ الَّتِی لایَعْلَمُ تَفْسِیرَها وَلایَعْلَمُ باطِنَها غَیْرُکَ، صَلّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِی ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بِی ما أَنَا أَهْلُهُ، وَاغْفِرْ لِی مِنْ ذُنُوبِی ما تَقَدَّمَ مِنْها وَما تَأَخَّرَ، وَوَسّعْ عَلَیَّ مِنْ حَلالِ رِزْقِکَ، وَاکْفِنِی مَؤُونَةَ إِنْسانِ سَوْءٍ، وَجارِ سَوْءٍ، وَقَرِینِ سَوْءٍ، وَسُلْطانِ سَوْءٍ، إِنَّکَ عَلی ما تَشاءُ قَدِیرٌ، وَبِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ، آمِینَ رَبَّ الْعالَمِینَ». وجاء فی بعض النسخ أن تذکر بعد: «وأنتَ عَلی کُلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ» حاجتک وتقول:

«یا اللَّهُ یا حَنانُ یا مَنانُ، یا بَدِیعَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، یا ذَا الْجَلالِ وَالْإِکْرامِ، یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ، اللَّهُمَّ بِحَقّ هذَا الدُّعاءِ ...» إلی آخر الدعاء.

ثمّ إقرأ بعد السمات الدعاء التالی:

«اللَّهُمَّ بِحَقّ هذَا الدُّعاءِ، وَبِحَقّ هذِهِ الْأَسْماءِ الَّتِی

لا يَعْلَمُ تَفسْيرَها وَلا تَأْوِيلَها، وَلا باطِنَها وَلا ظاهِرَها غَيْرُکَ، أَنْ تُصَلّیَ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَرْزُقَنِی خَیْرَ الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ»،
ثمّ اذکر حاجتک وقُل:
«وَافْعَلْ بِی ما أَنْتَ أَهْلُهُ وَلا تَفْعَلْ بی ما أَنَا أَهْلُهُ، وَانْتَقِمْ لِیْ مِنْ فُلانِ بْنِ فُلان (واذکر اسم العدو) وَاغْفِرْ لِی مِنْ ذُنوُبِی ما تَقَدَّمَ مِنْها وَما تَأَخَّرَ، وَلِوالِدَیَّ، وَلِجَمِیعِ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَوَسّعْ عَلَیَّ مِنْ حَلالِ رِزْقِکَ، وَاکْفِنِی مَؤُونَةَ إِنْسانِ سَوْءٍ، وَجارِ سَوْءٍ، وَسُلْطانِ سَوْءٍ، وَقَرِینِ سَوْءٍ، وَیَوْمِ سَوْءٍ، وَساعَةِ سَوْءٍ، وَانْتَقِمْ لِی مِمَّنْ یَکِیدُنِی، وَمِمَّنْ یَبْغِی عَلَیَّ، وَیُرِیدُ بِی، وَبِأَهْلِی، وَأَوْلادِی، وَإِخْوانِی، وَجِیرانِی، وَقَراباتِی مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمُؤْمِناتِ ظُلْماً، إِنَّکَ عَلی ما تَشاءُ قَدِیرٌ، وَبِکُلّ شَیْءٍ عَلِیمٌ، آمِینَ رَبَّ الْعالَمِینَ».

ص: 70

ثُمَّ قُلْ: «اللَّهُمَّ بِحَقّ هذَا الدُّعاءِ تَفَضَّلْ عَلى فُقَراءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغِنى وَالثَّرْوَةِ، وَعَلى مَرْضىَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالشّفاءِ وَالصّحَّةِ، وَعَلى أَحْياءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرامَةِ، وَعَلى أَمْواتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلى مُسافِرِى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالرَّدّ إِلى أَوْطانِهِمْ سالِمِينَ غانِمِينَ، بِرَحْمَتِکَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلى سَيّدِنا مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَعِتْرَتِهِ الطاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً کَثِيراً»، ويُستحبّ أن تقول بعد دعاء السمات:

«اللَّهُمَّ إِنّى أَسْأَ لُکَ بِحُرْمَةِ هذَا الدُّعاءِ، وِ بِما فاتَ مِنْهُ مِنَ الْأَسْماءِ، وَبِما يَشتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّدْبِيرِ الَّذِى لايُحِيطُ بِهِ إِلّا أَنْتَ، أَنْ تَفْعَلَ بِى کَذا وَکَذا»، واذکر حاجتک بدلاً من (کذاوکذا).

دعاء لرفع الشدائد

ص:71

روی المرحوم الشیخ الکفعمی فی «البلد الأمین» دعاءً للإمام علیّ علیه السلام لو قرأه کلّ ملهوف ومکروب ومحزون وخائف، کان حقّاً علی اللّٰه تعالی أن یفرّج عنه، وهذا هو الدعاء:

یا عِمادَ مَنْ لا عِمادَ لَهُ، وَیا ذُخْرَ مَنْ لا ذُخرَ لَهُ، وَیا سَنَدَ مَنْ لا سَنَدَ لَهُ، وَیا حِرْزَ مَنْ لا حِرْزَ لَهُ، وَیا غِیاثَ مَنْ لاغِیاثَ لَهُ، وَیا کَنْزَ مَنْ لا کَنْزَ لَهُ، وَیا عِزَّ مَنْ لا عِزَّ لَهُ، یا کَرِیمَ الْعَفْوِ، یا حَسَنَ التَّجاوُزِ، یا عَوْنَ الضُّعَفاءِ، یا کَنْزَ الْفُقَراءِ، یا عَظِیمَ الرَّجاءِ، یا مُنْقِذَ الْغَرْقی یا مُنْجِیَ الْهَلْکی یا مُحْسِنُ یا مُجْمِلُ یا مُنْعِمُ یا مُفْضِلُ، أَنْتَ الَّذِی سَجَدَ لَکَ سَوادُ اللَّیْلِ وَنُورُ النَّهارِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَشُعاعُ الشَّمْسِ وَحَفِیفُ الشَّجَرِ

وَدَوِيُّ الْماءِ، يا اللَّهُ يا اللَّهُ يا اللَّهُ، لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ، وَحْدَکَ لاشَرِیکَ لَکَ، يا رَباهُ يا اللَّهُ، صَلّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِنا ما أَنْتَ أَهْلُهُ.

ثمّ اطلب حاجتک فإنّها ستقضى إن شاء اللّٰه.

دعاء الأمن

أورد المرحوم الكفعمى فى «المصباح» دعاءً قال فيه: إنّ هذا الدعاء علّمه الإمام الهادى عليه السلام لليَسَع بن حمزة القمى، وقال: إنّ آل محمّد صلى الله عليه و آله يقرؤون هذا الدعاء عند البلاء وفى مواجهة الأعداء والخوف من الأخطار والفقر، وهو دعاء للأمن من كلّ ضارّ (1)، كما أنّه من أدعية الصحيفة السجادية:

1- بحار الأنوار، 95: 229/ 27.

يا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكارِهِ، وَيا مَنْ يُفْثَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدائِدِ، وَيا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْمَخْرَجُ إِلى رَوْحِ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِکَ الصّعابُ، وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِکَ الْأَسْبابُ، وَجَرى بِقُدْرَتِکَ الْقَضاءُ، وَمَضَتْ عَلى إِرادَتِکَ الْأَشْياءُ، فَهِیَ بِمَشِيَّتِکَ دُونَ قَوْلِکَ مُؤْتَمِرَةٌ، وَبِإِرادَتِکَ دُونَ نَهْيِکَ مُنْزَجِرَةٌ، أَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهِماتِ، وَأَنْتَ الْمَفْزَعُ فِی الْمُلِماتِ، لا يَنْدَفِعُ مِنْها إِلاَّ ما دَفَعْتَ، وَلا يَنْکَشِفُ مِنْها إِلَّا ما کَشَفْتَ، وَقَدْ نَزَلَ بِی يا رَبّ ما قَدْ تَکَأَّدَنِی ثِقْلُهُ، وَأَلَمَّ بِی ما قَدْ بَهَظَنِی حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِکَ أَوْرَدْتَهُ عَلَیَّ، وَبِسُلْطانِکَ وَجَّهْتَهُ إِلَیَّ، فَلا مُصْدِرَ لِما أَوْرَدْتَ، وَلا صارِفَ لِما وَجَّهْتَ، وَلا فاتِحَ لِما أَغْلَقْتَ، وَلا مُغْلِقَ لِما فَتَحْتَ، وَلا مُيَسّرَ لِما عَسَّرْتَ، وَلا ناصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ، فَصَلّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْتَحْ لِی يا رَبّ بابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِکَ، وَاکْسِرْ عَنّی سُلْطانَ

الْهَمِّ بِحَوْلِکَ، وأَنِلْنِی حُسْنَ النَّظَرِ فِیما شَکَوْتُ، وَأَذِقْنِی حَلاوَةَ الصُّنْعِ فِیما سَأَلْتُ، وَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنِیئاً، وَاجْعَلْ لِی مِنْ عِنْدِکَ مَخْرَجاً وَحِیّاً، وَلا تَشْغَلْنِی بِالاهْتمامِ عَنْ تَعاهُدِ فُرُوضِکَ وَاسْتِعْمالِ سُنَّتِکَ، فَقَدْ ضِقْتُ لِما نَزَلَ بِی یا رَبِّ ذَرْعاً، وَامْتَلَأْتُ بِحَمْلِ ما حَدَثَ عَلَیَّ هَمّاً، وَأَنْتَ الْقادِرُ عَلی کَشْفِ ما مُنِیتُ بِهِ، وَدَفْعِ ما وَقَعْتُ فِیهِ، فَافْعَلْ بِی ذلِکَ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْکَ، یا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِیمِ وَذَا الْمَنّ الْکَرِیمِ، فَأَنْتَ قادِرٌ یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ، آمِینَ رَبَّ الْعالَمِینَ.

دعاء سريع الإجابة

نقل الكفعمی فی «البلد الأمين» دعاءً للإمام موسى الكاظم عليه السلام، وقال بأنّه ذو منزلة عظيمة وسريع الإجابة، وهو:

«اللَّهُمَّ إِنّی أَطَعْتُکَ فِی أَحَبّ الْأَشْیاءِ إِلَیْکَ وَهُوَ التَّوْحِیدُ، وَلَمْ أَعْصِکَ فِی أَبْغَضِ الْأَشْیاءِ إِلَیْکَ وَهُوَ الْکُفْرُ، فَاغْفِرْ لِی ما بَیْنَهُما یا مَنْ إِلَیْهِ مَفَرّی، آمِنّی مِما فَزِعْتُ مِنْهُ إِلَیْکَ، اللّهُمَّ اغْفِرْ لِیَ الْکَثِیرَ مِنْ مَعاصِیکَ، وَاقْبَلْ مِنّی الْیَسِیرَ مِنْ طاعَتِکَ، یا عُدَّتِی دُونَ الْعُدَدِ، ویا رَجائِی وَالْمُعْتَمَدَ، وَیا کَهْفِی وَالسَّنَدَ، وَیا واحِدُ یا أَحَدُ، یا قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ، اللّهُ الصَّمَدُ، لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُولَدْ، وَلَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ، أَسْأَ لُکَ بِحَقّ مَنِ اصْطَفَیْتَهُمْ مِنْ خَلْقِکَ، وَلَمْ تَجْعَلْ فِی خَلْقِکَ مِثْلَهُمْ أَحَداً، أَنْ تُصَلّیَ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَفْعَلَ بِی ما أَنْتَ أَهْلُهُ، اللّهُمَّ إِنّی أَسْأَ لُکَ بِالْوَحْدانِیَّةِ الْکُبْری وَالْمُحَمَّدِیَّةِ الْبَیْضاءَ، وَالْعَلَوِیَّةِ الْعُلْیا، وَبِجَمِیعِ مَا احْتَجَجْتَ بِهِ عَلی عِبادِکَ، وَبِالاسْمِ الَّذِی حَجَبْتَهُ عَنْ خَلْقِکَ، فَلَمْ یَخْرُجْ مِنْکَ إِلّا إِلَیْکَ، صَلّ عَلی مُحَمَّدٍ

وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لِی مِنْ أَمْرِی فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَارْزُقْنِی مِنْ حَیْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَیْثُ لا أَحْتَسِبُ، إِنَّکَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ».

دعاء الإمام المهدى

- صلوات اللَّه عليه-
اللَّهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفِيقَ الطاعَةِ، وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ، وَعِرْفانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنا بِالْهُدى وَالاسْتِقامَةِ، وَسَدّدْ أَلْسِنَتَنا بِالصَّوابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهّرْ بُطُونَنا مِنَ الْحَرامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصارَنا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْماعَنا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلى عُلَمائِنا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالاتّباعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشّفاءِ

وَالرَّاحَةِ، وَعَلی مَوْتاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلی مَشایِخِنا بِالْوَقارِ وَالسَّکِینَةِ، وَعَلی الشَّبابِ بِالْإِنابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَیالنّساءِ بِالْحَیاءِوَالْعِفَّةِ، وَعَلَی الْأَغْنِیاءِ بِالتَّواضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَی الْفُقَراءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَناعَةِ، وَعَلَی الْغُزاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ، وَعَلَی الْأُسَراءِ بِالْخَلاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَی الْأُمَراءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَی الرَّعِیَّةِ بِالْإِنْصافِ وَحُسْنِ السّیرَةِ، وَبارِکْ لِلْحُجاجِ وَالزُّوَّارِ فِی الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ ما أَوْجَبْتَ عَلَیْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِکَ وَرَحْمَتِکَ یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ».

دُعاءُ المجير

وَهوَ دُعاء رَفِيع الشّأن مَروِىّ عَنِ النّبى صلى الله عليه و آله و سلم نَزَل به جَبرائيل عَلَى النَبى صلى الله عليه و آله و سلم وَهْو يصلّى فى مَقامِ إبراهيم عليه السلام. ذكر الكفعمى هذا الدّعاءِ فى كِتابيه البَلد

الأمین وَالمِصباح وأشارَ فی الهامِش إِلی ما له مِنَ الفَضْل، وَمِن جُملتها إِنّ مَنْ دعا به فی الأیّام البیض مِنْ شَهر رَمَضان غفرت ذنوبه وَلَوْ کانت عَدَد قطر المطر، وَوَرق الشجر، وَرَمل البرّ، وَیجدی فی شِفاءِ المریض و قضاءِ الدین وَالغنی عَنِ الفقر وَیفرّج الغَم ویکشف الکرب، وهو هذا الدّعاء:

سُبْحانَکَ یا اللَّهُ تَعالَیْتَ یا رَحْمنُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا رَحِیمُ تَعالَیْتَ یا کَرِیمُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مَلِکُ تَعالَیْتَ یا مالِکُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا قُدُّوسُ تَعالَیْتَ یا سَلامُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مُؤْمِنُ تَعالَیْتَ یا مُهَیْمِنُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا عَزِیزُ تَعالَیْتَ یا جَبارُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مُتَکَبِّرُ تَعالَیْتَ یا مُتَجَبِّرُ أَجِرْنا مِنَ

النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا خالِقُ تَعالَیْتَ یا بارِئُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مُصَوِّرُ تَعالَیْتَ یا مُقَدِّرُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا هادِی تَعالَیْتَ یا باقِی أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا وَهابُ تَعالَیْتَ یا تَوَّابُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا فَتاحُ تَعالَیْتَ یا مُرْتاحُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یاسَیِّدِی تَعالَیْتَ یامَوْلایَ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا قَرِیبُ تَعالَیْتَ یا رَقِیبُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مُبْدِئُ تَعالَیْتَ یا مُعِیدُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا حَمِیدُ تَعالَیْتَ یا مَجِیدُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا قَدِیمُ تَعالَیْتَ یا عَظِیمُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا غَفُورُ

تَعالَیْتَ یا شَکُورُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا شاهِدُ تَعالَیْتَ یا شَهِیدُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا حَنانُ تَعالَیْتَ یا مَنانُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا باعِثُ تَعالَیْتَ یا وارِثُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مُحْیِی تَعالَیْتَ یا مُمِیتُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا شَفِیقُ تَعالَیْتَ یا رَفِیقُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا أَنِیسُ تَعالَیْتَ یا مُونِسُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا جَلِیلُ تَعالَیْتَ یا جَمِیلُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا خَبِیرُ تَعالَیْتَ یا بَصِیرُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا حَفِیُّ تَعالَیْتَ یا مَلِیُّ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مَعْبُودُ تَعالَیْتَ یا مَوجُودُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا

مُجِيرُ، سُبْحانَکَ یا غَفارُ تَعالَیْتَ یا قَهارُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مَذْکُورُ تَعالَیْتَ یا مَشْکُورُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا جَوادُ تَعالَیْتَ یا مَعاذُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا جَمالُ تَعالَیْتَ یا جَلالُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا سابِقُ تَعالَیْتَ یا رازِقُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا صادِقُ تَعالَیْتَ یا فالِقُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا سَمیعُ تَعالَیْتَ یا سَرِیعُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا رَفِیعُ تَعالَیْتَ یا بَدِیعُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا فَعالُ تَعالَیْتَ یا مُتَعالِ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا قاضِی تَعالَیْتَ یا راضِی أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا قاهِرُ تَعالَیْتَ یا طاهِرُ

أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا عالِمُ تَعالَیْتَ یا حاکِمُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا دائِمُ تَعالَیْتَ یا قائِمُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا عاصِمُ تَعالَیْتَ یا قاسِمُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا غَنِیُّ تَعالَیْتَ یا مُغْنِی أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا وَفِیُّ تَعالَیْتَ یا قَوِیُّ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا کافِی تَعالَیْتَ یا شافِی أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مُقَدِّمُ تَعالَیْتَ یا مُؤَخِّرُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا أَوَّلُ تَعالَیْتَ یا آخِرُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا ظاهِرُ تَعالَیْتَ یا باطِنُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا رَجاءُ تَعالَیْتَ یا مُرْتَجی أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا ذَا الْمَنِّ تَعالَیْتَ یا ذَا

ص: 83
الطَّوْلِ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا حَیُّ تَعالَیْتَ یا قَیّوُمُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا واحِدُ تَعالَیْتَ یا أَحَدُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا سَیِّدُ تَعالَیْتَ یا صَمَدُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا قَدِیرٌ تَعالَیْتَ یا کَبِیرُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا والِی تَعالَیْتَ یا مُتَعالی أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا عَلِیُّ تَعالَیْتَ یا أَعْلی أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا وَلِیُّ تَعالَیْتَ یا مَوْلی أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا ذارِئُ تَعالَیْتَ یا بارِئُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا خافِضُ تَعالَیْتَ یا رافِعُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مُقْسِطُ تَعالَیْتَ یا جامِعُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مُعِزُّ تَعالَیْتَ یا مُذِلُّ أَجِرْنا مِنَ

النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا حافِظُ تَعالَیْتَ یا حَفِیظُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا قادِرُ تَعالَیْتَ یا مُقْتَدِرُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا عَلِیمُ تَعالَیْتَ یا حَلِیمُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا حَکَمُ تَعالَیْتَ یا حَکِیمُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مُعْطِی تَعالَیْتَ یا مانِعُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا ضارُّ تَعالَیْتَ یا نافِعُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مُجِیبُ تَعالَیْتَ یا حَسِیبُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا عادِلُ تَعالَیْتَ یا فاصِلُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا لَطِیفُ تَعالَیْتَ یا شَرِیفُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا رَبُّ تَعالَیْتَ یا حَقُّ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا ماجِدُ

ص: 85
تَعالَیْتَ یا واحِدُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا عَفُوُّ تَعالَیْتَ یا مُنْتَقِمُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا واسِعُ تَعالَیْتَ یا مُوَسِّعُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا رَؤُوفُ تَعالَیْتَ یا عَطُوفُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا فَرْدُ تَعالَیْتَ یا وِتْرُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مُقِیتُ تَعالَیْتَ یا مُحِیطُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا وَکِیلُ تَعالَیْتَ یا عَدْلُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا مُبِینُ تَعالَیْتَ یا مَتِینُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا بَرُّ تَعالَیْتَ یا وَدُودُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا رَشِیدُ تَعالَیْتَ یا مُرْشِدُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا نُورُ تَعالَیْتَ یا مُنَوِّرُ أَجِرْنا مِنَ النارِ یا مُجِیرُ، سُبْحانَکَ یا نَصِیرُ

ص: 86

تَعالَيْتَ يا ناصِرُ أَجِرْنا مِنَ النارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَکَ يا صَبُورُ تَعالَيْتَ يا صابِرُ أَجِرْنا مِنَ النارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَکَ يا مُحْصِى تَعالَيْتَ يا مُنْشِئُ أَجِرْنا مِنَ النارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَکَ يا سُبْحانُ تَعالَيْتَ يا دَيانُ أَجِرْنا مِنَ النارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَکَ يا مُغِيثُ تَعالَيْتَ يا غِياثُ أَجِرْنا مِنَ النارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَکَ يا فاطِرُ تَعالَيْتَ يا حاضِرُ أَجِرْنا مِنَ النارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَکَ يا ذَا الْعِزِّ والْجَمالِ تَبارَکْتَ يا ذَا الْجَبَرُوتِ وَالْجَلالِ، سُبْحانَکَ لا إِلهِ إِلّا أَنْتَ، سُبْحانَکَ إِنّى كُنْتُ مِنَ الظالِمينَ، فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَنَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذلِکَ نُنْجِى الْمُؤمِنينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ الْعَلِىِّ العَظِيمِ.

دعاء غنى بالمضامين العرفانية السامية، وقد رُوى عن ابن خالويه. وذكر أنّه كان مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام وبقية الأئمّة، حيث كانوا يواظبون على قراءته فى شهر شعبان، ولهذا أولاه كبار علماء الدين كالإمام الخمينى قدس سره اهتماماً خاصّاً.

ويمكن للمرء قراءة هذا الدعاء ذى المفاهيم الرائعة متى ما شعر بحضور القلب والتهيؤ النفسى.

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْمَعْ دُعائِى إِذا دَعَوْتُکَ وَاسْمَعْ نِدائِى إِذا نادَيْتُکَ، وَأَقْبِلْ عَلَىَّ إِذا ناجَيْتُکَ، فَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْکَ، وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْکَ، مُسْتَکِيناً لَکَ مُتَضَرّعاً إِلَيْکَ، راجِياً لِما لَدَيْکَ ثَوابِى، وَتَعْلَمُ ما فِى نَفْسِى، وَتَخْبُرُ حاجَتِى، وَتَعْرِفُ

ضَمِيرِى، وَلا يَخْفى عَلَيْکَ أَمْرُ مُنْقَلَبِى وَمَثْواىَ، وَما أُرِيدُ أَنْ أُبْدِئَ بِهِ مِنْ مَنْطِقِى وَأَتَفَوَّهَ بِهِ مِنْ طَلِبَتِي، وَأَرْجُوهُ لِعاقِبَتِى، وَقَدْ جَرَتْ مَقادِيرُکَ عَلَىَّ ياسَيِّدِى فِيما يَکوُنُ مِنّى إِلى آخِرِ عُمْرِى مِنْ سَرِيرَتِى وَعَلانِيَتِى، وَبِيَدِکَ لا بِيَدِ غَيْرِکَ زِيادَتِى وَنَقْصِى وَنَفْعِى وَضَرّى، إِلٰهِى إِنْ حَرَمْتَنِى فَمَنْ ذَا الَّذِى يَرْزُقُنِى، وَإِنْ خَذَلْتَنِى فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُنِى، إِلهى أَعُوُذ بِکَ مِنْ غَضَبِکَ وَحُلُولِ سَخَطِکَ، إِلٰهِى إِنْ کُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِرَحْمَتِکَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَىَّ بِفَضْلِ سَعَتِکَ، إِلٰهِى کَأَنّى بِنَفْسِى واقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْکَ وَقَدْ أَظَلَّها حُسْنُ تَوَکُّلِى عَلَيْکَ، فَقُلْتَ ما أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَغَمَّدْتَنِى بِعَفْوِکَ، إِلٰهِى إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلى مِنْکَ بِذلِکَ، وَإِنْ کانَ قَدْ دَنا أَجَلِى وَلَمْ يُدْنِنِى مِنْکَ عَمَلِى، فَقَدْ جَعَلْتُ الْإِقْرارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْکَ وَسِيلَتِى، إِلٰهِى قَدْ جُرْتُ عَلى نَفْسِى فِى النَّظَرِ

لَها، فَلَهَا الْوَیْلُ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَها، إِلهِی لَم یَزَلْ بِرُّکَ عَلَیَّ أَیامَ حَیاتِی، فَلا تَقْطَعْ بِرَّکَ عَنّی فِی مَماتِی، إِلهِی کَیْفَ آیَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِکَ لِی بَعْدَ مَماتِی، وَأَنْتَ لَمْ تُوَلِّنِی إِلَّا الْجَمِیلَ فِی حَیاتِی، إِلهِی تَوَلَّ مِنْ أَمْرِی ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعُدْ عَلَیَّ بِفَضْلِکَ عَلی مُذْنِبٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ، إِلهِی قَدْ سَتَرْتَ عَلَیَّ ذُنُوباً فِی الدُّنْیا، وَأَنَا أَحْوَجُ إِلی سَتْرِها عَلَیَّ مِنْکَ فِی الْاخْری، إِلهِی قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَیَّ إِذْ لَمْ تُظْهِرْها لِأَحَدٍ مِنْ عِبادِکَ الصالِحِینَ، فَلا تَفْضَحْنِی یَوْمَ الْقِیمَةِ عَلی رُؤُوسِ الْأَشْهادِ، إِلهِی جُودُکَ بَسَطَ أَمَلِی، وَعَفْوُکَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِی، إِلهِی فَسُرَّنِی بِلِقائِکَ یَوْمَ تَقْضِی فِیهِ بَیْنَ عِبادِکَ، إِلهِی اعْتِذارِی إِلَیْکَ اعْتِذارُ مَنْ لَمْ یَسْتَغْنِ عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ، فَاقْبَلْ عُذْرِی یا أَکْرَمَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَیْهِ الْمُسِیئُونَ، إِلهِی لا تَرُدَّ حاجَتِی وَلا تُخَیِّبْ طَمَعِی،

ص: 90

وَلا تَقْطَعْ مِنْکَ رَجائِی وَأَمَلِی، إِلهی لَوْ أَرَدْتَ هَوانِی لَمْ تَهْدِنِی، وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِیحَتِی لَمْ تُعافِنِی، إِلهی ما أَظُنُّکَ تَرُدُّنِی فِی حاجَةٍ قَدْ أَفْنَیْتُ عُمْرِی فی طَلَبِها مِنْکَ، إِلهی فَلَکَ الْحَمْدُ أَبَداً أَبَداً دائِماً سَرْمَداً، یَزِیدُ وَلا یَبِیدُ کَما تُحِبُّ وَتَرْضی إِلهی إِنْ أَخَذْتَنِی بِجُرْمِی أَخَذْتُکَ بِعَفوکَ، وَإِنْ أَخَذْتَنِی بِذُنُوبی أَخَذْتُکَ بِمَغْفِرتِکَ، وَإِنْ أَدْخَلْتَنِی النارَ اعْلَمْتُ أَهْلَها أَنّی أُحِبُّکَ، إِلهی إِنْ کانَ صَغُرَ فِی جَنْبِ طاعَتِکَ عَمَلِی، فَقَدْ کَبُرَ فِی جَنْبِ رَجائِکَ أَمَلِی، إِلهی کَیْفَ أَنْقَلِبُ مِنْ عِنْدِکَ بِالْخَیْبَةِ مَحْرُوماً، وَقَدْ کانَ حُسْنُ ظَنّی بِجُودِکَ أَنْ تَقْلِبَنِی بِالنَّجاةِ مَرْحُوماً، إِلهی وَقَدْ أَفْنَیْتُ عُمْرِی فِی شِرَّةِ السَّهْوِ عَنْکَ، وَأَبْلَیْتُ شَبابِی فِی سَکْرَةِ التَّباعُدِ مِنْکَ، إِلهی فَلَمْ أَسْتَیْقِظْ أَیامَ اغْتِرارِی بِکَ وَرُکُونِی إِلی سَبِیلِ سَخَطِکَ، إِلهِی وَأَنَا عَبْدُکَ وَابْنُ

عَبْدِکَ قائِمٌ بَینْ یَدَیْکَ، مُتَوَسّلٌ بِکَرَمِکَ إِلَیْکَ، إِلهی أَنَا عَبْدٌ أَتَنَصَّلُ إِلَیْکَ مِما کُنْتُ أُواجِهُکَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ اسْتِحْیائِی مِنْ نَظَرِکَ، وَأَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْکَ، إِذِ الْعَفْوُ نَعْتٌ لِکَرَمِکَ، إِلهی لَمْ یَکُنْ لِی حَوْلٌ فَأَنْتَقِلَ بِهِ عَنْ مَعْصِیَتِکَ إِلَّا فِی وَقْتٍ أَیْقَظْتَنِی لِمَحَبَّتِکَ، وَکَما أَرَدْتَ أَنْ أَکُونَ کُنْتُ، فَشَکَرْتُکَ بِإِدْخالِی فِی کَرَمِکَ وَلِتَطْهِیرِ قَلْبی مِنْ أَوْساخِ الْغَفْلَةِ عَنْکَ، إِلهی انْظُرْ إِلَیَّ نَظَرَ مَنْ نادَیْتَهُ فَأَجابَکَ، وَاسْتَعْمَلْتَهُ بِمَعُونَتِکَ فَأَطاعَکَ، یا قَرِیباً لا یَبْعُدُ عَنِ الْمُغْتَرّ بِهِ، وَیا جَواداً لا یَبْخَلُ عَمَّنْ رَجا ثَوابَهُ، إِلهی هَبْ لِی قَلْباً یُدْنِیهِ مِنْکَ شَوْقُهُ، وَلِساناً یُرْفَعُ إِلَیْکَ صِدْقُهُ، وَنَظَراً یُقَرّبُهُ مِنْکَ حَقُّهُ، إِلهی إِنَّ مَنْ تَعَرَّفَ بِکَ غَیْرُ مَجْهُولٍ، وَمَنْ لاذَ بِکَ غَیْرُ مَخْذُولٍ، وَمَنْ أَقْبَلْتَ عَلَیْهِ غَیْرُ مَمْلُوکٍ، إِلهی إِنَّ مَنِ انْتَهَجَ بِکَ لَمُسْتَنِیرٌ، وَإِنَّ مَنِ اعْتَصَمَ بِکَ لَمُسْتَجِیرٌ، وَقَدْ

لُذْتُ بِکَ یا إِلهی، فَلا تُخَیِّبْ ظَنّی مِنْ رَحْمَتِکَ وَلا تَحْجُبْنِی عَنْ رَأْفَتِکَ، إِلهِی أَقِمْنِی فِی أَهْلِ وِلایَتِکَ مُقامَ مَنْ رَجَا الزِّیادَةَ مِنْ مَحَبَّتِکَ، إِلهِی وَأَلْهِمْنِی وَلَهاً بِذِکْرِکَ إِلی ذِکْرِکَ، وَهِمَّتِی فِی رَوْحِ نَجاحِ أَسْمائِکَ وَمَحَلِّ قُدْسِکَ، إِلهِی بِکَ عَلَیْکَ إِلاَّ أَلْحَقْتَنِی بِمَحَلِّ أَهْلِ طاعَتِکَ، وَالْمَثْوَی الصالِحِ مِنْ مَرْضاتِکَ، فَإِنّی لا أَقْدِرُ لِنَفْسِی دَفْعاً وَلا أَمْلِکُ لَها نَفْعاً، إِلهِی أَنَا عَبْدُکَ الضَّعِیفُ الْمُذْنِبُ وَمَمْلُوکُکَ الْمُنِیبُ، فَلا تَجْعَلْنِی مِمَّنْ صَرَفْتَ عَنْهُ وَجْهَکَ، وَحَجَبَهُ سَهْوُهُ عَنْ عَفْوِکَ، إِلهِی هَبْ لِی کَمالَ الانْقِطاعِ إِلَیْکَ، وَأَنِرْ أَبْصارَ قُلُوبِنا بِضِیاءِ نَظَرِها إِلَیْکَ، حَتَّی تَخْرِقَ أَبْصارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ، فَتَصِلَ إِلی مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ، وَتَصِیرَ أَرْواحُنا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِکَ، إِلهِی وَاجْعَلْنِی مِمَّنْ نادَیْتَهُ فَأَجابَکَ، وَلاحَظْتَهُ

فَصَعِقَ لِجَلالِکَ، فَناجَیْتَهُ سِرّاً وَعَمِلَ لَکَ جَهْراً، إِلهِی لَمْ أُسَلِّطْ عَلی حُسْنِ ظَنّی قُنُوطَ الْأَیاسِ، وَلَا انْقَطَعَ رَجائِی مِنْ جَمِیلِ کَرَمِکَ، إِلهِی إِنْ کانَتِ الْخَطایا قَدْ أَسْقَطَتْنِی لَدَیْکَ، فَاصْفَحْ عَنّی بِحُسْنِ تَوَکُّلِی عَلَیْکَ، إِلهِی إِنْ حَطَّتْنِی الذُّنُوبُ مِنْ مَکارِمِ لُطْفِکَ، فَقَدْ نَبَّهَنِی الْیَقِینُ إِلی کَرَمِ عَطْفِکَ، إِلهِی إِنْ أَنامَتْنِی الْغَفْلَةُ عَنِ الاسْتِعْدادِ لِلِقائِکَ، فَقَدْ نَبَّهَتْنِی الْمَعْرِفَةُ بِکَرَمِ آلائِکَ، إِلهِی إِنْ دَعانِی إِلَی النارِ عَظِیمُ عِقابِکَ فَقَدْ دَعانِی إِلَی الْجَنَّةِ جَزِیلُ ثَوابِکَ، إِلهِی فَلَکَ أَسْأَلُ وَإِلَیْکَ أَبْتَهِلُ وَأَرْغَبُ، وَأَسْأَ لُکَ أَنْ تُصَلّیَ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِی مِمَّنْ یُدِیمُ ذِکْرَکَ، وَلا یَنْقُضُ عَهْدَکَ، وَلا یَغْفُلُ عَنْ شُکْرِکَ، وَلا یَسْتَخِفُّ بِأَمْرِکَ، إِلهِی وَأَلْحِقْنِی بِنُورِ عِزّکَ الْأَبْهَجِ، فَأَکُونَ لَکَ عارِفاً وَعَنْ سِواکَ مُنْحَرِفاً وَمِنْکَ خائِفاً مُراقِباً، یا ذَا الْجَلالِ

ص: 94

وَالْإِكْرامِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَآلِهِ الطاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً».

اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَ لُکَ الْأَمانَ یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلیمٍ، وَأَسْأَ لُکَ الْأَمانَ یَومَ یَعَضُّ الظّالِمُ عَلی یَدَیْهِ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا، وَأَسْأَ لُکَ الْأَمانَ یَوْمَ یُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَالْأَقْدامِ، وَأَسْأَ لُکَ الْأَمانَ یَوْمَ لا یَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَیْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ، وَأَسْأَ لُکَ الْأَمانَ یَوْمَ لا یَنْفَعُ الظّالِمِینَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدّارِ، وَأَسْأَ لُکَ الْأَمانَ یَوْمَ لا تَمْلِکُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَیْئاً وَالْأَمْرُ

يَومَئِذٍ لِلّهِ، وَأَسْأَ لُکَ الْأَمانَ یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَأُمِّهِ وَأَبِیهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَنِیهِ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ، وَأَسْأَ لُکَ الْأَمانَ یَوْمَ یَوَدُّ الْمجْرِمُ لَوْ یَفْتَدِی مِنْ عَذابِ یَوْمَئِذٍ بِبَنِیهِ وَصاحِبَتِهِ وَأَخِیهِ وَفَصِیلَتِهِ الَّتِی تُؤْوِیهِ وَمَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ثُمَّ یُنْجِیهِ کَلّا إِنَّها لَظی نَزّاعَةً لِلشَّوی مَولایَ یا مَوْلایَ أَنْتَ الْمَولی وَأَنَا الْعَبْدُ وَهَلْ یَرْحَمُ الْعَبْدَ إِلَّا الْمَوْلی مَوْلایَ یا مَوْلایَ أَنْتَ الْمالِکُ وَأَنَا الْمَمْلُوکُ وَهَلْ یَرْحَمُ الْمَمْلُوکَ إِلَّا الْمالِکُ، مَوْلایَ یا مَوْلایَ أَنْتَ الْعَزِیزُ وَأَنَا الذَّلِیلُ وَهَلْ یَرْحَمُ الذَّلِیلَ إِلَّا الْعَزِیزُ، مَوْلایَ یا مَوْلایَ أَنْتَ الخالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ وَهَلْ یَرْحَمُ الْمَخْلُوقَ إِلَّا الْخالِقُ، مَوْلایَ یا مَوْلایَ أَنْتَ الْعَظِیمُ وَأَنَا الْحَقِیرُ وَهَلْ یَرْحَمُ الْحَقِیرَ إِلَّا الْعَظِیمُ، مَوْلایَ یا مَوْلایَ أنْتَ الْقوِیُّ وَأَنَا الضَّعِیفُ وَ هَلْ یَرْحَمُ الضّعِیفَ إلّاالْقَوِیُّ، مَوْلایَ یا مَوْلایَ أَنْتَ الغَنِیُ

وَأَنَا الْفَقِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْفَقِيرَ إِلَّا الْغَنِىُّ، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ أَنْتَ الْمُعْطِى وَأَنَا السَّائِلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ السائِلَ إِلَّا الْمُعْطِى، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ أَنْتَ الْحَىُّ، وَأَنَا الْمَيِّتُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَيِّتَ إِلَّا الْحَىُّ، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ أَنْتَ الْباقِى وَأَنَا الْفانِى وَهَلْ يَرْحَمُ الْفانِىَ إِلَّا الْباقِى، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ أَنْتَ الدّائِمُ وَأَنَا الزّائِلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الزّائِلَ إِلَّا الدّائِمُ، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ أَنْتَ الرّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْزُوقَ إِلَّا الرّازِقُ، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ أَنْتَ الْجَوادُ وَأَنَا الْبَخِيلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْبَخِيلَ إِلَّا الْجَوادُ، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ أَنْتَ الْمُعافِى وَأَنَا الْمُبْتَلى وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُبْتَلى إِلَّا الْمُعافِى، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ أَنْتَ الْكَبِيرُ وَأَنَا الصَّغِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ إِلَّا الْكَبِيرُ، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ أَنْتَ الْهادِى وَأَنَا الضالُّ وَهَلْ يَرْحَمُ الضالَّ إِلَّا الْهادِى، مَوْلاىَ يا مَوْلاىَ أَنْتَ الرَّحْمنُ

وَأَنَا الْمَرْحُومُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْحُومَ إِلَّا الرَّحْمنُ، مَوْلایَ یا مَوْلایَ أَنْتَ السُّلْطانُ وَأَنَا الْمُمْتَحَنُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُمْتَحَنَ إِلَّا السُّلْطانُ، مَوْلایَ یا مَوْلایَ أَنْتَ الدَّلِيلُ وَأَنَا الْمُتَحَيِّرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُتَحَيِّرَ إِلَّا الدَّلِيلُ، مَوْلایَ یا مَوْلایَ أَنْتَ الْغَفُورُ، وَأَنَا الْمُذْنِبُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُذْنِبَ إِلَّا الْغَفُورُ مَوْلایَ یا مَوْلایَ أَنْتَ الْغالِبُ وَأَنَا الْمَغْلُوبُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَغْلُوبَ إِلَّا الْغالِبُ، مَوْلایَ یا مَوْلایَ أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْمَرْبُوبُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْبُوبَ إِلَّا الرَّبُّ، مَوْلایَ یا مَوْلایَ أَنْتَ الْمُتَكَبِّرُ وَأَنَا الْخاشِعُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْخاشِعَ إِلَّا الْمُتَكَبِّرُ، مَوْلایَ یا مَوْلایَ ارْحَمْنِی بِرَحْمَتِکَ، وَارْضَ عَنِّی بِجُودِکَ وَکَرَمِکَ وَفَضْلِکَ یا ذَاالْجُودِ وَالْإِحْسانِ وَالطَّوْلِ وَالامْتِنانِ بِرَحْمَتِکَ یا أَرْحَمَ الرّاحِمِینَ.

ثلاث مناجيات من المناجيات الخمس عشرة

روی عن الإمام زین العابدین علیه السلام خمس عشرة مناجاة، وقد قال المرحوم العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار: إنّی قد وجدت هذه المناجیات فی کتب بعض الأصحاب، وسنذکر هنا ثلاث منها:

مناجاة التائبين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ
إِلهِی أَلْبَسَتْنِی الْخَطایا ثَوْبَ مَذَلَّتِی، وَجَلَّلَنِی التَّباعُدُ مِنْکَ لِباسَ مَسْکَنَتِی، وَأَماتَ قَلْبِی عَظِیمُ جِنایَتِی، فَأَحْیِهِ بِتَوْبَةٍ مِنْکَ یا أَمَلِی وَبُغْیَتِی، وَیا

سُؤْلِی وَمُنْیَتِی، فَوَعِزَّتِکَ ما أَجِدُ لِذُنُوبِی سِواکَ غافِراً، وَلا أَری لِکَسْرِی غَیْرَکَ جابِراً، وَقَدْ خَضَعْتُ بِالْإِنابَةِ إِلَیْکَ، وَعَنَوْتُ بالِاسْتِکانَةِ لَدَیْکَ، فَإِنْ طَرَدْتَنِی مِنْ بابِکَ فَبِمَنْ أَلُوذُ، وَإِنْ رَدَدْتَنِی عَنْ جَنابِکَ فَبِمَنْ أَعُوذُ، فَوا أَسَفاهُ مِنْ خَجْلَتِی وَافْتِضاحِی، وَوالَهْفاهُ مِنْ سُوءِ عَمَلِی وَاجْتِراحِی، أَسْأَلُکَ یا غافِرَ الذَّنْبِ الْکَبِیرِ، وَیا جابِرَ الْعَظْمِ الْکَسِیرِ، أَنْ تَهَبَ لِی مُوبِقاتِ الْجَرائِرِ، وَتَسْتُرَ عَلَیَّ فاضِحاتِ السَّرائِرِ، وَلا تُخْلِنِی فِی مَشْهَدِ الْقِیامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِکَ وَغَفْرِکَ، وَلا تُعْرِنِی مِنْ جَمِیلِ صَفْحِکَ وَسَتْرِکَ، إِلهِی ظَلِّلْ عَلی ذُنُوبِی غَمامَ رَحْمَتِکَ، وَأَرْسِلْ عَلی عُیُوبِی سَحابَ رَأْفَتِکَ، إِلهِی هَلْ یَرْجِعُ الْعَبْدُ الْآبِقُ إِلاّ إِلی مَوْلاهُ، أَمْ هَلْ یُجِیرُهُ مِنْ سَخَطِهِ أَحَدٌ سِواهُ، إِلهِی إِنْ کانَ النَّدَمُ عَلَی الذَّنْبِ تَوْبَةً فَإِنّی وَعِزَّتِکَ مِنَ النادِمِینَ، وَإِنْ کانَ الاسْتِغْفارُ مِنَ

الْخَطِيئَةِ حِطَّةً فَإِنّى لَکَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِینَ، لَکَ الْعُتْبى حَتّى تَرْضى إِلهِى بِقُدْرَتِکَ عَلَیَّ تُبْ عَلَیَّ، وَبحِلِمِکَ عَنّى اعْفُ عَنّى، وَبِعِلْمِکَ بِى ارْفَقْ بِى، إِلهِى أَنْتَ الَّذِى فَتَحْتَ لِعِبادِکَ باباً إِلى عَفْوِکَ سَمَّیْتَهُ التَّوْبَةَ، فَقُلْتَ تُوبُوا إِلَى اللّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً، فَما عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ الْبابِ بَعْدَ فَتْحِهِ، إِلهِى إِنْ کانَ قَبُحَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِکَ فَلْیَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِکَ، إِلهِى ما أَنَا بِأَوَّلِ مَنْ عَصاکَ فَتُبْتَ عَلَیْهِ وَتَعَرَّضَ لِمَعْرُوفِکَ فَجُدْتَ عَلَیْهِ، یا مُجِیبَ الْمُضْطَرِّ، یا کاشِفَ الضُّرِّ، یا عَظِیمَ الْبِرِّ، یا عَلِیماً بِما فِى السِّرِّ، یا جَمِیلَ السِّتْرِ، اسْتَشْفَعْتُ بِجُودِکَ وَکَرَمِکَ إِلَیْکَ، وَتَوَسَّلْتُ بِجَنابِکَ، وَتَرَحُّمِکَ لَدَیْکَ، فَاسْتَجِبْ دُعائِى، وَلا تُخَیِّبْ فِیکَ رَجائِى، وَتَقَبَّلْ تَوْبَتِى، وَکَفِّرْ خَطِیئَتِى، بِمَنّکَ وَرَحْمَتِکَ یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ.

مناجاة الشاكين

ص:101

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

إِلهِی إِلَیْکَ أَشْکُو نَفْساً بِالسُّوءِ أَمارَةً، وَإِلَی الْخَطِیئَةِ مُبادِرَةً، وَبِمَعاصِیکَ مُولَعَةً، وَ لِسَخَطِکَ مُتَعَرّضَةً، تَسْلُکُ بِی مَسالِکَ الْمَهالِکِ، وَتَجْعَلُنِی عِنْدَکَ أَهْوَنَ هالِکٍ، کَثِیرَةَ الْعِلَلِ طَوِیلَةَ الْأَمَلِ، إِنْ مَسَّهَا الشَّرُّ تَجْزَعُ، وَإِنْ مَسَّهَا الْخَیْرُ تَمْنَعُ، مَیالَةً إِلَی اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ، مَمْلُوَّةً بِالْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ، تُسْرِعُ بِی إِلَی الْحَوْبَةِ، وَتُسَوّفُنِی بِالتَّوْبَةِ، إِلهِی أَشْکُو إِلَیْکَ عَدُوّاً یُضِلُّنِی، وَشَیْطاناً یُغْوِینِی، قَدْ مَلَأَ بِالْوَسْواسِ صَدْرِی، وَأَحاطَتْ هَواجِسُهُ بِقَلْبِی، یُعاضِدُ لِیَ الْهَوی وَیُزَیِّنُ لِی حُبَّ الدُّنْیا، وَیَحُولُ بَیْنِی وَبَیْنَ الطاعَةِ وَالزُّلْفی إِلهِی

إِلَيْکَ أَشْکُو قَلْباً قاسِياً، مَعَ الْوَسْواسِ مُتَقَلّباً، وَبِالرَّيْنِ وَالطَّبْعِ مُتَلَبّساً، وَ عَيْناً عَنِ الْبُکاءِ مِنْ خَوْفِکَ جامِدَةً، وَ إِلی ما يَسُرُّها طامِحَةً، إِلهی لا حَوْلَ لِی وَ لا قُوَّةَ إِلاّبِقُدْرَتِکَ، وَلا نَجاةَ لِی مِنْ مَکارِهِ الدُّنْيا إِلاّ بِعِصْمَتِکَ، فَأَسْأَ لُکَ بِبَلاغَةِ حِکْمَتِکَ، وَنَفاذِ مَشِيَّتِکَ، أَنْ لا تَجْعَلَنِي لِغَيْرِ جُودِکَ مُتَعَرّضاً، وَلا تُصَيّرَنِی لِلْفِتَنِ غَرَضاً، وَکُنْ لِی عَلَی الْأَعْداءِ ناصِراً، وَعَلَی الْمَخازِی وَالْعُيُوبِ ساتِراً، وَمِنَ الْبَلاءِ واقِياً، وَعَنِ الْمَعاصِی عاصِماً، بِرَأْفَتِکَ وَرَحْمَتِکَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

مناجاة الخائفين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِلهِی أَتَراکَ بَعْدَ الْإِیمانِ بِکَ تُعَذِّبُنِی، أَمْ بَعْدِ حُبّی إِیاکَ تُبَعِّدُنِی، أَمْ مَعَ رَجائِی لِرَحْمَتِکَ وَصَفْحِکَ تَحْرِمُنِی، أَم مَعَ اسْتِجارَتِی بِعَفْوِکَ

تُسْلِمُنِی، حاشا لِوَجْهِکَ الْکَرِیمِ أَنْ تُخَیّبَنِی، لَیْتَ شِعْرِی أَلِلشَّقاءِ وَلَدَتْنِی أُمّی، أَمْ لِلْعَناءِ رَبَّتْنِی، فَلَیْتَها لَمْ تَلِدْنِی وَلَمْ تُرَبّنِی، وَلَیْتَنِی عَلِمْتُ أَمِنْ أَهْلِ السَّعادَةِ جَعَلْتَنِی، وَبِقُرْبِکَ وَجِوارِکَ خَصَصْتَنِی، فَتَقِرَّ بِذلِکَ عَیْنِی وَتَطْمَئِنَّ لَهُ نَفْسِی، إِلهِی هَلْ تُسَوّدُ وُجُوهاً خَرَّتْ ساجِدَةً لِعَظَمَتِکَ، أَوْ تُخْرِسُ أَلْسِنَةً نَطَقَتْ بِالثَّناءِ عَلَى مَجْدِکَ وَجَلالَتِکَ، أَوْ تَطْبَعُ عَلى قُلوُبٍ انْطَوَتْ عَلى مَحَبَّتِکَ، أَوْ تُصِمُّ أَسْماعاً تَلَذَّذَتْ بِسَماعِ ذِکْرِکِ فِی إِرادَتِکَ، أَوْ تَغُلُّ أَکُفّاً رَفَعَتْهَا الْآمالُ إِلَیْکَ رَجاءَ رَأْفَتِکَ، أَوْ تُعاقِبُ أَبْداناً عَمِلَتْ بِطاعَتِکَ حَتّی نَحِلَتْ فِی مُجاهَدَتِکَ، أَوْ تُعَذّبُ أَرْجُلًا سَعَتْ فِی عِبادَتِکَ؟

إِلهِی لا تُغْلِقْ عَلى مُوَحّدِیکَ أَبْوابَ رَحْمَتِکَ، وَلاتَحْجُبْ مُشْتاقِیکَ عَنِ النَّظَرِ إِلَى جَمِیلِ رُؤْیَتِکَ، إِلهِی نَفْسٌ أَعْزَزْتَها بِتَوْحِیدِکَ کَیْفَ تُذِلُّها بِمَهانَةِ

هِجْرانِکَ، وَضَمِيرٌ انْعَقَدَ عَلى مَوَدَّتِکَ کَيْفَ تُحْرِقُهُ بِحَرارَةِ نِيرانِکَ؟ إِلهِى أَجِرْنِى مِنْ أَلِيمِ غَضَبِکَ وَعَظِيمِ سَخَطِکَ، يا حَنانُ يا مَنانُ، يا رَحِيمُ يا رَحْمنُ، يا جَبارُ ياقَهارُ، يا غَفارُ يا سَتارُ، نَجّنِى بِرَحْمَتِکَ مِنْ عَذابِ النارِ، وَفَضِيحَةِ الْعارِ، إِذَا امْتازَ الْأَخْيارُ مِنَ الْأَشْرارِ، وَحالَتِ الْأَحْوالُ، وَهالَتِ الْأَهْوالُ، وَقَرُبَ الْمحْسِنُونَ، وَبَعُدَ الْمُسِيئُونَ، وَوُفّيَتْ کُلُّ نَفْسٍ ما کَسَبَتْ وَهُمْ لايُظْلَمُونَ.

الزيارة الجامعة الأولى

وردت هذه الزيارة فى عدّة مصادر منها: الكافى والتهذيب وكامل الزيارات، وتقرأ فى كافّة مزارات الأئمّة والأنبياء والأوصياء عليهم السلام:
«السَّلامُ عَلى أَوْلِياءِ اللَّهِ وَأَصْفِيائِهِ، السَّلامُ عَلى

أُمَناءِ اللَّهِ وَأَحِبائِهِ، السَّلامُ عَلى أَنْصارِ اللَّهِ وَخُلَفائِهِ، السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلى مَساكِنِ ذِكْرِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلى مُظهِرِی أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْیِهِ، السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى اللَّهِ، السَّلامُ عَلَى المُسْتَقِرّینَ فِی مَرْضاةِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَى الْمخْلِصِینَ فِی طاعَةِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَى الْأَدِلّاءِ عَلَى اللَّهِ، السَّلامُ عَلَى الَّذِینَ مَنْ والاهُمْ فَقَدْ والَى اللَّهَ، وَمَنْ عاداهُمْ فَقَدْ عادَی اللَّهَ، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ، وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللّهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ، وَمَنْ تَخَلّی مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّی مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنّی سِلْمٌ لِمَنْ سالَمْتُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبْتُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرّکُمْ وَعَلَانِیَتِکُمْ، مُفَوّضٌ فِی ذلِکَ کُلّهِ إِلَیْکُمْ، لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنّ وَالْإِنْسِ، وَأَبرءُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ، وَصَلَّی اللَّهُ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ».

وسُمّيت بالجامعة لما تجمع من صفات وخصوصيّات الأئمّة عليهم السلام، ويمكن بها زيارة كلّ إمام معصوم على حدة.
وهناک نماذج كثيرة للزيارة الجامعة نقلتها لنا الكتب، إلّا أنّ الزيارة الجامعة الكبيرة أفضلها وأكملها، ويمكن أن تُعدّ دورة فی «معرفة الإمام» لما احتوته من صفات وفضائل وخصوصيّات للأئمّة المعصومين عليهم السلام وقد ألّفت كتب كثيرة فی شرحها:
والزائر الذی يقرؤها عند قبور الأئمّة عن معرفة وبصيرة وتفهم لمعناها، تُعدّ قراءته نوعاً من التأكيد على المعتقدات وتجديد للميثاق مع أولياء الدين.

وروى الصدوق فى «الفقيه» و «العيون» (1) عن موسى بن عبد اللَّه النخعى أنّه قال: قلتُ للإمام علىّ النقى عليه السلام: علّمنى يابن رسول اللَّه قولًا أقوله بليغاً كاملًا إذا زرتُ واحداً منكم، فقال: إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين، أى قُل:
«أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيکَ لَهُ وأشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، وأنت على غُسلٍ، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقُل: «اللَّهُ أَكْبَرُ» ثلاثين مرّة، ثمّ امش قليلًا وعليک السكينة والوقار، وقارب بين خطاک، ثمّ قف وكبّر اللَّه عزّ وجلّ ثلاثين مرّة، ثمّ ادنُ من القبر المطهّر وكبّر اللَّه أربعين مرّة حتّى يصبح مجموع التكبيرات مائة تكبيرة، ثمّ قُل:

1- من لا يحضره الفقيه 2: 609/ 3213، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 305.

«السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزَّانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَأُصُولَ الْكَرَمِ، وَقادَةَ الْأُمَمِ، وَأَوْلِياءَ النِّعَمِ، وَعَناصِرَ الْأَبْرارِ، وَدَعائِمَ الْأَخْيارِ، وَساسَةَ الْعِبادِ، وَأَرْكانَ الْبِلادِ، وَأَبْوابَ الْإِيمانِ، وَأُمَناءَ الرَّحْمنِ، وَسُلالَةَ النَّبِيّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبّ الْعالَمِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى أَئِمَّةِ الْهُدى وَمَصابِيحِ الدُّجى وَأَعْلامِ التُّقى وَذَوِي النُّهى وَأُوْلِى الْحِجى وَكَهْفِ الْوَرى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِياءِ، وَالْمَثَلِ الْأَعْلى وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى مَحالّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللَّهِ، وَمَعادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ، وَحَفَظَةِ سِرّ اللَّهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللَّهِ، وَأَوْصِياءِ نَبِىّ

اللّهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى اللَّهِ، وَالْأَدِلّاءِ عَلى مَرْضاةِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَقِّرِينَ فِى أَمْرِ اللَّهِ، وَالتامّينَ فِى مَحَبَّةِ اللَّهِ، وَالْمُخْلَصِينَ فِى تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَ الْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ الْمُكْرَمِينَ، الَّذِينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالْقادَةِ الْهُداةِ، وَالسادَةِ الْوُلاةِ، وَالذَّادَةِ الْحُماةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِى الْأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهانِهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيکَ لَهُ، کَما شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا إِلهَ إِلّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضى أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقّ لِيُظْهِرَهُ

عَلَى الدّينِ كُلّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ، الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ، الْقَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ، الْعامِلُونَ بِإِرادَتِهِ، الْفائِزُونَ بِكَرامَتِهِ، إِصْطَفاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتارَكُمْ لِسِرّهِ، وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُداهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِهِ، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ فِى أَرْضِهِ، وَحُجَجاً عَلى بَرِيَّتِهِ، وَأَنْصاراً لِدِينِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَراجِمَةً لِوَحْيِهِ، وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِهِ، وَشُهَداءَ عَلى خَلْقِهِ، وَأَعْلاماً لِعِبادِهِ، وَمَناراً فِى بِلادِهِ، وَأَدِلّاءَ عَلى صِراطِهِ، عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ،

وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ مِيثاقَهُ، وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِى السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُم فِى مَرْضاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلى ما أَصابَكُم فِى جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتُمْ فِى اللَّهِ حَقَّ جِهادِه، حَتّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرائِعَ أَحْكامِهِ، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فِى ذلِکَ مِنْهُ إِلَى الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضى فَالرَّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَاللّازِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالْمُقَصّرُ فِى حَقّكُمْ زاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَآياتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزائِمُهُ فِيكُمْ،

وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ، مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والَى اللَّهَ، وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ، أَنْتُمُ الصّراطُ الْأَقْوَمُ، وَشُهَداءُ دارِ الْفَناءِ، وَشُفَعاءُ دارِ الْبَقاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالْآيَةُ الْمَخْزُونَةُ وَالْأَمانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبابُ الْمُبْتَلى بِهِ الناسُ، مَنْ أَتاكُمْ نَجا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَکَ، إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَإِلی سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ، سَعَدَ مَنْ والاكُمْ، وَهَلَکَ مَنْ عاداكُمْ، وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ، وَفازَ مَنْ تَمَسَّکَ بِكُمْ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِیَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْواهُ، وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنارُ مَثْواهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ

كافِرٌ، وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُم فِی أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِیمِ، أَشْهَدُ أَنَّ هذا سابِقٌ لَکُمْ فِیما مَضی وَجارٍ لَکُمْ فِیما بَقِیَ، وَأَنَّ أَرْواحَکُمْ وَنُورَکُمْ وَطِینَتَکُمْ واحِدَةٌ، طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَکُمُ اللَّهُ أَنْواراً، فَجَعَلَکُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِینَ، حَتّی مَنَّ عَلَیْنا بِکُمْ، فَجَعَلَکُمْ فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اِسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلاتَنا عَلَیْکُمْ وَما خَصَّنا بِهِ مِنْ وِلایَتِکُمْ طِیباً لِخَلْقِنا، وَطَهارَةً لِأَنْفُسِنا، وَتَزْکِیَةً لَنا، وَکَفارَةً لِذُنُوبِنا، فَکُنا عِنْدَهُ مُسَلّمِینَ بِفَضْلِکُمِ، وَمَعْرُوفِینَ بِتَصْدِیقِنا إِیاکُمْ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِکُمْ أَشْرَفَ مَحَلّ الْمُکَرَّمِینَ، وَأَعْلی مَنازِلِ الْمُقَرَّبِینَ، وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلِینَ، حَیْثُ لا یَلْحَقُهُ لاحِقٌ، وَلا یَفُوقُهُ فائِقٌ، وَلا یَسْبِقُهُ سابِقٌ، وَلا یَطْمَعُ فِی إِدْراکِهِ طامِعٌ، حَتّی لا یَبْقی مَلَکٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ، وَلاصِدِّیقٌ

وَلا شَهِيدٌ، وَلا عالِمٌ وَلا جاهِلٌ، وَلادَنِیٌّ وَلا فاضِلٌ، وَلا مُؤْمِنٌ صالِحٌ، وَلا فاجِرٌ طالِحٌ، وَلا جَبارٌ عَنِيدٌ، وَلا شَيْطانٌ مَرِيدٌ، وَلاخَلْقٌ فِيما بَيْنَ ذلِکَ شَهِيدٌ، إِلَّا عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ، وَتَمامَ نُورِكُمْ وَصِدْقَ مَقاعِدِكُمْ، وَثَباتَ مَقامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ، وَمَنْزِلَتَكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَخاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ، بِأَبِی أَنْتُمْ وَأُمّی وَأَهْلِی وَمالِی وَأُسْرَتِی، أُشْهِدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنّی مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِما آمَنْتُمْ بِهِ، كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِما كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ، مُوالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيائِكُمْ، مُبْغِضٌ لِأَعْدائِكُمْ وَمُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِما أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عارفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ

بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيابِكُمْ، مُصَدّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، لائِذٌ عائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ، وَمُقَدّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتِى وَحَوائِجِى وَإِرادَتِى فِى كُلّ أَحْوالِى وَأُمُورِى، مُؤْمِنٌ بِسِرّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوّضٌ فِى ذلِكَ كُلّهِ إِلَيْكُمْ، وَمُسَلّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِى لَكُمْ مُسَلّمُ، وَرَأْيِى لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتِى لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتّى يُحْيِيَ اللّهُ تَعالى دِينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فِى أَيامِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكّنَكُمْ فِى أَرْضِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ غَيْرِكُمْ، آمَنْتُ بِكُمْ، وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطاغُوتِ وَالشَّياطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظالِمِينَ لَكُمْ، وَالْجاحِدِينَ لِحَقّكُمْ،

وَالْمارِقِینَ مِنْ وِلایَتِکُمْ، وَالْغاصِبِینَ لِإِرْثِکُمْ، وَالشاکّینَ فِیکُمُ، الْمُنْحَرِفِینَ عَنْکُمْ، وَمِنْ کُلّ وَلِیجَةٍ دُونَکُمْ، وَکُلّ مُطاعٍ سِواکُمْ، وَمِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذِینَ یَدْعُونَ إِلَی النارِ، فَثَبَّتَنِیَ اللَّهُ أَبَداً ما حَیِیتُ عَلی مُوالاتِکُمْ وَمَحَبَّتِکُمْ وَدِینِکُمْ، وَوَفَّقَنِی لِطاعَتِکُمْ، وَرَزَقَنِی شَفاعَتَکُمْ، وَجَعَلَنِی مِنْ خِیارِ مَوالِیکُمُ، التابِعِینَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَیْهِ، وَجَعَلَنِی مِمَّنْ یَقْتَصُّ آثارَکُمْ، وَیَسْلُکُ سَبِیلَکُمْ، وَیَهْتَدِی بِهُداکُمْ، وَیُحْشَرُ فِی زُمْرَتِکُمْ، وَیَکِرُّ فِی رَجْعَتِکُمْ، وَیُمَلَّکُ فِی دَوْلَتِکُمْ، وَیُشَرَّفُ فِی عافِیَتِکُمْ، وَیُمَکَّنُ فِی أَیامِکُمْ، وَتَقَرُّ عَیْنُهُ غَداً بِرُؤْیَتِکُمْ، بِأَبِی أَنْتُمْ وَأُمّی وَنَفْسِی وَأَهْلِی وَمالِی، مَنْ أَرادَ اللَّهَ بَدَءَ بِکُمْ، وَ مَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْکُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِکُمْ، مَوالِیَّ لا أُحْصِی ثَناءَکُمْ، وَلا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ کُنْهَکُمْ، وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَکُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ

الْأَخْیارِ، وَهُداةُ الْأَبْرارِ، وَحُجَجُ الْجَبارِ، بِکُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَ بِکُمْ یَخْتِمُ، وَبِکُمْ یُنَزِّلُ الْغَیْثَ، وَبِکُمْ یُمْسِکُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ إِلاّ بِإِذْنِهِ، وَبِکُمْ یُنَفَّسُ الْهَمَّ وَیَکْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَکُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلائِکَتُهُ، وَإِلی جَدّکُمْ»

(ولو کنتَ تزور أمیر المؤمنین علیه السَّلام فبدلًا من «وَإِلی جَدِّکُمْ» قُل: «وَإِلی أَخیکَ»)، بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِینُ، آتاکُمُ اللَّهُ ما لَمْ یُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ، طَأْطَأَ کُلُّ شَرِیفٍ لِشَرَفِکُمْ، وَبَخَعَ کُلُّ مُتَکَبّرٍ لِطاعَتِکُمْ، وَخَضَعَ کُلُّ جَبارٍ لِفَضْلِکُمْ، وَذَلَّ کُلُّ شَیْءٍ لَکُمْ، وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِکُمْ، وَفازَ الْفائِزُونَ بِوِلایَتِکُمْ، بِکُمْ یُسْلَکُ إِلَی الرّضْوانِ، وَعَلی مَنْ جَحَدَ وِلایَتَکُمْ غَضَبُ الرَّحْمنِ، بِأَبِی أَنْتُمْ وَأُمّی وَنَفْسِی وَأَهْلِی وَمالِی، ذِکْرُکُمْ فِی الذَّاکِرِینَ، وَأَسْماؤُکُمْ فِی الْأَسْماءِ، وَأَجْسادُکُمْ فِی

الْأَجْسادِ، وَأَرْواحُكُمْ فِى الْأَرْواحِ، وَأَنْفُسُكُمْ فِى النُّفُوسِ، وَآثارُكُمْ فِى الْآثارِ، وَقُبُورُكُمْ فِى الْقُبُورِ، فَما أَحْلى أَسْماءَكُمْ، وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ، وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ، وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ، وَأَوْفى عَهْدَكُمْ، وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ، كَلامُكُمْ نُورٌ، وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَصِيَّتُكُمُ التَّقْوى وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ، وَعادَتُكُمُ الْإِحْسانُ وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ، وَشَأْنُكُمُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْواهُ وَمُنْتَهاهُ، بِأَبِى أَنْتُمْ وَأُمِّى وَنَفْسِى، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنائِكُمْ، وَأُحْصِى جَمِيلَ بَلائِكُمْ، وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ، وَفَرَّجَ عَنا غَمَراتِ الْكُرُوبِ، وَأَنْقَذَنا مِنْ شَفا جُرُفِ الْهَلَكاتِ وَمِنَ النار، بِأَبِى أَنْتُمْ وَأُمِّى وَنَفْسِى، بِمُوالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعالِمَ دِينِنا، وَأَصْلَحَ ما كانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيانا،

وَبِمُوالاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمةُ، وَعَظُمَتِ النّعْمَةُ، وَائْتَلَفَتِ الفُرْقَةُ، وَبِمُوالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْواجِبَةُ، وَالدَّرَجاتُ الرَّفِيعَةُ، وَالْمَقامُ الْمَحْمُودُ، وَالْمَكانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْجاهُ الْعَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفاعَةُ الْمَقْبُولَةُ، رَبَّنا آمَنا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشاهِدِينَ، رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهابُ، سُبْحانَ رَبّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبّنا لَمَفْعُولاً، يا وَلِیَّ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنِی وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوباً لا يَأْتِی عَلَيْها إِلاّ رِضاكُمْ، فَبِحَقّ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلی سِرّهِ، وَاسْتَرْعاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طاعَتَكُمْ بِطاعَتِهِ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِی، وَكُنْتُمْ شُفَعائِی، فَإِنّی لَكُمْ مُطِيعٌ، مَنْ أَطاعَكُمْ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصاكُمْ فَقَدْ عَصَی اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ

أَحَبَّ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، اللَّهُمَّ إِنّی لَوْ وَجَدْتُ شُفَعاءَ أَقْرَبَ إِلَیْکَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَیْتِهِ الْأَخْیارِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعائِی، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِی أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَیْکَ أَسْأَ لُکَ أَنْ تُدْخِلَنِی فِی جُمْلَةِ الْعارِفِینَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَفِی زُمْرَةِ الْمَرْحُومِینَ بِشَفاعَتِهِمْ، إِنَّکَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ، وَصَلَّی اللَّهُ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطاهِرِینَ، وَسَلَّمَ تَسْلِیماً کَثِیراً، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَکِیلُ».

زيارة أمين اللّه

وهی زيارة فی غاية الاعتبار ومرويّة فی جميع كتب الزيارات، وقال العلّامة المجلسی: إنّها أحسن الزيارات متناً وسنداً، وينبغی المواظبة عليها فی جميع الروضات المقدّسة للأئمّة عليهم السلام.

وتعدّ هذه الزيارة من الزيارات المطلقة التى يمكن قراءتها فى كلّ وقت، ومن الزيارات الجامعة التى تُقرأ فى كافّة أضرحة الأئمّة الأطهار، وتحتوى على مضامين عرفانيّة، وتنضح بالاشتياق إلى القرب الإلهى.

وهى كما روى بأسانيد معتبرة عن جابر عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام زار أمير المؤمنين عليه السلام فوقف عند القبر وبكى (1) وقال:

«السَّلامُ عَلَيْکَ يا أَمِينَ اللَّهِ فِى أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلى عِبادِهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ أَنَّکَ جاهَدْتَ فِى اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتّى دَعاکَ اللَّهُ إِلى جِوارِهِ، فَقَبَضَکَ إِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ، وَأَلْزَمَ أَعْداءَکَ الْحُجَّةَ مَعَ ما لَکَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلى جَمِيعِ

1- بحار الأنوار، 100: 264/ 2.

خَلْقِهِ، اللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِی مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِکَ، راضِیَةً بِقَضائِکَ، مُولَعَةً بِذِکْرِکَ وَدُعائِکَ، مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِیائِکَ، مَحْبُوبَةً فِی أَرْضِکَ وَسَمائِکَ، صابِرَةً عَلَی نُزُولِ بَلائِکَ، شاکِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمائِکَ، ذاکِرَةً لِسَوابِغِ آلائِکَ، مُشْتاقَةً إِلی فَرْحَةِ لِقائِکَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقْوی لِیَوْمِ جَزائِکَ، مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِیاءِکَ، مُفارِقَةً لِأَخْلاقِ أَعْداءِکَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْیا بِحَمْدِکَ وَثَنائِک.
ثمّ وضع خدّه الشریف علی القبر وقال:
اللّٰهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِینَ إِلَیْکَ والِهَةٌ، وَسُبُلَ الرّاغِبِینَ إِلَیْکَ شارِعَةٌ، وَأَعْلامَ الْقاصِدِینَ إِلَیْکَ واضِحَةٌ، وَأَفْئِدَةَ الْعارِفِینَ مِنْکَ فازِعَةٌ، وَأَصْواتَ الدّاعِینَ إِلَیْکَ صاعِدَةٌ، وَأَبْوابَ الْإِجابَةِ لَهُمْ مُفَتَّحَةٌ، وَدَعْوَةَ مَنْ ناجاکَ مُسْتَجابَةٌ، وَتَوْبَةَ مَنْ أَنابَ إِلَیْکَ مَقْبُولَةٌ، وَعَبْرَةَ مَنْ بَکی مِنْ خَوْفِکَ مَرْحُومَةٌ، وَالْإِغاثَةَ لِمَنِ

اسْتَغاثَ بِکَ مَوْجُودَةٌ، وَالْإِعانَةَ لِمَنِ اسْتَعانَ بِکَ مَبْذُولَةٌ، وَعِداتِکَ لِعِبادِکَ مُنْجَزَةٌ، وَزَلَلَ مَنِ اسْتَقالَکَ مُقالَةٌ، وَأَعْمالَ الْعامِلِینَ لَدَیْکَ مَحْفُوظَةٌ، وَأَرْزاقَکَ إِلَی الْخَلاَئِقِ مِنْ لَدُنْکَ نازِلَةٌ، وَعَوائِدَ الْمَزِیدِ إِلَیْهِمْ واصِلَةٌ، وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِینَ مَغْفُورَةٌ، وَحَوائِجَ خَلْقِکَ عِنْدَکَ مَقْضِیَّةٌ، وَجَوائِزَ السائِلِینَ عِنْدَکَ مُوَفَّرَةٌ، وَعَوائِدَ الْمَزِیدِ مُتَواتِرَةٌ، وَمَوائِدَ الْمُسْتَطْعِمِینَ مُعَدَّةٌ، وَمَناهِلَ الظِّماءِ لَدَیْکَ مُتْرَعَةٌ، اللَّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعائِی، وَاقْبَلْ ثَنائِی، وَاجْمَعْ بَیْنِی وَبَیْنَ أَوْلِیائِی، بِحَقّ مُحَمَّدٍ وَعَلِیّ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَیْنِ، إِنَّکَ وَلِیُّ نَعْمائِی وَمُنْتَهی مُنایَ وَغایَةُ رَجائِی فِی مُنْقَلَبِی وَمَثْوایَ.

وجاء فی کتاب کامل الزیارات السطور التالیة بعد هذه الزیارة:

ص: 124

أَنْتَ إِلهِی وَسَیِّدِی وَمَوْلایَ، اغْفِرْ لِأَوْلِیائِنا، وَکُفَّ عَنا أَعْداءَنا، وَاشْغَلْهُمْ عَنْ أذانا، وَأَظْهِرْ کَلِمَةَ الْحَقّ وَاجْعَلْهَا الْعُلْیا، وَأَدْحِضْ کَلِمَةَ الْباطِلِ وَاجْعَلْهَا السُّفْلی إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.

زيارة وارث

تُعرف زيارة الإمام الحسين عليه السلام المطلقة بزيارة وارث، وهى زيارة معتبرة وكثيرة المضامين، وتعبّر عن الحبّ والولاء لسيّد الشهداء وبقية شهداء كربلاء، كما أنّها تتحدّث عن السلسلة النورانيّة لأجداد الإمام الحسين عليه السلام وسلالة الرسالة، وتوثّق عرى التمسّک بأهل بيت العصمة.
وبعد أن تنوى زيارة الإمام الحسين عليه السلام قُل:

ص: 125

«السَّلامُ عَلَیْکَ یا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا وارِثَ نُوحٍ نَبِیِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا وارِثَ إِبْراهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا وارِثَ مُوسی کَلِیمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا وارِثَ عِیسی رُوحِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِیبِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا وارِثَ أَمِیرِالْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلامُ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفی السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ عَلِیٍّ الْمُرْتَضی السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ خَدِیجَةَ الْکُبْری السَّلامُ عَلَیْکَ یا ثارَاللَّهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، أَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَیْتَ الزَّکاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَیْتَ عَنِ الْمُنْکَرِ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَتّی أَتاکَ الْیَقِینُ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْکَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْکَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً

سَمِعَتْ بِذلِکَ فَرَضِیَتْ بِهِ، یا مَوْلایَ یا أَباعَبْدِاللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّکَ کُنْتَ نُوراً فِی الْأَصْلابِ الشامِخَةِ وَالْأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجّسْکَ الْجاهِلِیَّةُ بِأَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْکَ مِنْ مُدْلَهِماتِ ثِیابِها، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ مِنْ دَعائِمِ الدّینِ وَأَرْکانِ الْمُؤْمِنِینَ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ الْإِمامُ الْبَرُّ التَّقِیُّ الرَّضِیُّ الزَّکِیُّ الْهادِی الْمَهْدِیُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِکَ کَلِمَةُ التَّقْوی وَأَعْلامُ الْهُدی وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقی وَالْحُجَّةُ عَلی أَهْلِ الدُّنْیا، وَأُشْهِدُ اللَّهَ وَمَلائِکَتَهُ وَأَنْبِیاءَهُ وَرُسُلَهُ، أَنّی بِکُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِیابِکُمْ مُوقِنٌ، بِشَرائِعِ دِینِی وَخَواتِیمِ عَمَلِی، وَقَلْبِی لِقَلْبِکُمْ سِلْمٌ، وَأَمْرِی لِأَمْرِکُمْ مُتَّبِعٌ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ، وَعَلی أَرْواحِکُمْ، وَعَلی أَجْسادِکُمْ، وَعَلی أَجْسامِکُمْ، وَعَلی شاهِدِکُمْ،

وَعَلی غائِبِکُمْ، وَعَلی ظاهِرِکُمْ، وَعَلی باطِنِکُمْ، بِأَبِی أَنْتَ وَأُمّی یَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، بِأَبِی أَنْتَ وَأُمّی یا أَباعَبْدِاللَّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِیَّةُ، وَجَلَّتِ الْمُصِیبَةُ بِکَ عَلَیْنا وَعَلی جَمِیعِ أَهْلِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَیَّأَتْ لِقِتالِکَ، یا مَوْلایَ یا أَباعَبْدِ اللَّهِ، أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّأْنِ الَّذِی لَکَ عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلّ الَّذِی لَکَ لَدَیْهِ أَنْ یُصَلّیَ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ‌مُحَمَّدٍ، وَأَنْ یَجْعَلَنِی مَعَکُمْ فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ.

ثمّ قم وصلِّ رکعتین، واقرأ فی کلّ رکعة أیّ سورة تشاء، ثمّ قُل بعد أن تفرغ من الصلاة:

«اللَّهُمَّ إِنّی صَلَّیْتُ وَرَکَعْتُ وَسَجَدْتُ لَکَ، وَحْدَکَ لاشَرِیکَ لَکَ، لِأَنَّ الصَّلاةَ وَالرُّکُوعَ وَالسُّجُودَ لا تَکُونُ إِلّا

لَکَ، لِأَنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ صَلّ عَلی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْهُمْ عَنّی أَفْضَلَ السَّلامِ وَالتَّحِیَّةِ، وَارْدُدْ عَلَیَّ مِنْهُمُ السَّلامَ، اللَّهُمَّ وَهاتانِ الرَّکْعَتانِ هَدِیَّةٌ مِنّی إِلی مَوْلایَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلامُ، اللَّهُمَّ صَلّ عَلی مُحَمَّدٍ وَعَلَیْهِ، وَتَقَبَّلْ مِنّی، وَاجْزِنِی عَلی ذلِکَ بِأَفْضَلِ أَمَلِی وَرَجائِی فِیکَ وفِی وَلِیّکَ، یا وَلِیَّ الْمُؤْمِنِینَ».
ثمّ اقصد زیارة علیّ بن الحسین علیهما السلام، وقُل:
«السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ نَبِیِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ أَمِیرِالْمُؤْمِنِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ الْحُسَیْنِ الشَّهِیدِ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الشَّهِیدُ وَابْنُ الشَّهِیدِ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْمَظْلُومُ وَابْنُ الْمَظْلُوم، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْکَ، وَ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْکَ، وَ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِکَ فَرَضِیَتْ بِهِ.

ص: 129

السَّلامُ عَلَیْکَ یا وَلِیَّ اللَّهِ وَ ابْنَ وَلِیّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِیبَةُ وَ جَلَّتِ الرَّزِیَّةُ بِکَ عَلَیْنا وَ عَلی جَمِیعِ الْمُسْلِمِینَ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْکَ، وَ أَبْرَأُ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَیْکَ مِنْهُمْ.

ثمّ توجه نحو الشهداء وقُل:

السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا أَوْلِیاءَ اللَّهِ وَ أَحِبائَهُ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا أَصْفِیاءَ اللَّهِ وَ أَوِدَّائَهُ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا أَنْصارَ دِینِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا أَنْصارَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا أَنْصارَ أَمِیرِالْمُؤْمِنِینَ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا أَنْصارَ فاطِمَةَ سَیّدَةِ نِساءِ الْعالَمِینَ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا أَنْصارَ أَبِی‌مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَلِیّ الزَّکِیّ النّاصِحِ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا أَنْصارَ أَبِی‌عَبْدِاللَّهِ، بِأَبِی أَنْتُمْ وَأُمّی، طِبْتُمْ وَطابَتِ الْأَرْضُ الَّتِی فِیها دُفِنْتُمْ، وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظِیماً، فَیا لَیْتَنِی کُنْتُ مَعَکُمْ فَأَفُوزَ مَعَکُمْ.

زيارة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله

والأئمّة المعصومين عليهم السلام فى أيّام الأسبوع
قال السيّد ابن طاووس فى كتاب الإقبال: إنّه قد وجد فى الروايات المعتبرة أنّ أيّام الأسبوع خاصّة بالمعصومين عليهم السلام، والمرء ضيف على مائدة هؤلاء الكرام. فيوم السبت خاصّ بالرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، ويوم الأحد بأمير المؤمنين عليه السلام، ويوم الاثنين بالإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام، ويوم الثلاثاء بالإمام السجّاد والإمام الباقر والإمام الصادق عليهم السلام، ويوم الأربعاء بالإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادى عليهم السلام، ويوم الخميس بالإمام العسكرى عليه السلام، ويوم الجمعة بالإمام المهدى المنتظر عليه السلام.
ولكلّ يوم من هذه الأيام زيارة خاصّة.

زیارة الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله فی یوم السبت
أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاشَرِیکَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُهُ وَأَنَّکَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسالاتِ رَبِّکَ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِکَ، وَجاهَدْتَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِالْحِکْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَدَّیْتَ الَّذِی عَلَیْکَ مِنَ الْحَقّ، وَأَنَّکَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنِینَ، وَغَلُظْتَ عَلَی الْکافِرِینَ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتّی اتاکَ الْیَقِینُ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِکَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُکَرَّمِینَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی اسْتَنْقَذَنا بِکَ مِنَ الشِّرْکِ وَالضَّلالِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ صَلَواتِکَ وَصَلَواتِ مَلائِکَتِکَ وَأَنْبِیاءِکَ وَالْمُرْسَلِینَ وَعِبادِکَ الصَّالِحِینَ وَأَهْلِ السَّماواتِ وَالْأَرَضِینَ وَمَنْ سَبَّحَ لَکَ یا رَبَّ الْعالَمِینَ

مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِکَ وَرَسُولِکَ وَنَبِیِّکَ وَأَمِینِکَ وَنَجِیبِکَ وَحَبِیبِکَ وَصَفِیِّکَ وَصِفْوَتِکَ وَخاصَّتِکَ وَخالِصَتِکَ وَخِیَرَتِکَ مِنْ خَلْقِکَ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِیلَةَ وَالْوَسِیلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِیعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً یَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّکَ قُلْتَ: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءُوکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً، إِلهِی فَقَدْ أَتَیْتُ نَبِیَّکَ مُسْتَغْفِراً تائِباً مِنْ ذُنُوبِی، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْها لِی، یا سَیِّدَنا أَتَوَجَّهُ بِکَ وَبِأَهْلِ بَیْتِکَ إِلَى اللَّهِ تَعالى رَبِّکَ وَرَبِّی لِیَغْفِرَ لِی.

ثمّ قل ثلاث مرّات: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ».

ثمّ قُل: أُصِبْنا بِکَ یا حَبِیبَ قُلُوبِنا، فَما أَعْظَمَ الْمُصِیبَةَ بِکَ حَیْثُ انْقَطَعَ عَنَّا الْوَحْیُ وَحَیْثُ فَقَدْناکَ، فَإِنا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ، یا سَیِّدَنا یا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَواتُ اللَّهِ

عَلَيْکَ وَعَلی آلِ بَيْتِکَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، هذا يَوْمُ السَّبْتِ وَهُوَ يَوْمُکَ، وَأَنَا فِيهِ ضَيْفُکَ وَجارُکَ، فَأَضِفْنِی وَأَجِرْنِی، فَإِنَّکَ کَرِيمٌ تُحِبُّ الضِّيافَةَ وَمَأْمُورٌ بِالْإِجارَةِ، فَأَضِفْنِی وَأَحْسِنْ ضِيافَتی، وَأَجِرْنا وَأَحْسِنْ إِجارَتَنا، بِمَنْزِلَةِ اللّٰهِ عِنْدَکَ وَعِندَ آلِ بَيْتِکَ، وَبِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَهُ، وَبِمَا اسْتَوْدَعَکُمْ مِنْ عِلْمِهِ، فَإِنَّهُ أَکْرَمُ الْأَکْرَمِينَ.

زيارة على أميرالمؤمنين عليه السلام فى يوم الأحد

السَّلامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالدَّوْحَةِ الْهاشِمِيَّةِ الْمُضِيئَةِ الْمُثْمِرَةِ بالنُّبُوَّةِ الْمُونِقَةِ بِالْإِمامَةِ، وَعَلى ضَجِيعَيْکَ آدَمَ وَنوُحٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، السَّلامُ عَلَيْکَ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِکَ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ وَعَلَى الْمَلائِکَةِ الْمُحْدِقِينَ بِکَ وَالْحافِّينَ بِقَبْرِکَ، يا

مَوْلایَ یا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، هذا یَوْمُ الْأَحَدِ وَهُوَ یَوْمُکَ وَباسْمِکَ، وَأَنَا ضَیْفُکَ فِیهِ وَجارُکَ، فَأَضِفْنِی یا مَوْلایَ وَأَجِرْنی، فَإِنَّکَ کَرِیمٌ تُحِبُّ الضِّیافَةَ وَمَأْمُورٌ بِالْإِجارَة، فَافْعَلْ ما رَغِبْتُ إِلَیْکَ فِیهِ، وَرَجَوْتُهُ مِنْکَ، بِمَنْزِلَتِکَ وَآلِ بَیْتِکَ عِنْدَ اللَّهِ، وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَکُمْ، وَبِحَقِّ ابْنِ عَمِّکَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ.

زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام

اِلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ، امْتَحَنَكِ الّذِي خَلَقَكِ، فَوَجَدَكِ لِمَا امْتَحَنَكِ صابِرَةً، أَنَا لَكِ مُصَدِّقٌ صابِرٌ عَلى ما أتى بِهِ أَبُوكِ وَوَصِيُّهُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِما، وَأَنَا أَسْأَ لُكِ إِنْ كُنْتُ صَدَّقْتُكِ إِلاّ أَلْحَقْتِنِى بِتَصْدِيقِى لَهُما لِتُسَرَّ

ص: 135
نَفْسِی، فَاشْهَدِی أَنِّی ظاهِرٌ بِوِلایَتِکِ وَوِلایَةِ آلِ بَیْتِکِ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ.

زيارة الإمام الحسن عليه السلام فی يوم الاثنين

السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا صِفْوَةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا أَمِينَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا نُورَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا صِراطَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا بَيانَ حُکْمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا ناصِرَ دِينِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّکیُّ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْبَرُّ الْوَفِیُّ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْقائِمُ الْأَمِينُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْعالِمُ بِالتَّأْوِيلِ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا

ص: 136

الْهادِی الْمَهْدِیُّ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الطَّاهِرُ الزَّکِیُّ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا التَّقِیُّ النَّقِیُّ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْحَقُّ الْحَقِیْقُ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الشَّهِیدُ الصِّدِّیقُ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا أَبامُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ.

زیارة الإمام الحسین علیه السلام فی یوم الاثنین

السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ أَمِیرِالْمُؤْمِنِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ سَیِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِینَ، أَشْهَدُ أَنَّکَ أَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَیْتَ الزَّکاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَیْتَ عَنِ الْمُنْکَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً وَجاهَدْتَ فِی اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ، حَتّی أَتاکَ الْیَقِینُ، فَعَلَیْکَ السَّلامُ مِنّی مابَقِیتُ وَبَقِیَ اللَّیْلُ وَالنَّهارُ وَعَلی آلِ بَیْتِکَ الطَّیّبِینَ الطّاهِرِینَ، أَنَا یا مَوْلایَ مَوْلیً لَکَ ولِآلِ

بَيْتِكَ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، لَعَنَ اللَّهُ أَعْداءَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَنَا أَبْرَءُ إِلَى اللَّهِ تَعالى مِنْهُمْ، يا مَوْلایَ یا أَبامُحَمَّدٍ، يا مَوْلایَ یا أَباعَبْدِاللَّهِ، هذا يَومُ الاثْنَيْنِ وَهُوَ يَوْمُكُما وَبِاسْمِكُما، وَأَنَا فِيهِ ضَيْفُكُما، فَأَضِيفانِی وَأَحْسِنا ضِيافَتِی، فَنِعْمَ مَنِ اسْتُضِيفَ بِهِ أَنْتُما، وَأَنَا فِيهِ مِنْ جِوارِكُما فَأَجِيرانِی، فَإِنَّكُما مَأْمُورانِ بِالضِّيافَةِ وَالْإِجارَةِ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُما وَآلِكُمَا الطَّيِّبِينَ.

زيارة الإمام السجّاد والإمام الباقر والإمام الصادق عليهم السلام فى يوم الثلاثاء
السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا خُزَّانَ عِلْمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا تَراجِمَةَ وَحْيِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَئِمَّةَ

الْهُدى السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَعْلامَ التُّقى السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَوْلادَ رَسُولِ اللَّه، أَنَا عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ، مُعادٍ لِأَعْداءِكُمْ، مُوالٍ لِأَوْلِياءِكُمْ، بِأَبِى أَنْتُمْ وَأُمّى صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، اللَّهُمَّ إِنّى أَتَوالى آخِرَهُمْ كَما تَوالَيْتُ أَوَّلَهُمْ، وَأَبْرَءُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُمْ، وَأَكْفُرُ بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَاللاّتِ وَالْعُزّى صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يا مَوالِىَّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا سَيِّدَ الْعابِدِينَ وَسُلالَةَ الْوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا باقِرَ عِلْمِ النَّبِيّينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا صادِقاً مُصَدَّقاً فِى الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، يا مَوالِىَّ هذا يَوْمُكُمْ وَهُوَ يَوْمُ الثُّلاثاءِ، وَأَنَا فِيهِ ضَيْفٌ لَكُمْ وَمُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، فَأَضِيفُونِى وَأَجِيرُونِى بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ وَآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ.

زيارة الإمام الكاظم و... فی یوم الأربعاء

ص:139

زيارة الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادى عليهم السلام فى يوم الأربعاء

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَوْلِياءَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا حُجَجَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا نُورَ اللَّهِ فِى ظُلُماتِ الْارْضِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلى آلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، بِأَبِى أَنْتُمْ وَأُمّى، لَقَدْ عَبَدْتُمُ اللَّهَ مُخْلِصِينَ وَجاهَدْتُمْ فِى اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى أَتاكُمُ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ أَعْداءَكُمْ مِنَ الْجِنّ وَ الْإِنْسِ أَجْمَعِينَ، وَأَنَا أَبْرَءُ إِلىَ اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، يا مَوْلاىَ يا أَبا إِبْراهِيمَ مُوسَى بنَ جَعْفَرٍ، يا مَولاىَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِىَّ بْنَ مُوسَى الرِّضا، يا مَوْلاىَ يا أَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِىٍّ، يا مَوْلاىَ يا أَبَا الْحَسَنِ عَلِىَّ بْنَ مُحَمَّدٍ،

أَنَا مَوْلىً لَکُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّکُمْ وَجَهْرِکُمْ، مُتَضَیِّفٌ بِکُم فِی یَوْمِکُمْ هذا وَهُوَ یَوْمُ الْارْبَعاءِ، وَمُسْتَجِیرٌ بِکُمْ، فأَضِیفُونِی وَأَجِیرُونِی بِآلِ بَیْتِکُمُ الطَّیِّبِینَ الطّاهِرِینَ.

زیارة الإمام الحسن العسکری علیه السلام فی یوم الخمیس

السَّلامُ عَلَیْکَ یا وَلِیَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا حُجَّةَ اللّهِ وَخالِصَتَهُ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا إِمامَ الْمُؤْمِنِینَ وَوارِثَ الْمُرْسَلِینَ وَحُجَّةَ رَبِّ الْعالَمِینَ، صَلَّی اللّهُ عَلَیْکَ وَعَلَی آلِبَیْتِکَ الطَّیِّبِینَالطّاهِرِینَ، یامَوْلایَیاأَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ، أَنَا مَوْلیً لَکَ وَلآلِ بَیْتِکَ، وَهذا یَوْمُکَ وَهُوَ یَوْمُ الْخَمِیسِ، وَأَنَا ضَیْفُکَ فِیهِ، وَمُسْتَجِیرٌ بِکَ فِیهِ، فَأَحْسِنْ ضِیَافَتِی وَإِجارَتِی، بِحَقِّ آلِ بَیْتِکَ الطَّیِّبِینَ الطّاهِرِینَ.

زيارة الإمام المهدی علیه السلام فی یوم الجمعة

زیارة الإمام المهدی علیه السلام فی یوم الجمعة
یوم الجمعة خاصّ بولیّ العصر وإمام الزمان علیه السلام، وهو یوم ظهوره أیضاً.
السَّلامُ عَلَیْکَ یا حُجَّةَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا عَیْنَ اللَّهِ فِی خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا نُورَ اللَّهِ الَّذِی یَهْتَدِی بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَیُفَرَّجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخائِفُ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْوَلِیُّ النَّاصِحُ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا سَفِینَةَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا عَیْنَ الْحَیاةِ، السَّلامُ عَلَیْکَ، صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ وَعَلی آلِ بَیْتِکَ الطَّیّبِینَ الطَّاهِرِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ، عَجَّلَ اللَّهُ لَکَ ما وَعَدَکَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا مَوْلایَ، أَنَا مَوْلاکَ عارِفٌ بِأُولیکَ وَأُخْریکَ، أَتَقَرَّبُ إِلَی اللَّهِ تَعالی بِکَ وَبِآلِ بَیْتِکَ، وَأَنْتَظِرُ ظُهُورَکَ

وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلی یَدَیْکَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یُصَلّیَ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ یَجْعَلَنِی مِنَ المُنْتَظِرِینَ لَکَ، وَالتّابِعِینَ وَالنّاصِرِینَ لَکَ عَلی أَعْداءِکَ، وَالْمُسْتَشْهَدِینَ بَیْنَ یَدَیْک فِی جُمْلَةِ أَوْلِیاءِکَ، یا مَوْلایَ یا صاحِبَ الزَّمانِ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَیْکَ وَعَلی آلِ بَیْتِکَ، هذا یَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ یَوْمُکَ الْمُتَوَقَّعُ فِیهِ ظُهُورُکَ، وَالْفَرَجُ فِیهِ لِلْمُؤْمِنِینَ عَلی یَدَیْکَ، وَقَتْلُ الْکافِرینَ بِسَیْفِکَ، وأَنَا یا مَوْلایَ فِیهِ ضَیْفُکَ وَجارُکَ، وَأَنْتَ یا مَوْلایَ کَرِیمٌ مِنْ أَوْلادِ الْکِرامِ، وَمَأْمُورٌ بِالضّیافَةِ وَالْإِجارَةِ، فَأَضِفْنِی وَأَجِرْنِی، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَیْکَ وَعَلی أَهْلِ بَیْتِکَ الطّاهِرِینَ.

زيارة آل يس

عن الشیخ الجلیل أحمد بن أبی طالب الطّبرسی فی کتاب الاحتجاج أنّه خرج من النّاحیة المقدّسة إلی محمّد الحمیری بعد الجواب عن المسائل التی سألها:
بسم اللّه الرحمن الرحیم لا لأمره تعقلون ولا من أولیائه تقبلون «حکمةبالغة فماتغنِ النّذر» (1) عن قوم لا یؤمنون، السّلام علینا وعلی عباد اللّه الصّالحین، إذا أردتم التّوجه بنا إلی اللّه تعالی وإلینا فتقولوا کما قال اللّه تعالی (2):
سَلامٌ عَلی آلِ یس، السَّلامُ عَلَیْکَ یا داعِیَ اللَّهِ وَرَبّانِیَّ آیاتِهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا بابَ اللَّهِ وَدَیّانَ دِینِهِ، السَّلامُ

1- القمر: 5.
2- الاحتجاج 2: 316.

عَلَیْکَ یا خَلیفَةَ اللَّهِ وَناصِرَ حَقِّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلیلَ إِرادَتِهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا تالِیَ کِتابِ اللَّهِ وَتَرْجُمانَهُ، السَّلامُ عَلَیْکَ فی آناءِ لَیْلِکَ وَأَطْرافِ نَهارِکَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا بَقِیَّةَ اللَّهِ فی أَرْضِهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا میثاقَ اللَّهِ الَّذِی أَخَذَهُ وَوَکَّدَهُ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا وَعْدَ اللَّهِ الَّذی ضَمِنَهُ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ، وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ، وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْواسِعَةُ وَعْداً غَیْرَ مَکْذُوبٍ، السَّلامُ عَلَیْکَ حِینَ تَقُومُ، السَّلامُ عَلَیْکَ حِینَ تَقْعُدُ، السَّلامُ عَلَیْکَ حِینَ تَقْرَأُ وَتُبَیِّنُ، السَّلامُ عَلَیْکَ حِینَ تُصَلّی وَتَقْنُتُ، السَّلامُ عَلَیْکَ حِینَ تَرْکَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلامُ عَلَیْکَ حِینَ تُهَلِّلُ وَتُکَبِّرُ، السَّلامُ عَلَیْکَ حِینَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلامُ عَلَیْکَ حِینَ تُصْبِحُ وَتُمْسِی، السَّلامُ عَلَیْکَ فِی اللَّیْلِ إِذا یَغْشی وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّی السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْإِمامُ

الْمَأْمُونُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ، السَّلامُ عَلَيْکَ بِجَوامِعِ السَّلامِ، أُشْهِدُکَ يا مَولایَ أَنِّی أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيکَ لَهِ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عبْدُهُ وَرَسُولُهُ لا حَبيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأُشْهِدُکَ يا مَوْلایَ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَالْمُؤْمِنينَ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَعَلِیَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ حُجَّتُهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَعَلِیَّ بْنَ مُوسی حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ حُجَّتُهُ، وَعَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ حُجَّتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّةُ اللَّهِ، أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا رَيْبَ فِيها، يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فی إِيمانِها خَيْراً، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ ناكِراً وَنَكيراً حَقٌّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّراطَ حَقٌّ،

وَالْمِرْصادَ حَقٌّ، وَالْمِیزانَ حَقٌّ، وَالْحَشْرَ حَقٌّ، وَالْحِسابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعیدَ بِهِما حَقّ، یا مَوْلایَ شَقِیَ مَنْ خالَفَكُمْ وَسَعِدَ مَنْ أَطاعَكُمْ، فَاشْهَدْ عَلی ما أَشْهَدْتُکَ عَلَیْهِ، وَأَنَا وَلِیٌّ لَکَ بَرِیءٌ مِنْ عَدُوِّکَ، فَالحَقُّ ما رَضیتُمُوهُ، وَالْباطِلُ ما أَسْخَطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ ما أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ ما نَهَیْتُمْ عَنْهُ، فَنَفْسِی مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِیرِالْمُؤْمِنینَ وَبِكُمْ یا مَولایَ أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتِی مُعَدَّةٌ لَكُمْ، وَمَوَدَّتِی خالِصَةٌ لَكُمْ آمِینَ آمِینَ.

الدّعاء عقیب هذا القول:

بسم اللَّه الرحمن الرحیم

اللَّهُمَّ إِنّی أَسْأَ لُکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلی مُحَمَّدٍ نَبِیِّ رَحْمَتِکَ وَکَلِمَةِ نُورِکَ، وَأَنْ تَمْلأَ قَلْبِی نُورَ الْیَقِینِ، وَصَدْرِی نُورَ الْإِیمانِ، وَفِكْرِی نُورَ النِّیاتِ، وَعَزْمِی نُورَ الْعِلْمِ،

ص: 147

وَقُوَّتِی نُورَ الْعَمَلِ، وَلِسانِی نُورَ الصِّدْقِ، وَدینِی نُورَ الْبَصائِرِ مِنْ عِنْدِکَ، وَبَصَرِی نُورَ الضِّیاءِ، وَسَمْعِی نُورَ الْحِکْمَةِ، وَمَوَدَّتِی نُورَ الْمُوالاةِ لُمحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَیْهِمُ السَّلامُ حَتّی أَلْقاکَ وَقَدْ وَفَیْتُ بِعَهْدِکَ وَمِیثاقِکَ فَتُغَشِّیَنی رَحْمَتَکَ یا وَلِیُّ یا حَمِیدُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ حُجَّتِکَ فِی أَرْضِکَ، وَخَلیفَتِکَ فِی بِلادِکَ، وَالدّاعِی إِلی سَبیلِکَ، وَالْقائِمِ بِقِسْطِکَ، وَالثّائِرِ بِأَمْرِکَ، وَلِیِّ الْمُؤْمِنینَ وَبَوارِ الْکافِرِینَ، وَمُجَلِّی الظُّلْمَةِ، وَمُنِیرِ الْحَقِّ، والناطِقِ بِالْحِکْمَةِ وَالصِّدْقِ، وَکَلِمَتِکَ التّآمَّةِ فِی أَرْضِکَ، الْمُرْتَقِبِ الْخآئِفِ، وَالْوَلِیِّ النّاصِحِ، سَفِینَةِ النَّجاةِ، وَعَلَمِ الْهُدی وَنُورِ أَبْصارِ الْوَری وَخَیْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدی وَمُجَلِّی الْعَمی الَّذِی یَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً کَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدیرٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلی وَلِیِّکَ وَابْنِ أَوْلِیائِکَ الَّذِینَ

فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهيراً. اللّهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ لِدِينِکَ، وَانْصُرْ بِهِ أَوْلِياءَکَ وَأَوْلِياءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصارَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ. اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ کُلِّ باغٍ وَطاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَميعِ خَلْقِکَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فيهِ رَسُولَکَ وَآلَ رَسُولِکَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خاذِليهِ، وَاقْصِمْ قاصِميهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الْکُفْرِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْکُفّارَ وَالْمُنافِقينَ وَجَميعَ الْمُلْحِدينَ حَيْثُ کانُوا مِنْ مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، بَرِّها وَبَحْرِها، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَظْهِرْ بِهِ دينَ نَبِيِّکَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنِى اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ وَأَتْباعِهِ وَشيعَتِهِ، وَأَرِنِى فى آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ

السَّلامُ ما يَأْمُلُونَ وَفى عَدُوِّهِمْ ما يَحْذَرُونَ، إِلهَ الْحَقِّ آمينَ، يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ.

دعاء بعد زيارة الأئمة عليهم السلام

قال السيّد ابن طاوُس: يُستحبّ بعد زيارة الأئمّة عليهم السلام قراءة هذا الدعاء فى المشاهد المشرفة:

اللَّهُمَّ إِنْ كانَتْ ذُنُوبِى قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِى عِنْدَكَ، وَحَجَبَتْ دُعائِى عَنْكَ، وَحالَتْ بَيْنِى وَبَيْنَكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُقْبِلَ عَلَىَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَتَنْشُرَ عَلَىَّ رَحْمَتَكَ، وَتُنَزِّلَ عَلَىَّ بَرَكاتِكَ، وَإِنْ كانَتْ قَدْ مَنَعَتْ أَنْ تَرْفَعَ لِى إِلَيْكَ صَوْتاً أَوْ تَغْفِرَ لِى ذَنْباً أَوْ تَتَجاوَزَ عَنْ خَطِيئَةٍ مُهْلِكَةٍ، فَها أَنَا ذا مُسْتَجِيرٌ بِكَرَمِ وَجْهِكَ، وَعِزِّ جَلالِكَ، مُتَوَسِّلٌ إِلَيْكَ، مُتَقَرِّبٌ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ خَلْقِكَ

إِلَيْکَ، وَأَکْرَمِهِمْ عَلَيْکَ، وَأَوْلاهُمْ بِکَ، وَأَطْوَعِهِمْ لَکَ، وَأَعْظَمِهِمْ مَنْزِلَةً وَمَكاناً عِنْدَکَ، مُحَمَّدٍ وَبِعِتْرَتِهِ الطاهِرِينَ، الْأَئِمَّةِ الْهُداةِ الْمَهْدِيِّينَ، الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلى خَلْقِکَ طاعَتَهُمْ، وَأَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَجَعَلْتَهُمْ وُلاةَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِکَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مُذِلَّ كُلِّ جَبارٍ عَنِيدٍ، وَيا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ، بَلَغَ مَجْهُودِى، فَهَبْ لِى نَفْسِى الساعَةَ، وَرَحْمَةً مِنْکَ تَمُنُّ بِها عَلَىَّ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ قُل:

اللَّهُمَّ إِنَّ هذا مَشْهَدٌ لايَرْجُو مَنْ فاتَتْهُ فِيهِ رَحْمَتُکَ أَنْ يَنالَها فِى غَيْرِهِ، وَلا أَحَدٌ أَشْقى مِن امْرِئٍ قَصَدَهُ مُؤَمِّلًا فَآبَ عَنْهُ خائِباً، اللَّهُمَّ إِنّى أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ الْإِيابِ، وَخَيْبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْمُناقَشَةِ عِنْدَ الْحِسابِ، وَحاشاکَ يا رَبِّ أَنْ تَقْرِنَ طاعَةَ وَلِيِّکَ بِطاعَتِکَ

وَمُوالاتَهُ بِمُوالاتِکَ، وَمَعْصِیَتَهُ بِمَعْصِیَتِکَ، ثُمَّ تُؤْیِسَ زائِرَهُ وَالْمُتَحَمِّلَ مِنْ بُعْدِ الْبِلادِ إِلی قَبْرِهِ، وَعِزَّتِکَ یا رَبِّ لایَنْعَقِدُ عَلی ذلِکَ ضَمِیرِی، إِذْ کانَتِ الْقُلُوبُ إِلَیْکَ بِالْجَمِیلِ تُشِیرُ.
وذکر الشیخ المفید- علیه الرحمة- هذا الدعاء أیضاً، إلّا أنّه أضاف إلیه بعد «بالجمیل تُشیر» ما یلی:
یا وَلِیَّ اللّهِ، إِنَّ بَیْنِی وَبَیْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوباً لایَأْتِی عَلَیْها إِلّا رِضاکَ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَکَ عَلی سِرِّهِ، وَاسْتَرْعاکَ أَمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طاعَتَکَ بِطاعَتِهِ، وَمُوالاتِکَ بِمُوالاتِهِ، تَوَلَّ صَلاحَ حالِی مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاجْعَلْ حَظّی مِنْ زِیارَتِکَ تَخْلِیطِی بِخالِصِی زُوَّارِکَ، الَّذِینَ تَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِی عِتْقِ رِقابِهِمْ، وَتَرْغَبُ إِلَیْهِ فِی حُسْنِ ثَوابِهِمْ، وَها أَنَا الْیَوْمَ بِقَبْرِکَ لائِذٌ، وَبِحُسْنِ دِفاعِکَ عَنّی عائِذٌ، فَتَلافَنِی یا مَوْلایَ

ص: 152

وَأَدْرِكْنِی، وَاسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِی أَمْرِی، فَإِنَّ لَکَ عِنْدَ اللَّهِ مَقاماً کَرِیماً وَجاهاً عَظِیماً، صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ وَسَلَّمَ تَسْلِیماً.

الدعاء للإمام الحجّة بن الحسن

- عجل اللَّه فرجه الشريف-

لو أراد الزائر أن يدعو فى إحدى العتبات المقدّسة لنفسه أو لغيره، ويطلب أيّة حاجة يريد، فالأفضل أن يدعو أوّلًا للإمام ولىّ العصر- عجّل اللَّه فرجه الشريف-، وأقصر الأدعية هو:

اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلى آبائِهِ، فِى هذِهِ السّاعَةِ وَفِي كُلِّ ساعَةٍ، وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَلِيلًا وَعَيْناً، حَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فِيها طَوِيلًا.

دعاء العهد

روی عن الصّادق علیه السلام انّه قال: «من دعا إلی اللَّه تعالی أربعین صباحاً بهذا العهد کان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه اللَّه تعالی من قبره، وأعطاه بکلّ کلمة ألف حسنة، ومَحا عنه ألف سیّئة» (1) وهو هذا:
اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظیمِ، وَرَبَّ الْکُرْسِیِّ الرَّفِیعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَمُنْزِلَ التَّوْراةِ وَالْإِنْجِیلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِیم، وَرَبَّ الْمَلائِکَةِ الْمُقَرَّبِینَ وَالْأَنْبِیاءِ وَالْمُرْسَلینَ، اللَّهُمَّ إِنّی أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْکَرِیمِ، وبِنُورِ وَجْهِکَ الْمُنِیرِ وَمُلْکِکَ الْقَدِیمِ، یا حَیُّ یا قَیُّومُ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی اشْرَقَتْ

1- مستدرک الوسائل 5: 393/ 6169.

ص: 154
بِهِ السَّماواتُ وَالأَرَضُونَ، وَبِاسْمِکَ الَّذِی یَصْلُحُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، یا حَیّاً قَبْلَ کُلِّ حَیٍّ، وَیا حَیّاً بَعْدَ کُلِّ حَیٍّ، وَیا حَیّاً حِینَ لا حَیَّ، یا مُحْیِیَ الْمَوْتی وَمُمِیتَ الْأَحْیاءِ، یا حَیُّ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَاالْإِمامَ الْهادِیَ الْمَهْدِیَّ الْقائِمَ بِأَمْرِکَ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَعَلی آبائِهِ الطّاهِرِینَ، عَنْ جَمِیعِ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمُؤْمِناتِ فِی مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، سَهْلِها وَجَبَلِها وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَعَنِّی وَعَنْ والِدَیَّ مِنَ الصَّلَواتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدادَ کَلِماتِهِ وَما أَحْصاهُ عِلْمُهُ وَأَحاطَ بِهِ کِتابُهُ، اللَّهُمَّ إِنّی أُجَدِّدُ لَهُ فِی صَبِیحَةِ یَوْمِی هذا وَما عِشْتُ مِنْ أَیَّامِی عَهْداً وَعَقْداً وَبَیْعَةً لَهُ فِی عُنُقِی، لا أَحُولُ عَنْها وَلا أَزُولُ أَبَداً، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ، وَالذّابِّینَ عَنْهُ، وَالْمُسارِعِینَ إِلَیْهِ

فِی قَضاءِ حَوائِجِهِ، وَالْمُمْتَثِلِینَ لِأَوامِرِهِ، وَالْمُحامِینَ عَنْهُ، والسَّابِقِینَ إِلی إِرادَتِهِ، وَالْمُسْتَشْهَدِینَ بَیْنَ یَدَیْهِ، اللَّهُمَّ إِنْ حالَ بَیْنِی وَبَیْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِی جَعَلْتَهُ عَلی عِبادِکَ حَتْماً مَقْضِیّاً، فَأَخْرِجْنِی مِنْ قَبْرِی، مُؤْتَزِراً کَفَنِی، شاهِراً سَیْفِی، مُجَرِّداً قَناتِی، مُلَبِّیاً دَعْوَةَ الدّاعِی فِی الْحاضِرِ وَالْبادِی، اللّهُمَّ أَرِنِی الطَّلْعَةَ الرَّشِیدَةَ، والْغُرَّةَ الْحَمِیدَةَ، وَاکْحَلْ ناظِرِی بِنَظْرَةٍ مِنِّی إِلَیْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ وَاسْلُکْ بِی مَحَجَّتَهُ، وَانْفِذْ أَمْرَهُ وَاشْدُدْ أَزْرَهُ، وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلادَکَ، وَأَحْیِ بِهِ عِبادَکَ، فَإِنَّکَ قُلْتَ وَقَوْلُکَ الْحَقُّ: «ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النّاسِ»، فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنا وَلِیَّکَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِیِّکَ الْمُسَمّی بِاسْمِ رَسُولِکَ حَتّی لا یَظْفَرَ بِشَیْءٍ مِنَ الْباطِلِ

إِلَّا مَزَّقَهُ، ويُحِقَّ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِکَ، وَناصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيْرَکَ، وَمُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِنْ أَحْكامِ كِتابِکَ، وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ أَعْلامِ دِينِکَ وَسُنَنِ نَبِيِّکَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّن حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ، اللَّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّکَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكانَتَنا بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ اكْشِفْ هذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَراهُ قَرِيباً، بِرَحْمَتِکَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ تضرب على فخذک الأيمن بيدک ثلاث مرّات وتقول كلّ مرّة:

الْعَجَلَ الْعَجَلَ يا مَوْلایَ يا صاحِبَ الزَّمانِ.

صلاة الليل

الروایات المأثورة عن المعصومین علیهم السلام فی فضل قیام اللیل والصلاة فیه کثیرة، منها ما روی عن الصادق علیه السلام قال: قال النبیّ صلی الله علیه و آله فی وصیّته لعلیّ علیه السلام: «یا علیّ أوصیک فی نفسک بعدّة خصال، فاحفظها ...

وعلیک بصلاة اللیل، وعلیک بصلاة اللیل، وعلیک بصلاة اللیل ... (1).

وعن أنس قال: سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله یقول:

«صلاة رکعتین فی جوف اللیل أحبّ إلیّ من الدنیا وما فیها». (2)

صلاة اللیل إحدی عشرة رکعة، وکیفیّتها- بصورة

1- الکافی 8: 79/ 33.

2- بحار الأنوار 87: 148/ 23.

مبسطة- في القرائة والأفعال كالفرائض، ويجوز الاقتصار على الحمد وحدها. فصلِّ ثمانی رکعات بنيّة صلاة الليل، وسلِّم بعد كلّ رکعتين، ثمّ صلِّ رکعتين بنيّة صلاة الشفع، ثمّ رکعة واحدة بنيّة صلاة الوتر.
وينبغی أن يقول المصلّی فی قنوت الوتر سبعين مرّة:
«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّی وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». وسبع مرّات: «هذا مَقامُ الْعائِذِ بِکَ مِنَ النّار» وثلاثمائة مرّة «العَفْو العَفْو» وأن يدعو لأربعين نفساً من المؤمنين ثمّ يدعو بعد ذلک لنفسه، ثمّ يرکع ويسجد ويتمّ الصلاة، ويسبّح بعد السَّلام تسبيح فاطمة الزهراء عليها السَّلام ثمّ يدعو بکلّ ما شاء.
إعلم أنّ کيفية صلاة الليل والأدعية المأثورة فيها (على نقل الشيخ فی مصباح المتهجّد) کثيرة، فمن أراد الاطلاع عليها، فليراجع الکتب المفصّلة.

صلاة فاطمة الزهراء عليها السلام

رُوى أنّه كانت لفاطمة عليها السلام ركعتان تصلّيهما، كما علّمها جبرائيل عليه السلام (1). تقرأ فى الرّكعة الاولى بعد الفاتحة سُورة القدر مائة مرّة، وفى الثّانية بعد الحمد تقرأ سورة التّوحيد، وإذا سلّمت قالت:

سُبْحانَ ذِى الْعِزِّ الشّامِخِ الْمُنِيفِ، سُبْحانَ ذِى الْجَلالِ الْباذِخِ الْعَظِيمِ، سُبْحانَ ذِى الْمُلْكِ الْفاخِرِ الْقَدِيمِ، سُبْحانَ مَنْ لَبِسَ الْبَهْجَةَ وَالْجَمالَ، سُبْحانَ مَنْ تَرَدّى بِالنُّورِ وَالْوَقارِ، سُبْحانَ مَنْ يَرى أَثَرَ النَّمْلِ فِى الصَّفا، سُبْحانَ مَنْ يَرى وَقْعَ الطَّيْرِ فِى الْهَواءِ،

1- بحار الأنوار 91: 181/ 8 و 184/ 10.

سُبْحانَ مَنْ هُوَ هكَذا لا هكَذا غَيْرُهُ.
قال السّيد: وروى أنّه يُسبّح بعد الصلاة تسبيحها المنقول عقيب كلّ فريضةٍ، ثمّ يصلّى على محمّد وآل محمّد مائة مرّة.
وقال الشيخ فى كتاب (مِصباح المتهجّدين) (1): إنّ صلاة فاطمةعليها السَّلام ركعتان، تقرأ فى الأُولى الحمد وسورة القدر مائة مرّة، وفى الثانية بعد الحمد سورة التّوحيد مائة مرّة، فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الزّهراءعليها السَّلام ثمّ تقول: (سُبْحانَ ذِى الْعِزِّ الشّامِخِ) إلى آخر ما مرّ من التّسبيح.
ثمّ قال: وينبغى لمَن صلّى هذه الصلاة وفرغ من التّسبيح أن يكشف رُكبتيه وذراعَيه ويُباشر بجميع مَساجده الأرض بغير حاجز يَحجز بَينه وبَيْنها ويَدعو ويسأل حاجته وما شاءَ من الدّعاء ويقول وهو ساجِدٌ:

1- مصباح المتهجد 301.

يا مَنْ لَيْسَ غَيْرَهُ رَبٌّ يُدْعى يا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ إِلهٌ يُخْشى يا مَنْ لَيْسَ دُونَهُ مَلِكٌ يُتَّقى يا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتى يا مَنْ لَيْسَ لَهُ حاجِبٌ يُرْشى يا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوَّابٌ يُغْشى يا مَنْ لا يَزْدادُ عَلى كَثْرَةِ السُّؤالِ إِلَّا كَرَماً وَ جُوداً وَعَلى كَثْرَةِ الذُّنُوبِ إِلَّا عَفْواً وَصَفْحاً، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِى كَذا وَكَذا. ويسأل حاجته.

صلاة أُخرى لها عليها السلام، روى الشيخ والسيّد عن صفوان قال: دخل محمّد بن علىّ الحلبى على الصّادق عليه السلام فى يوم الجُمعة فقال له: تعلّمنى أفضل ما أصنع فى هذا اليوم، فقال: «يا محمّد ما أعلم أنّ أحداً كان أكبر عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله من فاطمة ولا أفضل ممّا علّمها أبوها محمّد بن عبد اللّه صلى الله عليه و آله، قال: من أصبح يوم الجمعة فاغتسل وصفّ قدَميه وصلّى أربع ركعات مثنى مثنى يقرأ فى أوّل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو اللّه أحد

خمسين مرّة، وفى الثانية فاتحة الكتاب والعاديات خمسين مرّة، وفى الثّالثة فاتحة الكتاب وإذا زلزلت خمسين مرّة، وفى الرّابعة فاتحة الكتاب وإذا جاء نصرُ اللّٰهِ خمسين مرّة- وهذه سورة النّصر وهى آخر سورة نزلت- فإذا فرغ منها دعا فقال (1):

إِلهى وَسَيِّدِى مَنْ تَهَيَّأَ أَوْ تَعَبَّأَ أَوْ أَعَدَّ أَوِ اسْتَعَدَّ لِوِفادَةِ مَخْلُوقٍ رَجاءَ رِفْدِهِ وَفَوائِدِهِ ونائِلِهِ وَفَواضِلِهِ وَجَوائِزِهِ، فَإِلَيْکَ يا إِلهى كانَتْ تَهْيِئَتِى وَتَعْبِئَتِى وَإِعْدادِى وَاسْتِعْدادِى، رَجاءَ فَوائِدِکَ وَمَعْرُوفِکَ وَنائِلِکَ وَجَوائِزِکَ، فَلا تُخَيِّبْنِى مِنْ ذلِکَ، يا مَنْ لاتَخِيبُ عَلَيْهِ مَسْأَلةُ السّائِلِ، وَلا تَنْقُصُهُ عَطِيَّةُ نائِلٍ، فَإِنّى لَمْ آتِکَ بِعَمَلٍ صالِحٍ قَدَّمْتُهُ، وَلا شَفاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ أَتَقَرَّبُ إِلَيْکَ بِشَفاعَتِهِ، إلّا مُحَمَّداً وَأَهْلَ بَيْتِهِ

1- وسائل الشيعة 7: 371/ 9609، الباب 39 من أبواب صلاة الجمعة.

صَلَواتُکَ عَلَیْهِ وَعَلَیْهِمْ، أَتَیْتُکَ أَرْجُوا عَظِیمَ عَفْوِکَ الَّذِی عُدْتَ بِهِ عَلَی الْخَطّائِینَ عِنْدَ عُکُوفِهِمْ عَلَی الْمَحارِمِ، فَلَمْ یَمْنَعْکَ طُولُ عُکُوفِهِمْ عَلَی الْمَحارِمِ أَنْ جُدْتَ عَلَیْهِمْ بِالْمَغْفِرَةِ، وَأَنْتَ سَیِّدِی الْعَوّادُ بِالنَّعْماءِ، وَأَنَا الْعَوّادُ بِالْخَطاءِ، أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرینَ أَنْ تَغْفِرَ لِی ذَنْبِیَ الْعَظِیمَ، فَإِنَّهُ لا یَغْفِرُ الْعَظِیمَ إِلَّا الْعَظِیمُ، یا عَظِیمُ یا عَظِیمُ یا عَظِیمُ یا عَظِیمُ یا عَظِیمُ یا عَظِیمُ.

- عجّل اللَّهُ تعالى فَرَجهُ الشَّريفَ-
ركعتان تقرأ فى كلّ ركعة فاتحة الكتاب إلى «إيّاكَ نَعْبُدُ وَإيّاكَ نَسْتَعينُ» ثمّ تكرّر هذه الآية مائة مرّة، ثمّ تتمّ قراءة القاتحة وتقرأ بعدها الإخلاص: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مرّة واحدة

وتدعو عقيبهما فتقول:
اللَّهُمَّ عَظُمَ الْبَلاءُ، وَبَرِحَ الْخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطاءُ، وَضاقَتِ الْأَرْضُ بِما وَسِعَتِ السَّماءُ، وَإِلَيْکَ يا رَبِّ الْمُشْتَکى وَعَلَيْکَ الْمُعَوَّلُ فِى الشِّدَةِ وَالرَّخاءِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ أَمَرْتَنا بِطاعَتِهِمْ، وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقائِمِهِمْ، وَأَظْهِرْ إِعْزازَهُ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِىُّ يا عَلِىُّ يا مُحَمَّدُ، اکْفِيانِى فَإِنَّکُما کافِيایَ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِىُّ يا عَلِىُّ يا مُحَمَّدُ، انْصُرانِى فَإِنَّکُما ناصِرایَ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِىُّ يا عَلِىُّ يا مُحَمَّدُ، احْفَظانِى فَإِنَّکُما حافِظایَ، يا مَوْلایَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، يا مَوْلایَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، يا مَولایَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، الْغَوثَ الْغَوثَ الْغَوْثَ، أَدْرِکْنِى أَدْرِکْنِى، الْأَمانَ الْأَمانَ الْأَمانَ.

صلاة الحاجة

وقد وردت بکیفیّات کثیرة، منها ما قیل: أنّه مجرّب مراراً، (1) وهو ما رواه الکلینی فی الکافی (2) بسنده، عن عبد الرحیم القصیر عن أبی عبداللّه علیه السلام: «... إذا نزل بک أمر فأفزع إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله، وصلّ رکعتین تهدیهما إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله»، قلت: ما أصنع؟ قال: «تغتسل وتصلّی رکعتین تستفتح بهما افتتاح الفریضة، وتشهّد تشهّد الفریضة، فإذا فرغت من التشهّد وسلّمت قلت:

اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْکَ السَّلامُ، وَإِلَیْکَ یَرجِعُ السَّلامُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَبَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ مِنِّی السَّلامُ، وَأَرْواحَ الْأَئِمَّةِ الصَّادِقِینَ سَلامِی، وَارْدُدْ

1- راجع العروةالوثقی، فصل فی صلاة قضاء الحاجات.

2- الکافی 3: 476/ 1.

عَلَیَّ مِنْهُمُ السَّلامُ، وَالسَّلامُ عَلَیْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ، اللَّهُمَّ إنَّ هاتَیْنِ الرَّکْعَتَیْنِ هَدِیَّةٌ مِنِّی إلی رَسُولِ اللَّهِ صلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَأَثِبْنِی عَلَیْهِما ما أَمَّلْتُ وَرَجَوْتُ فِیکَ وَفِی رَسُولِکَ یا وَلِیَّ الْمُؤْمِنِینَ.

ثمّ تخرّ ساجداً وتقول: یا حَیُّ یا قَیُّومُ، یا حَیُّ لا یَمُوتُ، یا حَیُّ لا إلهَ إلَّا أَنْتَ، یا ذَا الْجَلالِ وَالْإِکْرامِ، یا أَرْحَمَ الرّاحِمِینَ (أربعین مرّة).

ثمّ ضع خدّک الأیمن فتقولها أربعین مرّة، ثمّ ضع خدّک الأیسر فتقولها أربعین مرّة، ثمّ ترفع رأسک وتمدّ یدک فتقول أربعین مرّة، ثمّ تردّ یدک إلی رقبتک وتلوذ بسبّابتک، وتقول ذلک أربعین مرّة، ثمّ خذ لحیتک بیدک الیسری وابکِ أو تباک وقل:

یا مُحَمَّدُ یا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِه وَسَلَّمَ

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْکَ حاجَتِی، وإلی أَهْلِ بَيْتِکَ الرَّاشِدِينَ حاجَتِی، وَبِکُمْ أَتَوَجَّهُ إِلَی اللَّهِ فِی حاجَتِی.
ثُمّ تسجد وتقول:
یا اللَّهُ یا اللَّهُ، حتّی ینقطع نفسک، صَلِّ عَلی مُحَمَّد وَ آلِ‌مُحَمَّدٍ، وافْعل بِی کَذا وکذا».
قالَ أبو عبد اللَّه علیه السلام: «فأنا الضامن علی اللَّهِ عزّ وجلّ أن لا یبرح حتّی تقضی حاجته».

وهى مرويّة بما لها من الفضل العظيم بأسانيد معتبرة غاية الاعتبار، وأهمّ ما لها من الفضل غفران الذنوب العظام، وأفضل أوقاتها قبل ظهر يوم الجمعة. وهى أربع ركعات بتشهدين وتسليمين، يقرأ فى كلّ ركعة بعد الحمد والسورة وقبل الركوع خمس عشرة مرّة:

«سُبْحانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، ويقولها فى ركوعه- بعد ذكر الركوع- عشراً، وإذا استوى من الركوع قائماً قالها عشراً، فإذا سجد قالها- بعد ذكر السجود- عشراً، فإذا جلس بين السجدتين قالها عشراً، فإذا سجد الثانية قالها عشراً، فإذا جلس قالها قبل أن يقوم عشراً، يفعل ذلک فى الأربع ركعات فتكون ثلاثمائة تسبيحة. ولم يُشار إلى قراءة سورة بحدّ ذاتها فى هذه الصلاة، ولكن الأفضل أن يقرأ بعد الحمد فى الركعة الأولى سورة الزلزلة، وفى الركعة الثانية سورة العاديات، وفى الركعة الثالثة سورة النصر، وفى الركعة الرابعة سورة الإخلاص. كما يُستحبّ أن يقول فى السجدة الثانية من الركعة الرابعة بعد إتمام التسبيحات:

سُبْحانَ مَنْ لَبِسَ الْعِزَّ وَالْوَقارَ، سُبْحانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْمَجْدِ وَتَكَرَّمَ بِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا يَنْبَغِى التَّسْبِيحُ إِلّا لَهُ،

سُبْحانَ مَنْ أَحْصی كُلَّ شَیْءٍ عِلْمُهُ، سُبْحانَ ذِی الْمَنِّ وَالنِّعَمِ، سُبْحانَ ذِی الْقُدْرَةِ وَالْكَرَمِ، اللّهُمَّ إِنّی أَسْأَلُكَ بِمَعاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَمُنتَهَی الرَّحْمَةِ مِن كِتابِكَ، وَاسْمِكَ الْأَعْظَمِ، وَكَلِماتِكَ التامَّةِ الَّتِی تَمَّتْ صِدْقاً وَعَدْلًا، صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَیْتِهِ وَافْعَلْ بِی كَذا وَكَذا. وبدلًا من «كذا وكذا» اذكر حاجتك فإنّها تُقضی إن شاء اللّه تعالی.

ویُستحبّ أن ترفع یدیك بعد أن تفرغ من الصلاة وتقول: «یاربِّ یاربِّ» حتّی ینقطع النفس و «یا ربّاهُ یا ربّاه» حتّی ینقطع النفس، و «ربِّ ربِّ» حتّی ینقطع النفس، و «یا اللّهُ یا اللّهُ» حتّی ینقطع النفس، و «یا حَیُّ یا حَیُّ» حتّی ینقطع النفس، و «یا رَحِیمُ یا رَحِیمُ» حتّی ینقطع النفس، و «یا رَحْمنُ یا رَحْمنُ» سبع مرّات، و «یا أرْحَمَ الراحِمِینَ» سبع مرّات، ثمّ قُل:

اللّهُمَّ إِنّی أَفْتَتِحُ الْقَوْلَ بِحَمْدِکَ، وَأَنْطِقُ بِالثَّناءِ عَلَیْکَ، وَأُمَجِّدُکَ وَلا غایَةَ لِمَدْحِکَ، وَأُثْنِی عَلَیْکَ، وَمَنْ یَبْلُغُ غایَةَ ثَنائِکَ، وَأَمَدَ مَجْدِکَ؟ وَأَنَّا لِخَلِیقَتِکَ کُنْهُ مَعْرِفَةِ مَجْدِکَ؟ وَأَیُّ زَمَنٍ لَمْ تَکُنْ مَمْدُوحاً بِفَضْلِکَ، مَوْصُوفاً بِمَجْدِکَ، عَوَّاداً عَلَی الْمُذْنِبِینَ بِحِلْمِکَ؟ تَخَلَّفَ سُکانُ أَرْضِکَ عَنْ طاعَتِکَ، فَکُنْتَ عَلَیْهِمْ عَطُوفاً بِجُودِکَ، جَواداً بِفَضْلِکَ، عَوَّاداً بِکَرَمِکَ، یا لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْمَنانُ ذُوالْجَلالِ وَالْإِکْرامِ.

ص: 171

الفصل الثانى: أعمال المدينة المنوّرة

الفصل الثانى:

أعمال المدينة المنوّرة

فى قسمين:
1- مزارات المدينة المنوّرة وآدابها
2- المساجد والأماكن المباركة فى المدينة المنوّرة

الفصل الثانى: أعمال المدينة المنورة

القسم الاول: مزارات المدينة المنورة و آدابها

مزارات المدينة المنوّرة وآدابها
فضيلة زيارة رسول اللَّه و...
فضيلة زيارة رسول اللَّه وفاطمة الزهراء وأئمة البقيع- صلوات اللَّه عليهم أجمعين-
يُستحبّ استحباباً مؤكّداً لكافّة الناس ولاسيّما للحجّاج أن يتشرّفوا بزيارة الروضة الطاهرة والعتبة المنوّرة لمفخرة الورى سيّد المرسلين محمّد بن عبد اللَّه- صلوات اللَّه وسلامه عليه وآله-، وترک زيارته جفاءٌ فی حقّه.
وقال الشيخ الشهيد: فإنْ تَرَکَ الناسُ زيارته، فعلى الإمام أن يُجبرهم عليها، فإنّ تَرْک زيارته جفاءٌ محرّمٌ.

وروى الشيخ الصدوق عن الصادق عليه السلام: إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا؛ لأنّ ذلک من تمام الحجّ». (1)
كما روي أيضاً: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أتمُّوا (2) بزيارة رسول اللّه صلي الله عليه و آله حجّكم إذا خرجتم إلى بيت اللّه، فإنّ تركه جفاء، وبذلک أُمرتُم، وأتمُّوا بالقبور التی ألزمكم اللَّه- عزّ وجلّ- حقّها وزيارتها، واطلبوا الرزق عندها». (3)
وروى أيضاً عن أبی‌الصّلت الهروی قال: قُلتُ للرضا عليه السلام يا بن رسول اللّه ما تقول فی الحديث الذی يرويه أهل الحديث أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم فی الجنّة (أی ما معنی الرواية لو صحّت؟).

1- علل الشرائع 2: 459، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 293.
2- فی نسخة من المصدر: ألمّوا، يقال: ألمّ به، أی زاره.
3- الخصال: 616.

فأجابه علیه السلام: یا أبا الصَّلت إنَّ اللَّه تبارکَ وتعالی فَضّلَ نبیَّه محمّداً صلی الله علیه و آله علی جمیع خَلقِهِ من النبیینَ والملائکةِ وجعلَ طاعتَهُ طاعتَه ومُبایعتَهُ مبایعتَه وزیارتَهُ زیارتَه، فقال اللّهُ- عزّ وجلّ-: «مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّه» (1)

وقال: «إنّ الّذِینَ یُبایِعُونَکَ إنَّمَا یُبایِعُونَ اللَّهَ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیِهِمْ». (2)

وقال النّبی صلی الله علیه و آله: «مَنْ زارنی فی حیاتی أو بعد مماتی فقد زارَ اللَّهَ تعالی ...». (3)

وروی الحمیری فی «قرب الإسناد» عن الصادق علیه السلام عن النّبی صلی الله علیه و آله قال: «مَنْ زارنی حیّاً أو میِّتاً کنتُ لهُ شفیعاً یومَ القیامةِ». (4)

1- النساء: 80.

2- الفتح: 10.

3- عیون أخبار الرضا علیه السلام 2: 105.

4- قرب الإسناد 65: 205.

وفی راویة أنّ الإمام الصادق علیه السلام شَهِدَ عیداً بالمدینةِ فانصرفَ فَدَخَل علی النبیّ صلی الله علیه و آله فَسَلَّمَ علیه ثمَّ قال لمن حضره: «أمّا لقد فُضِّلنا علی أهلِ البلدانِ کلّهم- مکّة فَمَن دونَها- لسلامنا علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله». (1)

وروی المرحوم الشیخ الطوسی فی التهذیب عن یزید بن عبد الملک عن أبیه، عن جدّه أنّه قال: دخلت علی فاطمةعلیها السَّلام فبدأتنی بالسلام ثمّ قالت: «ما غدا بِکَ؟» قُلتُ: طلب البرکة، قالت: «أخبرنی أبی وهُو ذا، هُو أنّهُ مَنْ سلَّمَ علیه وعلَیَّ ثلاثة أیّام أوجَبَ اللَّهُ له الجنّة». قُلتُ لها: فی حیاته وحیاتک؟ قالت: «نعم وبعد موتنا». (2)

وقال العلّامة المجلسی: روی عبد اللَّه بن عباس فی حدیث معتبر أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله قال: «مَن زارَ الحسن

1- بحار الأنوار 100: 144/ 33.

2- التهذیب 6: 9/ 11.

فی بقیعهِ ثَبُتَ قَدَمُهُ علی الصِّراطِ یومَ تزلُّ فیهِ الأَقدامُ». (1)
وورد فی «المقنعة» عن الصادق علیه السلام: مَنْ زارَنی غُفِرَتْ له ذنوبُهُ ولم یَمُت فقیراً». (2)
وروی ابنُ قولویه فی «کامل الزیارات» حدیثاً طویلًا عن هشام بن سالم عن الصادق علیه السلام: أنّه أتاهُ رجلٌ فقالَ: هل یُزارُ والدُک؟ فقَالَ: «نعم» قال: فما لمن أتاه؟
قال: «الجنّة إنّ کانَ یأتمّ به» قال: فما لمن ترکه رغبة عنه؟ قال: «الحسرة یوم الحسرة» ... إلی آخر الحدیث. (3)
وهناک أحادیث کثیرة فی هذا الباب.

1- بحار الأنوار 100: 141/ 14.
2- المقنعة: 474.
3- كامل الزيارات 239/ 357 الباب 44.

الزيارة، لقاء بالأرواح الطاهرة ونماذج الكمال ومرايا الحقّ. فالزائر الذى يجد نفسه أمام الوجودات العُليا والأئمّة المعصومين عليهم السلام سيعترف بنقصه وكمال هؤلاء الأولياء، ممّا سيدفعه إلى الإشادة بفضائلهم وإرسال التحيات إليهم، وتوثيق العلاقة بهم وبطريقهم وتعاليمهم والتثقّف بثقافتهم.

ولهذا فإنّ مِن أُولى شروط الزيارة «الأدب».

والأدب لا يتجلّى إلّا فى ظلّ المعرفة والمحبّة.

إنّ الحضور عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله، والوقوف أمام القبور الطاهرة للأئمّة تستلزم آداباً ظاهريّة وآداباً باطنيّة، وقد ورد فى المصادر الروائيّة وكتابات العلماء، الكثير حول آداب الزيارة، ونشير هنا إلى بعض تلك الآداب.

ص: 179

1- الغُسل والطهارة قبل دخول الروضة المقدّسة، ويُستحبّ الدعاء بهذا الدعاء أثناء غُسل الزيارة:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهُوراً وَحِرْزاً وَشِفاءً مِنْ كُلّ داءٍ وَسُقْمٍ وَآفَةٍ وَعاهَةٍ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ بِهِ قَلْبِى، وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِى، وَسَهِّلْ لِى بِهِ أَمْرِى».

2- ارتداء الثياب الطاهرة والتطيّب.

3- تقصير الخطى عند الخروج للزيارة والسير بسكينة ووقار وخضوع وخشوع مع طأطأة الرأس وعدم الالتفات إلى الجوانب أو إلى الأعلى، وتجنّب اللغو والخصام والجدال حتّى الوصول إلى الروضة المقدّسة.

4- إشغال اللسان أثناء المضىّ إلى الحرم المطهّر بالتكبير والتسبيح والتهليل والتمجيد، وتعطير الفم بالصلاة على محمّد وآله.

5- الوقوف على باب الحرم الشريف، والدعاء

والاستئذان بالدخول، والاجتهاد لتحصيل الرقّة والخشوع، والتفكير فی عظمة صاحب ذلک المرقد وأنّه یرانا ویسمعنا ویردّ سلامنا. ومتی ما رقّ القلب واستعدّت النفس، فهو إیذان بالدخول والزیارة.

6- تقدیم الرجل الیمنی عند الدخول، وتقدیم الیسری عند الخروج من الحرم، مثلما هو مستحبّ عند دخول المسجد والخروج منه.

7- الوقوف علی الضریح وقراءة الزیارة.

8- أن‌یزور وهو واقف إلّا إذا کان له عذر أو به ضعف.

9- أن یکبّر بهدوء إذا شاهد القبر المطهّر وقبل البدء بالزیارة.

10- أن یزور بالزیارات المأثورة الواردة عن الأئمّة علیهم السلام.

11- أن یصلّی رکعتی الزیارة ثمّ الدعاء بالأدعیة المأثورة وطلب الحاجة وترتیل القرآن بهدوء وطمأنینة وإهداؤه إلی الروح المقدّسة لذلک المعصوم،

وفی المدینة المنورّة فی زماننا هذا یناسب أن تکون قرائة الصلاة والقرآن فی مسجد النبیّ صلی الله علیه و آله.
12- أن یترک اللغو وما لا ینبغی من الکلام والجدال الفارغ فی البقاع الطاهرة.
13- أن لا یرفع صوته کثیراً فی الصلاة والزیارة کی لا یؤثر علی الآخرین.
14- أن یودّع الرسول صلی الله علیه و آله والإمام علیه السلام عند الخروج من البلد. (1)
15- تعجیل الخروج عند قضاء الوطر من الزیارة مع الازدحام وکثرة الزائرین و ینبغی التفکیر بالآخرین والسماح لهم بالزیارة.
16- خشوع القلب فی کافّة مراحل الزیارة، وکذلک التوبة والاستغفار والتصدّق علی الفقراء والانفاق علی المستحقّین.

1- توجد فی هذا الکتاب زیارة وداع الأئمّة.

17- يجب خلال الزيارة إيجاد الأرضيّة للتكامل الروحى والنموّ المعنوى وتطهير القلب، كى يقترب الزائر فى أخلاقه وعفافه وتقواه وحياته من أولياء اللَّه، وتتحوّل زيارته إلى وسيلة للتوبة والتطهير والتزكية الباطنيّة، وهذا لا يتحقّق بدون التوفيق الإلهى ومعرفة ومحبّة هؤلاء العظماء. فالزيارة إذن تكتسب أهمّيتها من خلال المعرفة، ولهذا يجب على المسلم الزائر للإمام أن يكون «عارفاً بحقّه» كما ورد فى المأثور، وإلّا فالزيارة بلا معرفة ليس لها الثواب والكمال المطلوب.

الاستئذان بالدخول للزيارة

قال المرحوم الشيخ الكفعمى: إذا أردت دخول مسجد النبىّ صلى الله عليه و آله أو أحد المشاهد الشريفة للأئمة عليهم السلام فقُل:

«اللَّهُمَّ إِنّی قَدْ وَقَفْتُ عَلی بابٍ مِنْ أَبْوابِ بُیُوتِ نَبِیّکَ صَلَواتُکَ عَلَیْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ مَنَعْتَ الناسَ أَنْ یَدْخُلُوا إِلّا بِإِذْنِهِ، فَقُلْتَ: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیّ إِلّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ»، اللَّهُمَّ إِنّی أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ صاحِبِ هذَا الْمَشْهَدِ الشَّرِیفِ فِی غَیْبَتِهِ، کَما أَعْتَقِدُها فِی حَضْرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَکَ وَخُلَفاءَکَ عَلَیْهِمُ السَّلامُ أَحْیاءٌ عِنْدَکَ یُرْزَقُونَ، یَرَوْنَ مَقامِی وَیَسْمَعُونَ کَلامِی وَیَرُدُّونَ سَلامِی، وَأَنَّکَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعِی کَلامَهُمْ، وَفَتَحْتَ بابَ فَهْمِی بِلَذِیذِ مُناجاتِهِمْ، وَإِنّی أَسْتَأْذِنُکَ یا رَبّ أَوَّلًا، وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَکَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ ثانِیاً، وَأَسْتَأْذِنُ خَلِیفَتَکَ الْإِمامَ الْمَفْرُوضَ عَلَیَّ طاعَتُهُ فُلانَ ابْنَ فُلانٍ»، وبدلاً من «فلان بن فلان» اذکر اسم الإمام

الذی تزوره واسم أبیه، فقُل فی زیارة الإمام الحسین علیه السلام: «الحسین بن علیٌ علیهما السلام» وفی زیارة الإمام الرضا علیه السلام: «عَلِیَ بنَ مُوسَی الرِّضا علیهما السلام»، وهکذا.
ثمّ قُل:
«وَالْمَلائِکَةَ الْمُوَکَّلِینَ بِهذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبارَکَةِ ثالِثاً، أَأَدْخُلُ یارَسُولَ اللَّهِ، أَأَدْخُلُ یا حُجَّةَ اللَّهِ، أَأَدْخُلُ یا مَلائِکَةَ اللَّهِ الْمُقَرَّبِینَ الْمُقِیمِینَ فِی هذَا الْمَشْهَدِ، فَأْذَنْ لِی یا مَولایَ فِی الدُّخُولِ أَفْضَلَ ما أَذِنْتَ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِیائِکَ، فَإِنْ لَمْ أَکُنْ أَهْلاً لِذلِکَ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذلِکَ»، ثمّ ادخل فی حال الخشوع وقل:
«بِسْمِ اللَّهِ وَفِی سَبِیلِ اللَّهِ، وَعَلی مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِر لِی وَارْحَمْنِی، وَتُبْ عَلَیَّ، إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ».

الزيارة الأولى للرسول صلى الله عليه و آله

ص:185
إذا دخلت مدینة النّبی صلی الله علیه و آله فاغتسل للزیارة واستأذن للدخول، ثمّ ادخل من باب جبرائیل وقدّم رجلک الیمنی ثمّ قُل: «اللَّهُ أَکْبَرُ» مائة مرّة، ثمّ صلّ رکعتین تحیّةً للمسجد، ثمّ امض إلی الحجرة الشریفة، فإذا بلغتها فقف وقُل:
السَّلامُ عَلَیْکَ یارَسُولَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا نَبِیَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا مُحَمَّدَبْنَ عَبْدِاللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا خاتَمَ النَّبِیّینَ، أَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ بَلَّغْتَ الرِّسالَةَ، وَأَقَمْتَ الصَّلاَةَ، وَآتَیْتَ الزَّکَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَیْتَ عَنِ الْمُنْکَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتّی أَتاکَ الْیَقِینُ، فَصَلَواتُ اللَّهِ عَلَیْکَ وَرَحْمَتُهُ وَعَلی أَهْلِ بَیْتِکَ الطاهِرِینَ.

ثمّ قف عند الأسطوانة المقدّمة من جانب القبر الأيمن مستقبل القبلة ومنكبک الأيسر إلی جانب القبر ومنکبک الأيمن ممّا يلی المنبر فإنّه موضع رأس النبیّ صلی الله عليه و آله، وقُل:
أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيکَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّکَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسالاتِ رَبّکَ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِکَ، وَجاهَدْتَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ حَتّی أَتاکَ الْيَقِينُ بِالْحِکْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَدَّيْتَ الَّذِی عَلَيْکَ مِنَ الْحَقّ، وَأَنَّکَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَغَلُظْتَ عَلَی الْکافِرِينَ، فَبَلَّغَ اللَّهُ بِکَ أَفْضَلَ شَرَفِ مَحَلّ الْمُکَرَّمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی اسْتَنْقَذَنا بِکَ مِنَ الشّرْکِ وَالضَّلالَةِ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَواتِکَ وَصَلَواتِ مَلائِکَتِکَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيائِکَ

الْمُرْسَلِینَ وَعِبادِکَ الصالِحِینَ، وَأَهْلِ السَّماواتِ وَالْأَرَضِینَ، وَمَنْ سَبَّحَ لَکَ یا رَبَّ الْعالَمِینَ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَالْآخِرِینَ، عَلی مُحَمَّدٍ عَبْدِکَ وَرَسُولِکَ وَنَبِیِّکَ وَأَمِینِکَ وَنَجِیِّکَ وَحَبِیبِکَ وَصَفِیِّکَ وَخاصَّتِکَ وَصَفْوَتِکَ وَخِیَرَتِکَ مِنْ خَلْقِکَ، اللّٰهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ الرَّفِیعَةَ، وَآتِهِ الْوَسِیلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً یَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، اللّٰهُمَّ إِنَّکَ قُلْتَ: «وَلَو أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءُوکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّاباً رَحِیماً»، وَإِنّی أَتَیْتُکَ مُسْتَغْفِراً تائِباً مِنْ ذُنُوبِی، وَإِنّی أَتَوَجَّهُ بِکَ إِلَی اللّٰهِ رَبّی وَرَبّکَ لِیَغْفِرَ لِی ذُنُوبِی، ثمّ اذکر حاجتک فإنّه أحری أن تُقضی إن شاء اللّٰه تعالی.

ثمّ إقرأ التحیّات الخاصّة بالرسول الأکرم:

«اللّٰهُمَّ صَلّ عَلی مُحَمَّدٍ کَما حَمَلَ وَحْیَکَ وَ بَلَّغَ

رِسالاتِکَ، وَصَلّ عَلی مُحَمَّدٍ کَما أَحَلَّ حَلالَکَ، وَحَرَّمَ حَرامَکَ، وَعَلَّمَ کِتَابَکَ، وَصَلّ عَلی مُحَمَّدٍ کَما أَقامَ الصَّلَاةَ، وَآتَی الزَّکَاةَ، وَدَعا إِلی دِینِکَ، وَصَلّ عَلی مُحَمَّدٍ کَما صَدَّقَ بِوَعْدِکَ، وَأَشْفَقَ مِنْ وَعِیدِکَ، وَصَلّ عَلی مُحَمَّدٍ کَما غَفَرْتَ بِهِ الذُّنُوبَ، وَسَتَرْتَ بِهِ الْعُیُوبَ، وَفَرَّجْتَ بِهِ الْکُرُوبَ، وَصَلّ عَلی مُحَمَّدٍ کَما دَفَعْتَ بِهِ الشَّقاءَ، وَکَشَفْتَ بِهِ الْغَمّاءَ، وَأَجَبْتَ بِهِ الدُّعاءَ، وَنَجَّیْتَ بِهِ مِنَ الْبَلاءِ، وَصَلّ عَلی مُحَمَّدٍ کَما رَحِمْتَ بِهِ الْعِبادَ، وَأَحْیَیْتَ بِهِ الْبِلادَ، وَقَصَمْتَ بِهِ الْجَبابِرَةَ، وَأَهْلَکْتَ بِهِ الْفَراعِنَةَ، وَصَلّ عَلی مُحَمَّدٍ کَما أَضْعَفْتَ بِهِ الْأَمْوالَ، وَأَحْرَزْتَ بِهِ مِنَ الْأَهْوالِ، وَکَسَرْتَ بِهِ الْأَصْنَامَ، وَرَحِمْتَ بِهِ الْأَنامَ، وَصَلّ عَلی مُحَمَّدٍ کَما بَعَثْتَهُ بِخَیْرِ الْأَدْیانِ، وَأَعْزَزْتَ بِهِ الْإِیمانَ، وَتَبَّرْتَ بِهِ الْأَوْثانَ، وَعَظَّمْتَ بِهِ الْبَیْتَ الْحَرامَ، وَصَلّ

ص: 189

عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطاهِرِينَ الْأَخْيارِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً».

الزيارة الثانية للرسول صلى الله عليه و آله

رُوى عن الإمام الرضا عليه السلام روايتان وبسند صحيح أن تستقبل القبر الطاهر وتقول وأنت واقف:

«السَّلامُ عَلى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا خِيَرَةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا أَمِينَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا حُجَّةَ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِکَ، وجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبّکَ، وَعَبَدْتَهُ حَتّى أَتاکَ الْيَقِيْنُ، فَجَزاکَ اللَّهُ أَفْضَلَ ما جَزى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، اللَّهُمَ

ص: 190

صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَفْضَلَ ما صَلَّیْتَ عَلی إِبراهِیمَ وَآلِ إِبراهِیمَ، إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیْدٌ».

ثمّ استقبل القبلة واقرأ ما کان یقرؤه الإمام السجّاد علیه السلام بعد زیارة قبر الرسول صلی الله علیه و آله: «اللَّهُمَّ إِلَیْکَ أَلْجَأْتُ أَمْرِی، وَإِلی قَبْرِ نَبِیّکَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ عَبْدِکَ وَرَسُولِکَ أَسْنَدْتُ ظَهْرِی، وَالْقِبْلَةَ الَّتِی رَضِیتَ لِمُحَمَّدٍ صلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ اسْتَقْبَلْتُ، اللَّهُمَّ إِنّی أَصْبَحْتُ لاأَمْلِکُ لِنَفْسِی خَیْرَ ما أَرْجُو لَها، وَلا أَدْفَعُ عَنْها شَرَّ ما أَحْذَرُ عَلَیْها، وَأَصْبَحَتِ الْأُمُوْرُ بِیَدِکَ، وَلا فَقِیرَ أَفْقَرُ مِنّی، إِنّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ، اللَّهُمَّ ارْدُدْنِی مِنْکَ بِخَیْرٍ وَلا رَادَّ لِفَضْلِکَ، اللَّهُمَّ إِنّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ أَنْ تُبَدّلَ اسْمِی، وَتُغَیّرَ جِسْمِی، أَوْ تُزِیلَ نِعْمَتَکَ عَنّی، اللَّهُمَّ زَیّنّی بِالتَّقْوی، وَجَمّلْنِی بِالنّعَمِ، وَاغْمُرْنِی بِالْعافِیَةِ، وَارْزُقْنِی شُکْرَ الْعافِیَةِ».

وطبقاً لما جاء فی کثیر من الزیارات، إقرأ بعد ذلک سورة القدر إحدی عشرة مرّة، ولو کانت لدیک حاجة فاستقبل القبلة وارفع یدیک واطلب حاجاتک، فإنّها مقضیّة إن شاء اللّٰه.

ثمّ صلّ ركعتى الزيارة واهدِ ثوابهما إلى الرسول صلى الله عليه و آله، وقُل:

«اللَّهُمَّ إِنّى صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَکَ، وَحْدَکَ لاشَرِيکَ لَکَ، لِأَنَّ الصَّلاةَ وَالرُّکُوعَ وَالسُّجُودَ لا تَکُونُ إِلَّا لَکَ، لِأَنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ وَهاتانِ الرَّکْعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنّى إِلى سَيّدِى وَمَوْلاىَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَتَقَبَّلْهُما مِنّى بِأَحْسَنِ قَبُولِکَ، وَأْجُرْنِى عَلى ذلِکَ بِأَفْضَلِ أَمَلِى، وَرَجائِى فِيکَ وَفِى

ص: 192

رَسُولِکَ، یا وَلِیَّ الْمُؤْمِنِینَ».

ویُستحبّ قراءة الدعاء التالی بعد الصلاة:

«اللّهُمَّ إِنَّکَ قُلْتَ لِنَبِیّکَ مُحَمَّدٍ صَلّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءُوکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً»، وَلَمْ أَحْضُرْ زَمانَ رَسُولِکَ عَلَیْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، وَقَدْ زُرْتُهُ راغِباً تائِباً مِنْ سَیّئِ عَمَلِی، وَمُسْتَغْفِراً لَکَ مِنْ ذُنُوبِی، وَمُقِرّاً لَکَ بِها، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِها مِنّی، وَمُتَوَجّهاً إِلَیْکَ بِنَبِیّکَ نَبِیّ الرَّحْمَةِ، صَلَواتُکَ عَلَیْهِ وَآلِهِ، فَاجْعَلْنِی اللّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَیْتِهِ عِنْدَکَ وَجِیهاً فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ، وَمِنَ الْمُقَرَّبِینَ، یا مُحَمَّدُ یا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِی أَنْتَ وَأُمّی یا نَبِیَّ اللَّهِ، یا سَیّدَ خَلْقِ اللَّهِ، إِنّی أَتَوَجَّهُ بِکَ إِلَی اللَّهِ رَبّکَ وَرَبّی، لِیَغْفِرَ لِی ذُنُوبِی، وَیَتَقَبَّلَ مِنّی عَمَلِی، وَیَقْضِیَ لِی حَوائِجِی، فَکُنْ لِی شَفِیعاً عِنْدَ رَبّکَ وَرَبّی،

فَنِعْمَ الْمَسْؤُولُ الْمَوْلی رَبّی، وَنِعْمَ الشَّفِیعُ أَنْتَ یا مُحَمَّدُ، عَلَیْکَ وَعَلی أَهْلِ بَیْتِکَ السَّلامُ، اللَّهُمَّ وَأَوْجِبْ لِی مِنْکَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، والرِّزْقَ الْواسِعَ الطَّیِّبَ النافِعَ، کَما أَوْجَبْتَ لِمَنْ أَتی نَبِیَّکَ مُحَمَّداً صَلَواتُکَ عَلَیْهِ وَآلِهِ، وَهُوَ حَیٌّ، فَأَقَرَّ لَهُ بِذُنُوبِهِ، وَاسْتغْفَرَ لَهُ رَسُولُکَ عَلَیْهِ السَّلامُ، فَغَفَرْتَ لَهُ بِرَحْمَتِکَ یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ، وَصَلَّی اللَّهُ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطاهِرِینَ».

الزيارة الثالثة لرسول اللّه صلى الله علیه و آله

وفی الکافی عن أحمد بن محمّد بن أبی‌نصر قال:
قلت لأبی الحسن [الرّضا] علیه السلام کیف السلام علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله عند قبره؟ فقال: قل:
«السَّلامُ علی رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا حَبِیبَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا أَمِینَ اللَّهِ،

أَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِکَ، وَجاهَدْتَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ، وَعَبَدْتَهُ حَتّی أَتیکَ الْیَقِینُ، فَجَزاکَ اللَّهُ أَفْضَلَ ماجَزی نَبِیّاً عَنْ أُمَّتِهِ، اللّهُمَّ صَلّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَفْضَلَ ما صَلَّیْتَ عَلی إِبْراهِیمَ وَآلِ إِبْراهِیمَ، إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ» (1).

الدعاء والصلاة فی روضة المسجد المبارکة
أکثِر من الصلاة فی مسجد النبیّ صلی الله علیه و آله فإنّ الصلاة فیه بألف صلاة خاصّة بین منبر الرسول ومرقده الطاهر، فقد قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله: «ما بینَ قبری ومنبری روضةٌ مِن ریاضِ الجنّةِ». (2)

1- الکافی 4/ 552؛ تهذیب الأحکام 6/ 6؛ وفی مصباح الکفعمی، ص 474، الفصل 41.
2- الفقیه 2: 568/ 3158.

وتقع الروضة الشريفة طولًا بين القبر المنوّر وحتّى موضع منبره صلى الله عليه و آله، وعرضاً من المنبر وحتّى الأسطوانة الرابعة، ويُستحبّ قراءة هذا الدعاء فی الروضة المباركة:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هذِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ جَنَّتِکَ، وَشُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِ رَحْمَتِکَ الَّتِی ذَكَرَها رَسُولُکَ وَأَبانَ عَنْ فَضْلِها وَشَرَفِ التَّعَبُّدِ لَکَ فِيها، فَقَدْ بَلَّغْتَنِيها فِی سَلامَةِ نَفْسِی، فَلَکَ الْحَمْدُ يا سَيّدِی عَلی عَظِيمِ نِعْمَتِکَ عَلَیَّ فِی ذلِکَ، وَعَلی ما رَزَقْتَنِيهِ مِنْ طاعَتِکَ، وَطَلَبِ مَرْضاتِکَ، وَتَعْظِيمِ حُرْمَةِ نَبِيِّکَ، بِزِيارَةِ قَبْرِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ، وَالتَّرَدُّدِ فِی مَشاهِدِهِ وَمَواقِفِهِ، فَلَکَ الْحَمْدُ يا مَوْلَایَ، حَمْداً يَنْتَظِمُ بِهِ مَحامِدُ حَمَلَةِ عَرْشِکَ وَسُكانِ سَماواتِکَ لَکَ، وَيَقْصُرُ عَنْهُ حَمْدُ مَنْ مَضی وَيَفْضُلُ حَمْدَ مَنْ بَقِیَ مِنْ خَلْقِکَ لَکَ، وَلَکَ الْحَمْدُ يا مَوْلایَ،

حَمْدَ مَنْ عَرَفَ الْحَمْدَ لَکَ، وَالتَّوْفِیقَ لِلْحَمْدِ مِنْکَ، حَمْداً یَمْلَأُ ما خَلَقْتَ، وَیَبْلُغُ حَیْثُ ما أَرَدْتَ، وَلا یَحْجُبُ عَنْکَ، وَلا یَنقَضِی دُونَکَ، وَیَبْلُغُ اقْصی رِضاکَ، وَلا یَبْلُغُ آخِرَهُ أَوائِلُ مَحامِدِ خَلْقِکَ لَکَ، وَلَکَ الْحَمْدُ ما عَرَفْتُ الْحَمْدَ، واعتَقِدُ الْحَمْدَ، وَجُعِلَ ابْتِداءُ الْکَلامِ الْحَمْدُ، یا باقِیَ الْعِزِّ وَالعَظَمَةِ، وَدائِمَ السُّلْطانِ وَالْقُدْرَةِ، وَشَدِیدَ الْبَطْشِ وَالْقُوَّةِ، وَنافِذَ الْأَمْرِ وَالْإِرادَةِ، وَواسِعَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَرَبَّ الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ، کَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَکَ عَلَیَّ یَقْصُرُ عَنْ أَیْسَرِها حَمْدِی، وَلا یَبْلُغُ أَدْناها شُکْرِی، وَکَمْ مِنْ صَنائِعَ مِنْکَ إِلَیَّ لا یُحِیطُ بِکَثِیرِها وَهْمِی، وَلا یُقَیّدُها فِکْرِی، اللّهُمَّ صَلّ عَلی نَبِیِّکَ الْمُصْطَفی بَیْنَ الْبَرِیَّةِ طِفْلًا، وَخَیْرِها شابّاً وَکَهْلًا، أَطْهَرِ الْمُطَهَّرِینَ شِیمَةً، وَأَجْوَدِ الْمُسْتَمِرّینَ دِیمَةً، وَأَعْظَمِ الْخَلْقِ جُرْثُومَةً، الَّذِی أَوْضَحْتَ بِهِ

الدِّلالاتِ، وَأَقَمْتَ بِهِ الرّسالاتِ، وَخَتَمْتَ بِهِ النُّبُوّاتِ، وَفَتَحْتَ بِهِ الْخَيْراتِ، وَ أَظْهَرتَهُ مَظْهَراً، وَابْتَعَثْتَهُ نَبِيّاً وَهادِياً أَميناً مَهْدِيّاً، وَداعِياً إِلَيْکَ، وَدالّاً عَلَيْکَ، وَحُجَّةً بَيْنَ يَدَيْکَ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْمَعْصُومِينَ مِنْ عِتْرَتِهِ وَالطَّيِّبِينَ مِن أُسْرَتِهِ، وَشَرِّفْ لَدَيْکَ بِهِ مَنازِلَهُمْ، وَعَظِّمْ عِنْدَکَ مَراتِبَهُمْ، وَاجْعَلْ فِی الرَّفِيقِ الْأَعْلى مَجالِسَهُمْ، وَارْفَعْ إِلى قُرْبِ رَسُولِکَ دَرَجاتِهِمْ، وَتَمِّمْ بِلِقائِهِ سُرُورَهُمْ، وَوَفِّرْ بِمَكانِهِ أُنْسَهُمْ».

الدعاء والصلاة عند أسطوانة التوبة:
صلّ ركعتين عند أسطوانة أبى لبابة المعروفة ب «أسطوانة التوبة»، ثمّ ادع بهذا الدعاء:
«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ لاتُهِنّى بِالْفَقْرِ، وَلا تُذِلَّنِى بالدَّيْنِ، وَلا تَرُدَّنِى إِلَى الْهَلَكَةِ، وَأَعْصِمْنِى

كَیْ أَعتَصِمَ، وَأَصْلِحْنِی کَیْ أَنْصَلِحَ، وَاهْدِنِی کَیْ أَهْتَدِیَ، اللَّهُمَّ أَعِنّی عَلَی اِجْتِهادِ نَفْسِی، وَلا تُعَذّبْنِی بِسُوءِ ظَنّی، وَلا تُهْلِکْنِی وَأَنْتَ رَجائِی، وَأَنْتَ أَهْلٌ أنْ تَغْفِرَلِی وَقَدْ أَخْطَأْتُ، وَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَعْفُوَ عَنّی وَقَدْ أَقْرَرْتُ، وَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تُقِیلَ وَقَدْ عَثِرْتُ، وَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تُحْسِنَ وَقَدْ أَسَأْتُ، وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوی وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، فَوَفّقْنِی لِما تُحِبُّ وَتَرْضی وَیَسّرْ لِیَ الْیَسِیرَ، وَجَنّبْنِی کُلَّ عَسِیر، اللَّهُمَّ أَغْنِنِی بِالْحَلالِ عَنِ الْحَرامِ، وَبِالطاعاتِ عَنِ الْمَعاصِی، وَبِالْغِنی عَنِ الْفَقْرِ، وَبِالْجَنَّةِ عَنِ النارِ، وَبِالْأَبْرارِ عَنِ الفُجارِ، یا مَنْ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْءٌ، وَهُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ، وَأَنْتَ عَلی کُلّ شَیْءٍ قَدِیرٌ».

ثمّ اسأل حاجاتک فإنّها ستُقضی بإذن اللّه.

استحباب الصيام والدعاء
فی المدينة المنوّرة ومسجد النبیّ صلی الله علیه و آله

استحباب الصيام والدعاء فى المدينة المنوّرة...

يُستحبّ الصيام فى المدينة المنوّرة لمدّة ثلاثة أيّام بقصد قضاء الحوائج، وإن كان الحاجّ مسافراً، والأفضل صيام أيّام الأربعاء والخميس والجمعة. كما يُستحبّ الصلاة ليلة الأربعاء ويومها عند أسطوانة أبى لبابة، وليلة الخميس ويومها عند الأسطوانة التى تقابل أسطوانة أبى لبابة، وليلة الجمعة ويومها إلى جانب محراب رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله، وسؤال الحاجات الدنيويّة والأخرويّة من اللّٰه تعالى. ومن بين الأدعيّة التى تُدعى الدعاء التالى:

«اللّٰهُمَّ ما كانَتْ إِلَيْکَ مِنْ حاجَةٍ شَرَعْتُ أَنَا فِى طَلَبِها أَوِ الْتِماسٍ أَوْ لَمْ أَشْرَعْ، سَألْتُکَها أَوْ

لَمْ أَسْأَلْکَها، فَإِنّی أَتَوَجَّهُ إِلَیْکَ بِنَبِیّکَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ نَبِیّ الرَّحْمَةِ، فِی قَضاءِ حَوائِجِی صَغِیرِها وَکَبِیرِها، اللَّهُمَّ إِنّی أَسْأَ لُکَ بِعِزَّتِکَ وَقُوَّتِکَ وَقُدْرَتِکَ، وَجَمِیعِ ما أَحاطَ بِهِ عِلْمُکَ، أَنْ تُصَلّیَ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، وَأَنْ تَفعَلَ بِی کَذا وَکَذا»، واطلب حاجاتک بدلًا من «کذا وکذا» فإنّها مستجابة إن شاء اللَّه.

الصلاة والدعاء عند مقام جبرائيل

يُستحبّ الصلاة عند مقام جبرائيل والدعاء هناک، وهو المقام الذی کان یستأذن فیه جبرائیل علی النبیّ صلی الله علیه و آله، ومکانه تحت المیزاب الذی کان فی أعلی باب بیت الزهراء علیها السلام، وباب بیتها- طبقاً للروایة القائلة أنّ قبرها فی بیتها- هو نفس الباب المحاذی لقبرها،

وقُل بعد الصلاة:
«يا مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ، وَمَلَاهَا جُنُوداً مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَهُ مِنْ مَلائِكَتِهِ، وَالْمُمَجِّدِينَ لِقُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَأَفْرَغَ عَلى أَبْدانِهِمْ حُلَلَ الْكَراماتِ، وَأَنْطَقَ أَلْسِنَتَهُمْ بِضُرُوبِ اللُّغاتِ، وَأَلْبَسَهُمْ شِعارَ التَّقْوى وَقَلَّدَهُمْ قَلائِدَ النُّهى وَجَعَلَهُمْ أَوْفَرَ أَجْناسِ خَلْقِهِ مَعْرِفَةً بِوَحْدانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَجَلالَتِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَأَكْمَلَهُمْ عِلْماً بِهِ، وَأَشَدَّهُمْ فَرَقاً، وأَدْوَمَهُمْ لَهُ طاعَةً وَخُضُوعاً وَاسْتِكانَةً وَخُشُوعاً، يا مَنْ فَضَّلَ الْأَمِينَ جَبْرَائِيلَ بِخَصائِصِهِ وَدَرَجاتِهِ وَمَنازِلِهِ، وَاخْتارَهُ لِوَحْيِهِ وَسِفارَتِهِ وَعَهْدِهِ وَأَماناتِهِ، وَإِنْزالِ كُتُبِهِ وَأَوامِرِهِ عَلى أَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ، وَجَعَلَهُ واسِطَةً بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَينَهُمْ، أَسْأَلُکَ أَنْ تُصَلّىَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلى جَمِيعِ مَلائِكَتِکَ وَسُكانِ سَماواتِکَ، أَعْلَمِ خَلْقِکَ بِکَ، وَأَخْوَفِ خَلْقِکَ

ص: 202
لَکَ، وَأَقْرَبِ خَلْقِکَ مِنْکَ، وَأَعْمَلِ خَلْقِکَ بِطاعَتِکَ، الَّذِینَ لا یَغْشاهُمْ نَوْمُ الْعُیُونِ، وَلا سَهْوُ الْعُقُولِ، وَلا فَتْرَةُ الْأَبْدانِ، الْمُکَرَّمِینَ بِجِوارِکَ، وَالْمُؤْتَمَنِینَ عَلی وَحْیِکَ، الْمُجْتَنَبِینَ الْآفاتِ، وَالْمُوقِینَ السَّیّئاتِ، اللَّهُمَّ وَاخْصُصِ الرُّوحَ الْأَمِینَ، صَلَواتُکَ عَلَیْهِ باضْعافِها مِنْکَ، وَعَلی مَلائِکَتِکَ الْمُقَرَّبِینَ وَطَبَقاتِ الْکَرُوبِیّینَ والرُّوحانِیّینَ، وَزِدْ فِی مَراتِبِهِ عِنْدَکَ، وَحُقُوقِهِ الَّتِی لَهُ عَلی أَهْلِ الْأَرْضِ، بِما کانَ یَنْزِلُ بِهِ مِنْ شَرائِعِ دِینِکَ، وَما بَیَّنْتَهُ عَلی أَلْسِنَةِ أَنْبِیائِکَ، مِنْ مُحَلَّلاتِکَ وَمُحَرَّماتِکَ، اللَّهُمَّ أَکْثِرْ صَلَواتِکَ عَلی جَبْرائِیلَ، فَإِنَّهُ قُدْوَةُ الْأَنْبِیاءِ، وَهادِی الْأَصْفِیاءِ وَسادِسُ أَصْحابِ الْکِساءِ، اللّهُمَّ اجْعَلْ وُقُوفِی فِی مَقامِهِ هذا سَبَباً لِنِزُولِ رَحْمَتِکَ عَلَیَّ، وَتَجاوُزِکَ عَنّی، رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِیاً یُنادِی لِلْإِیمانِ، أَنْ آمِنُوا بِرَبّکُمْ

ص: 203

فَآمَنا، رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا، وَكَفِّرْ عَنا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ، رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِکَ، وَلا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ، إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ، أَیْ جَوادُ أَیْ کَرِيمُ، أَیْ قَرِيْبُ أَیْ بَعِيدُ، أَسْأَ لُکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُوَفِّقَنِی لِطاعَتِکَ، وَلا تُزِيلَ عَنّی نِعْمَتَکَ، وَأَن تَرْزُقَنِی الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِکَ، وَتُوَسّعَ عَلَیَّ مِنْ فَضْلِکَ، وَتُغْنِيَنِی عَنْ شِرارِ خَلْقِکَ، وَتُلْهِمَنِی شُکْرَکَ وَذِکْرَکَ، وَلا تُخَيّبَ يا رَبّ دُعائِی، وَلا تَقْطَعَ رَجائِی، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ»،

وقُل:

«وَأَسْأَ لُکَ بِأَنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ لَيْسَ کَمِثْلِکَ شَیْءٌ، أَنْ تَعْصِمَنِی عَنِ الْمَهالِکِ، وَأَنْ تُسَلِّمَنِی مِنْ آفاتِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَوَعْثاءِ السَّفَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، وَأَنْ تَرُدَّنِی سالِماً إِلی وَطَنِی، بَعْدَ حَجّ مَقبُولٍ وَسَعْيٍ مَشْکُورٍ

وَعَمَلٍ مُتَقَبَّلٍ، وَلا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ حَرَمِکَ وَحَرَمِ رَسُولِکَ، صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ».

ورُوی عن الإمام الصادق علیه السلام أنّه قال: «احضر عند مقام جبرائیل علیه السلام وقُل:

أَیْ جَوادُ أَیْ کَرِیمُ، أَیْ قَرِیبُ أَیْ بَعِیدُ، أَسْأَ لُکَ أَنْ تُصَلّیَ عَلی مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَیتِهِ، وَأَنْ تَرُدَّ عَلَیَّ نِعْمَتَکَ». (1)

فضيلة زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام

للزهراء عليها السلام مكان رفيع عند اللّٰه تعالى، ولزيارة هذه السيّدة العظيمة المضحية أجر كبير.

وروى العلّامة المجلسى عن «مصباح الأنوار» أنّ الزهراءعليها السَّلام قالت: «قالَ لى أبى: مَن صلّى عليكِ غفرَ اللّٰهُ عزَّ وجَلّ لَهُ وألحقَهُ بى حَيثُما كنتُ

1- الكافى 4: 557/ 1.

مِنَ الجَنَّةِ». (1)
وقال المرحوم الشيخ الطوسى فى «التهذيب»: ما رُوى فى فضل زيارة فاطمة الزهراءعليها السَّلامأكثر مِن أن يُحصى. (2)
وُلدَت فاطمةعليها السَّلام فى الأعوام الأولى من البعثة، وتربّت فى حجر الرسول صلى الله عليه و آله، واهتمّت براحة أبيها ودافعت عنه فى سنىّ الرسالة الصعبة، تزوّجت من علىّ بن أبى طالب عليهما السلام، والتحقت بأبيها بعد وفاته ب 75 يوماً أو 95 يوماً.
ولا يُعرف بالضبط مكان قبرها، ويرى البعض أنّها مدفونة فى حرم الرسول صلى الله عليه و آله (بين القبر والمنبر)، ويقول البعض: إنّ قبرها فى بيتها (إلى جانب مرقد الرسول)، بينما يعتقد آخرون أنّها مدفونة فى البقيع عند قبور

1- بحار الأنوار 100: 194/ 10.
2- التهذيب 6: 9/ 11.

ص: 206

الأئمة. والذى عليه أكثر أصحابنا أنّها تُزار فى الروضة من عند قبر رسول اللّه صلى الله عليه و آله، والأفضل زيارتها فى هذه المواضع الثلاثة.

الزيارة الأولى لفاطمة عليها السلام

عندما تقف فى أحد هذه المواضع، فخاطب تلك المعصومة المطهّرة وبضعة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، وقُل:

«السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَلِيْلِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ نَبِىّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ صَفِىّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ أَمِينِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبِياءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلائِكَتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ

ص: 207

عَلَیْکِ یا زَوْجَةَ وَلِیّ اللَّهِ وَخَیْرِ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکِ یا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَیْنِ سَیّدَیْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَیْکِ أَیَّتُهَا الشَّهیدَةُ الصّدّیقَةُ، السَّلامُ عَلَیْکِ أَیَّتُهَا الرَّضِیَّةُ الْمَرْضِیَّةُ، السَّلامُ عَلَیْکِ أَیَّتُهَا الْفاضِلَةُ الزَّکِیَّةُ، السَّلامُ عَلَیْکِ أَیَّتُهَا الْحَوْرِیَّةُ الْإِنْسِیَّةُ، السَّلامُ عَلَیْکِ یا فاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکِ وَعَلی بَعْلِکِ وَبَنِیکِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ، صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکِ وَعَلی رُوحِکِ وَبَدَنِکِ، أَشْهَدُ أَنَّکِ مَضَیْتِ عَلی بَیّنَةٍ مِنْ رَبّکِ، وَأَنَّ مَنْ سَرَّکِ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ جَفاکِ فَقَدْ جَفا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ قَطَعَکِ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ، لِأَنَّکِ بَضْعَةٌ مِنْهُ، وَرُوحُهُ الَّتِی بَیْنَ جَنْبَیْهِ، کَما قالَ عَلَیْهِ أَفْضَلُ سَلامِ اللَّهِ وَأَفْضَلُ صَلَواتِهِ، أُشْهِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَنّی راضٍ عَمَّنْ رَضِیتِ عَنْهُ، ساخِطٌ عَمَّنْ سَخِطْتِ عَلَیْهِ، مُتَبَرّئٌ مِمَّنْ تَبَرَّأْتِ

مِنْهُ، مُوالٍ لِمَنْ والَيْتِ، مُعادٍ لِمَنْ عادَيْتِ، مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتِ، مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتِ، وَكَفی بِاللَّهِ شَهیداً وَحَسِیباً وَجازِیاً وَمُثِیباً»، ثمّ قُل:
«اللَّهُمَّ صَلّ وَسَلّمْ عَلَی عَبْدِکَ وَرَسُولِکَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ خاتَمِ النَّبِیّینَ، وَخَیْرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ، وَصَلّ عَلی وَصِیّهِ عَلِیّ بْنِ أَبِی طالِبٍ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ، وَإِمامِ الْمُسْلِمِینَ، وَخَیْرِ الْوَصِیّینَ، وَصَلّ عَلی فاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ سَیّدَةِ نِساءِ الْعالَمِینَ، وَصَلّ عَلی سَیّدَیْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، الْحَسَنِ والْحُسَیْنِ، وَصَلّ عَلی زَیْنِ الْعابِدِینَ عَلِیّ بْنِ الْحُسَیْنِ، وَصَلّ عَلی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیّ باقِرِ عِلْمِ النَّبِیّینَ، وَصَلّ عَلَی الصادِقِ عَنِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَصَلّ عَلی کاظِمِ الْغَیْظِ فِی اللَّهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ، وَصَلّ عَلَی الرّضا عَلِیّ بْنِ مُوسی وَصَلّ عَلَی التَّقِیّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلیّ، وَصَلّ عَلَی النَّقِیّ عَلِیّ بْنِ مُحَمَّدٍ،

ص: 209

وَصَلّ عَلَى الزَّكِىّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىّ، وَصَلّ عَلَى الْحُجَّةِ الْقائِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىّ، اللَّهُمَّ أَحْيِ بِهِ الْعَدْلَ، وأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَزَيّنْ بِبَقائِهِ الْأَرْضَ، وأَظْهِرْ بِهِ دِينَکَ وَسُنَّةَ نَبِيّکَ، حَتّى لا يَسْتَخْفِىَ بِشَىْءٍ مِنَ الْحَقّ مَخافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، وَاجْعَلْنا مِنْ أَشْياعِهِ وَأَتْباعِهِ، وَالْمَقْبُولِينَ فِى زُمْرَةِ أَوْلِيائِهِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلّ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً».

ثمّ صلّ ركعتين واهدِ ثوابهما إلى الروح الطاهرة للزهراء عليها السلام، ثمّ اقرأ هذا الدعاء:

«اللَّهُمَّ إِنّى أَتَوَجَّهُ إِلَيْکَ بِنَبِيّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَواتُکَ عَلَيْهِمْ، وَأَسْأَلُکَ بِحَقّکَ الْعَظِيمِ الَّذِى لا يَعْلَمُ کُنْهَهُ سِواکَ، وَأَسْأَلُکَ بِحَقّ مَنْ حَقُّهُ عِنْدَکَ عَظِيمٌ، وَبِأَسْمائِکَ الْحُسْنَى الَّتِى أَمَرْتَنِى أَنْ

أَدْعُوَکَ بِها، وأَسْأَ لُکَ بِاسْمِکَ الْأَعْظَمِ الَّذِی أَمَرْتَ بِهِ إِبْراهِیمَ عَلَیْهِ السَّلامُ، أَنْ یَدْعُوَ بِهِ الطَّیْرَ فَأَجابَتْهُ، وَبِاسْمِکَ الْعَظِیمِ الَّذِی قُلْتَ لِلنارِ کُونِی بَرْداً وَسَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ، فَکانَتْ بَرْداً وَسَلاماً، وَبِأَحَبّ الْأَسْماءِ إِلَیْکَ وَأَشْرَفِها وَأَعْظَمِها لَدَیْکَ، وَأَسْرَعِها إِجابةً وَأَنْجَحِها طَلِبَةً، وَبِما أَنْتَ أَهْلُهُ وَمُستَحِقُّهُ وَمُسْتَوْجِبُهُ، وأَتَوَسَّلُ إِلَیْکَ وَأَرْغَبُ إِلَیْکَ، وَأَتَضَرَّعُ وأُلِحُّ عَلَیْکَ، وَأَسْأَ لُکَ بِکُتُبِکَ الَّتِی أَنْزَلْتَها عَلی أَنْبِیائِکَ وَرُسُلِکَ صَلَواتُکَ عَلَیْهِمْ، مِنَ التَّوْراةِ وَالْإِنْجِیلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرآنِ الْعَظِیمِ، فَإِنَّ فِیهَا اسْمَکَ الْأَعْظَمَ، وَبِما فِیها مِنْ أَسْمائِکَ الْعُظْمی أَنْ تُصَلّیَ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأَنْ تُفَرّجَ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَشِیعَتِهِمْ وَمُحِبّیهِمْ وَعَنّی، وَتَفْتَحَ أَبْوابَ السَّماءِ لِدُعائِی، وَتَرْفَعَهُ فِی عِلّیِّینَ، وَتَأْذَنَ لِی فِی هذَا الیَوْمِ وَفِی هذِهِ الساعَةِ

بِفَرَجِی وَإِعْطاءِ أَمَلِی وَسُؤْلِی فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ، یا مَنْ لا یَعْلَمُ أَحَدٌ کَیْفَ هُوَ وَقُدْرَتَهُ إِلَّا هُوَ، یا مَنْ سَدَّ الْهَواءَ بِالسَّماءِ، وَکَبَسَ الْأَرْضَ عَلَی الْماءِ، وَاخْتارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْماءِ، یا مَنْ سَمّی نَفْسَهُ بِالإِسْمِ الَّذِی تُقْضی بِهِ حاجَةُ مَنْ یَدْعُوهُ، أَسْأَلُکَ بِحَقِّ ذلِکَ الاسْمِ، فَلا شَفِیعَ أَقْوی لِی مِنْهُ، أَنْ تُصَلّیَ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأَنْ تَقْضِیَ لِی حَوائِجِی، وَتَسْمَعَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِیّ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَیْنِ، وَعَلِیّ بْنِ الْحُسَیْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِیّ بْنِ مُوسی وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیّ، وَعَلِیّ بْنِ مُحَمَّدٍ، والْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ والْحُجَّةِ المُنْتَظِرِ لِإِذْنِکَ، صَلَواتُکَ وَسَلامُکَ وَرَحْمَتُکَ وَبَرَکاتُکَ عَلَیْهِمْ صَوْتِی لِیَشْفَعُوا لِی إِلَیْکَ، وَتُشَفّعَهُمْ فِیَّ، وَلا تَرُدَّنِی خائِباً، بِحَقّ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ»، واطلب حوائجک فإنّها مقضیّة إن شاء اللّه.

الزيارة الثانية لفاطمة الزهراء عليها السلام

ص:212

السَّلامُ عَلَیْکِ یا مُمْتَحَنَةُ، قَدِ امْتَحَنَکِ الَّذِی خَلَقَکِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَکِ، فَوَجَدَکِ لِمَا امْتَحَنَکِ صابِرَةً، وَنَحْنُ لَکِ أَوْلِیاءُ صابِرُونَ، وَمُصَدّقُونَ لِکُلّ ما أَتانا بِهِ أَبُوکِ، صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، وَأَتانا بِهِ وَصِیُّهُ، فَإِنا نَسْأَلُکِ إِنْ کُنا صَدَّقْناکِ إِلّا أَلْحَقْتِنا بِتَصْدِیقِنا لَهُما لِنُبَشّرَ أَنْفُسَنا أَنا قَدْ طَهُرْنا بِوِلایَتِکِ».

ثمّ تقول: «السَّلامُ عَلَیْکِ یا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکِ یا بِنْتَ نَبِیّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکِ یا بِنْتَ خَلِیلِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکِ یا بِنْتَ أَمِینِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکِ یا بِنْتَ خَیْرِ خَلْقِ اللَّهِ، أَشْهدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَلائِکَتَهُ أَنّی راضٍ عَمَّنْ رَضِیتِ عَنْهُ، ساخِطٌ عَلی مَنْ سَخِطْتِ

عَلَيْهِ، مُتَبَرّئٌ مِمَّنْ تَبَرَّأْتِ مِنْهُ، مُوالٍ لِمَنْ والَيْتِ، مُعادٍ لِمَنْ عادَيْتِ، مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتِ، مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتِ، وَكَفى بِاللَّهِ شَهيداً وَحَسِيباً وَجازِياً وَمُثِيباً».
ثمّ صلّ ركعتى الزيارة واهدِ ثوابهما إلى روح الزهراء الطاهرة عليها السَّلام، وصلّ على محمّد وآل محمّد واطلب حوائجک.

إذا أردت زيارة هؤلاء الأطهار فاعمل بما سبق من آداب الزيارة (من الغسل والطهارة وارتداء الثياب الطاهرة النظيفة والتطيّب والاستئذان للدخول ونحو ذلک)، وقُل أيضاً:
«يا مَوالِيَّ يا أَبْناءَ رَسُولِ اللَّهِ، عَبْدُكُمْ وَابْنُ أَمَتِكُمْ، الذَّلِيلُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَالْمُضْعَفُ فِى عُلُوّ قَدْرِكُمْ،

وَالْمُعْتَرِفُ بَحَقِّكُمْ، جاءَكُمْ مُسْتَجِيراً بِكُمْ، قاصِداً إِلى حَرَمِكُمْ، مُتَقَرّباً إِلى مَقامِكُمْ، مُتَوَسّلًا إِلَى اللَّهِ تَعالى بِكُمْ، أَأَدخُلُ يا مَوالِيَّ، أَأَدخُل يا أَوْلِياءَ اللَّهِ، أَأَدخُلُ يا مَلائِكَةَ اللَّهِ الْمُحْدِقِينَ بِهذَا الْحَرَمِ، الْمُقِيمِينَ بِهذَا الْمَشْهَدِ»
وبعد الخضوع والخشوع ورقّة القلب، قدِّم رجلك اليمنى وادخل وقُل:
«اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً، وَسُبْحانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ، الْماجِدِ الْأَحَدِ، الْمُتَفَضّلِ الْمَنانِ، الْمُتَطَوّلِ الْحَنانِ، الَّذِى مَنَّ بِطَوْلِهِ، وَسَهَّلَ زِيارَةَ ساداتِى بِإِحْسانِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنِى عَنْ زِيارَتِهِمْ مَمْنُوعاً، بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ»
ثمّ اقترب من قبورهم المقدّسة واستقبلها واستدبر القبلة وقُل:

«السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ الْهُدى السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ التَّقْوى السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْحُجَجُ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْقُوَّامُ فِی الْبَرِيَّةِ بِالْقِسْطِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الصَّفْوَةِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ آلَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّجْوى أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فِی ذاتِ اللَّهِ، وَكُذِّبْتُمْ وَأُسِیئَ إِلَيْكُمْ فَغَفَرْتُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ، وَأَنَّ طاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ، وَأَنَّ قَوْلَكُمُ الصّدْقُ، وَأَنَّكُمْ دَعَوْتُم فَلَمْ تُجابُوا، وَأَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطاعُوا، وَأَنَّكُمْ دَعائِمُ الدّينِ وَأَرْكانُ الْأَرْضِ، لَمْ تَزالُوا بِعَيْنِ اللَّهِ، يَنْسَخُكُمْ مِنْ أَصْلابِ كُلّ مُطَهَّرٍ، وَيَنْقُلُكُمْ مِنْ أَرْحامِ الْمُطَهَّراتِ، لَمْ تُدَنَّسْكُمُ الْجاهِلِيَّةُ الْجَهْلاءُ، وَلَمْ تَشْرَكْ فِيكُمْ فِتَنُ الْأَهْواءِ، طِبْتُمْ وَطابَ مَنْبَتُكُمْ، مَنَّ بِكُمْ عَلَيْنا دَيانُ الدّينِ، فَجَعَلَكُمْ فِی بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا

اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلاتَنا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنا وَكَفارَةً لِذُنُوبِنا، إِذِ اخْتارَكُمُ اللَّهُ لَنا، وَطَيَّبَ خَلْقَنا بِما مَنَّ عَلَيْنا مِنْ وَلايَتِكُمْ، وَكُنا عِنْدَهُ مُسَمّينَ بِعِلْمِكُمْ، مُعْتَرِفِينَ بِتَصْدِيقِنا إِياكُمْ، وَهذا مَقامُ مَنْ أَسْرَفَ وَأَخْطَا وَاسْتَكانَ وَأَقَرَّ بِما جَنى وَرَجى بِمَقامِهِ الْخَلاصَ، وَأَنْ يَسْتَنْقِذَهُ بِكُمْ مُسْتَنْقِذُ الْهَلْكى مِنَ الرَّدى فَكُونُوا لِي شُفَعاءَ، فَقَدْ وَفَدْتُ إِلَيْكُمْ إِذْ رَغِبَ عَنْكُمْ أَهْلُ الدُّنْيا، وَاتَّخَذُوا آياتِ اللَّهِ هُزُواً، وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها، يا مَنْ هُوَ قائِمٌ لا يَسْهُو، وَدائِمٌ لا يَلْهُو، وَمُحِيطٌ بِكُلّ شَيْءٍ، لَكَ الْمَنُّ بِما وَفَّقْتَنِی، وَعَرَّفْتَنِی بِما أَقَمْتَنِی عَلَيْهِ، إِذْ صَدَّ عَنْهُ عِبادُکَ وَجَهِلُوا مَعْرِفَتَهُ، وَاسْتَخَفُّوا بِحَقّهِ، وَمالُوا إِلی سِواهُ، فَكانَتِ الْمِنَّةُ مِنْکَ عَلَیَّ مَعَ أَقْوامٍ خَصَصْتَهُمْ بِما خَصَصْتَنِی بِهِ، فَلَکَ الْحَمْدُ إِذْ كُنْتُ عِنْدَکَ فِی مَقامِی هذا مَذْكُوراً

مَكْتُوباً، فَلا تَحْرِمْنِى ما رَجَوْتُ، وَلا تُخَيّبْنِى فِيما دَعَوْتُ، بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطاهِرِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

ثمّ ادعُ لنفسک بما ترید.

وقال الطوسی فی التهذیب والصدوق فی الفقیه: «ثمّ صلّ ثمان رکعات» (1) أی صلّ صلاة الزیارة لکلّ إمام رکعتین. وفی هذا العصر ینبغی أن یؤتی بالصلوات المذکورة فی مسجد النبیّ صلی الله علیه و آله.

وذکر کبار العلماء أنّ أفضل الزیارات لأئمة البقیع هی الزیارة الجامعة الکبیرة التی ذُکِرت فی الأدعیة والزیارات المشترکة، وهی ذات مفاهیم عالیة وتتحدّث عن مناقب وصفات أهل‌البیت علیهم السلام.

1- تهذيب الأحكام، ج 6/ 79- 80؛ ومن لا يحضره الفقيه، 2/ 575- 577.

قال الكفعمی فی مصباحه (1): تقول فی زیارة الأئمّة الأربعة فی البقیع بعد أن تجعل القبر بین یدیک وأنت علی غسل:

«السَّلامُ عَلَیْکُم یا خُزّانَ عِلْمِ اللَّهِ وحَفَظَةَ سِرِّهِ وَتَراجِمَةَ وَحْیِهِ، أَتَیْتُکُمْ یا بَنِی رَسولِ اللَّه صلی الله علیه و آله عارِفاً بِحَقِّکُمْ مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِکُمْ مُعادِیاً لِأَعْدائِکُمْ، بِأَبِی أَنْتُمْ وَأُمّی، صَلّی اللَّهِ عَلی أَرْواحِکُم وَأَبْدانِکُمْ. اللَّهُمَّ إِنّی أَتَوَلی آخِرَهُمْ کَما تَوَلَّیْتَ أَوَّلَهُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ کُلِّ وَلیجَةٍ دُونَهُمْ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَکَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَاللّاتِ وَالْعُزّی وَکُلِّ نِدٍّ یُدْعی مِنْ دُونِ اللَّهِ».

1- مصباح الكفعمى، ص 475، الفصل 41.

السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ نَبِیّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ أَمِیرالْمُؤْمِنِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ خَدِیجَةَ الْکُبْری السَّلامُ عَلَیْکَ یا حَبِیبَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا أَمِینَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا نُورَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا صِراطَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا لِسانَ حِکْمَةِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا ناصِرَ دِینِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا السَّیّدُ الزَّکِیُّ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْبَرُّ التَّقِیُّ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْقائِمُ الْأَمِینُ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْعالِمُ بِالتَّنْزِیلِ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْهادِی الْمَهْدِیُّ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا

الْباهِرُ الْخَفِیُّ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الطاهِرُ الزَّکِیُّ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الصّدّیقُ الشَّهِیدُ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْحَقُّ الْحَقِیقُ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا مَولایَ یا أَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ.

زيارة الإمام زين العابدين عليه السلام

السَّلامُ عَلَيْکَ يا زَيْنَ الْعابِدِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا زَيْنَ الْمُتَهَجّدِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا إِمامَ الْمُتَّقِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا وَلِيَّ الْمُسْلِمِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا قُرَّةَ عَيْنِ النّاظِرِينَ الْعارِفِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا وَصِيَّ الْوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا خازِنَ وَصايَا الْمُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا ضَوْءَ الْمُسْتَوْحِشِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا نُورَ الْمُجْتَهِدِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا سِراجَ الْمُرْتاضِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا ذَخِيرَةَ الْمُتَعَبّدِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا

ص: 221
مِصْباحَ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا سَفِينَةَ الْعِلْمِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا سَکِينَةَ الْحِلْمِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مِيزانَ الْقِصاصِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا سَفِينَةَ الْخَلاصِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا بَحْرَ النَّدى السَّلامُ عَلَيْکَ يا بَدْرَ الدُّجى السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْأَوَّاهُ الْحَلِيمُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الصابِرُ الْحَکِيمُ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا رَئِيسَ الْبَکائِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مِصْباحَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مَولایَ يا أَبا مُحَمَّدٍ، أَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّةُ اللَّهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَبُو حُجَجِهِ، وَابْنُ أَمِينِهِ وَابْنُ أُمَنائِهِ، وَأَنَّکَ ناصَحْتَ فِی عِبادَةِ رَبِّکَ، وَسارَعْتَ فِی مَرْضاتِه، وَخَيَّبْتَ أَعْداءَهُ، وَسَرَرْتَ أَوْلِياءَهُ، أَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ عَبَدْتَ اللَّهَ حَقَّ عِبادَتِهِ، وَاتَّقَيْتَهُ حَقَّ تُقاتِهِ، وَأَطَعْتَهُ حَقَّ طاعَتِهِ، حَتّى أَتاکَ الْيَقِينُ، فَعَلَيْکَ يا مَوْلایَ يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ، وَالسَّلامُ عَلَيْکَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ.

زيارة الإمام محمّد الباقر عليه السلام

ص:222
السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْباقِرُ بِعِلْمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْفاحِصُ عَنْ دِينِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْمُبَيّنُ لِحُکْمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْقائِمُ بِقِسْطِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الناصِحُ لِعِبادِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الدَّاعِی إِلَی اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الدَّلِيلُ عَلَی اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْحَبْلُ الْمَتِينُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْفَضْلُ الْمُبِينُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا النُّورُ الساطِعُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْبَدْرُ اللّامِعُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْحَقُّ الْأَبْلَجُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا السّراجُ الْأَسْرَجُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا النَّجْمُ الْأَزْهَرُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْکَوْکَبُ

الْأَبْهَرُ، اَلسَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْمُنَزَّهُ عَنِ الْمُعْضِلاتِ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْمَعْصُومُ مِنَ الزَّلَّاتِ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الزَّكِیُّ فِی الْحَسَبِ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الرَّفِيعُ فِی النَّسَبِ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْقَصْرُ الْمَشِيدُ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا حُجَّةَ اللَّهِ عَلي خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ، أَشْهَدُ يا مَوْلایَ أَنَّکَ قَدْ صَدَعْتَ بِالْحَقّ صَدْعاً، وَبَقَرْتَ الْعِلْمَ بَقْراً، وَنَثَرْتَهُ نَثْراً، لَمْ تَأْخُذْکَ فِی اللَّهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، وَكُنْتَ لِدِينِ اللَّهِ مُكاتِماً، وَقَضَيْتَ ما كانَ عَلَيْکَ، وَأَخْرَجْتَ أَوْلِياءَکَ مِنْ وَلايَةِ غَيْرِ اللَّهِ إِلي وَلايةِ اللَّهِ، وَأَمَرْتَ بِطاعَةِ اللَّهِ، وَنَهَيْتَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، حَتّی قَبَضَکَ اللَّهُ إِلی رِضْوانِهِ، وَذَهَبَ بِکَ إِلی دارِ كَرامَتِهِ، وَإِلی مَسَاكِنِ أَصْفِيائِهِ، وَمُجاوِرَةِ أَوْلِيائِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْکَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ.

زيارة الإمام جعفر الصادق عليه السلام

السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْإِمامُ الصادِقُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الناطِقُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْفائِقُ الرَّائِقُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا السَّنامُ الْأَعْظَمُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الصّراطُ الْأَقْوَمُ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مِصْباحَ الظُّلُماتِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا دافِعَ الْمُعْضَلاتِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مِفْتاحَ الْخَيْراتِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مَعْدِنَ الْبَرَکاتِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا صاحِبَ الْحُجَجِ وَالدَّلالاتِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا صاحِبَ الْبَراهِينَ الْواضِحاتِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا ناصِرَ دِينِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا ناشِرَ حُکْمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا فاصِلَ الْخَطاباتِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا کاشِفَ الْکُرُباتِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا عَمِيدَ

ص: 225

الصادِقِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا لِسانَ الناطِقِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا خَلَفَ الْخائِفِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا زَعِیمَ الصادِقِینَ الصالِحِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا سَیّدَ الْمُسْلِمِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا هادِیَ الْمُضَلِّینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا سَکَنَ الطائِعِینَ، أَشْهَدُ یا مَوْلایَ أَنَّکَ عَلَی الْهُدی وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقی وَشَمْسُ الضُّحی وَبَحْرُ الْمَدی وَکَهْفُ الْوَری وَالْمَثَلُ الْأَعْلی صَلَّی اللَّهُ عَلی رُوحِکَ وَبَدَنِکَ، والسَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلَی الْعَباسِ عَمّ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ.

زيارة العباس بن عبدالمطلّب

العباس بن عبد المطلّب هو عمّ الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله وذو منزلة رفيعة، وقدّم تضحيات جسيمة من أجل

ص: 226

الإسلام والرسول صلی الله علیه و آله، فقُل فی زیارته:

السَّلامُ عَلَیْکَ یا سَیِّدَنا یا عَباسُ یا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا عَمَّ نَبِیّ اللَّه، السَّلامُ عَلَیْکَ یا عَمَّ حَبِیبِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا عَمَّ الْمُصْطَفی السَّلامُ عَلَیْکَ یا سَیِّدَنَا الْإِمامُ الْحَسَنُ الْمُجْتَبی السَّلامُ عَلَیْکَ یا سَیِّدَنَا الْإِمامُ زَیْنُ الْعابِدِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا سَیِّدَنَا الْإِمامُ الْباقِرُ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا سَیِّدَنَا الْإِمامُ جَعْفَرٌ الصادِقُ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا أَهْلَ بَیْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنَ الرّسالَةِ، رَضِیَ اللَّهُ عَنْکُمْ وَأَرْضاکُمْ أَحْسَنَ الرِّضا، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَثْواکُمْ وَمَسْکَنَکُمْ وَمَحَلَّکُمْ وَمَأْواکُمْ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ.

ووردت فی مفتاح الجنّات هذه الزیارة:

السَّلامُ عَلَیْکَ یاعَباسُ بْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، السَّلامُ عَلَیْکَ

ص: 227

یا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا صاحِبَ السِّقایَةِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ.

زیارة فاطمة بنت أسد

(أُمّ أمیر المؤمنین) علیهما السلام

فاطمة بنت أسد امرأة ذات مكانة مرموقة وحظیت باحترام خاصّ من لدن رسول اللَّه صلى الله علیه و آله، وقدّمت للعالم ولداً مثل علیّ بن أبی‌طالب علیه السلام. قبرها بالقرب من أئمة البقیع، إلّا أنّ البعض قال: إنّ قبر هذه المخدّرة بالقرب من قبر حلیمة السعدیّة.

فقف عند قبرها وقُل:

«السَّلامُ عَلى نَبِیّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلى مُحَمَّدٍ سَیّدِ الْمُرْسَلِینَ، السَّلامُ عَلى مُحَمَّدٍ سَیّدِ الْأَوَّلِینَ، السَّلامُ عَلى مُحَمَّدٍ سَیّدِ الْآخِرِینَ، السَّلامُ

عَلی مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعالَمِینَ، اَلسَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا النَّبِیُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلی فاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ الْهاشِمِیَّةِ، اَلسَّلامُ عَلَیْکِ أَیَّتُهَا الصِّدّیقَةُ الْمَرضِیَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَیْکِ أَیَّتُهَا التَّقِیَّةُ النَّقِیَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَیْکِ أَیَّتُهَا الْکَرِیمَةُ الرَّضِیَّةُ، اَلسَّلامُ عَلَیْکِ یا کافِلَةَ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِیّینَ، اَلسَّلامُ عَلَیْکِ یا والِدَةَ سَیّدِ الْوَصِیّینَ، اَلسَّلامُ عَلَیْکِ یا مَنْ ظَهَرَتْ شَفَقَتُها عَلی رَسُولِ اللَّهِ خاتَمِ النَّبِیّینَ، اَلسَّلامُ عَلَیْکِ یا مَنْ تَربِیَتُها لِوَلِیّ اللَّهِ الْأَمِینِ، اَلسَّلامُ عَلَیْکِ وَعَلی رُوحِکِ وَبَدَنِکِ الطاهِرِ، اَلسَّلامُ عَلَیْکِ وَعَلی وَلَدِکِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّکِ أَحْسَنْتِ الْکَفالَةَ، وَأَدَّیْتِ الْأَمانَةَ، وَاجْتَهَدْتِ فی مَرْضاةِ اللَّهِ، وَبالَغْتِ فِی حِفْظِ رَسُولِ اللَّهِ، عارِفَةً بِحَقّهِ، مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِ، مُعْتَرِفَةً بِنُبُوَّتِهِ، مُسْتَبْصِرَةً بِنِعْمَتِهِ، کافِلَةً بِتَرْبِیَتِهِ، مُشْفِقَةً عَلی نَفْسِهِ، واقِفَةً عَلی خِدْمَتِهِ،

مُخْتارَةً رِضاهُ، مُؤْثِرَةً هَواهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّکِ مَضَیْتِ عَلَی الْإِیمانِ وَالتَّمَسُّکِ بِأَشْرَفِ الْأَدْیانِ، راضِیَةً مَرْضِیَّةً، طاهِرَةً زَکِیَّةً، تَقِیَّةً نَقِیَّةً، فَرَضِیَ اللَّهُ عَنْکِ وَأَرْضاکِ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَکِ وَمَأْواکِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْفَعْنِی بِزِیارَتِها، وَثَبِّتْنِی عَلی مَحَبَّتِها، وَلا تَحرِمْنِی شَفاعَتَها وَشَفاعَةَ الْأَئِمَّةِ مِن ذُرّیَّتِها، وَارْزُقْنِی مُرافَقَتَها، وَاحْشُرْنِی مَعَها وَمَعَ أَوْلادِهَا الطاهِرِینَ، اللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِیارَتِی إِیاها، وَارْزُقْنِی الْعَوْدَ إِلَیْها أَبَداً ما أَبْقَیْتَنِی، وَإِذا تَوَ فَّیْتَنِی فَاحْشُرْنِی فِی زُمْرَتِها، وَ أَدْخِلْنِی فِی شَفاعَتِها، بِرَحْمَتِکَ یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ، اللّهُمَّ بِحَقِّها عِندَکَ وَمَنزِلَتِها لَدَیْکَ، اغْفِرلِی وَلِوالِدَیَّ وَلِجَمِیعِ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَآتِنا فِی الدُّنْیا حَسَنَةً وَفِی الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا بِرَحْمَتِکَ عَذابَ النارِ.

زيارة بنات الرسول صلى الله عليه و آله

للرسول صلى الله علیه و آله بنات أخريات غير فاطمة الزهراءعليها السَّلام وهنّ زينب وأُم كلثوم ورُقيّة، وقبورهنّ فى البقيع، فإذا أردت زيارتهنّ فاقترب من قبورهنّ وقُل بقصد الرجاء والثواب:
«السَّلامُ عَلَيْکَ يا رَسُولَ رَبِّ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا صَفْوَةَ جَمِيعِ الْأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مَنِ اخْتارَهُ اللَّهُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى بَناتِ السَّيّدِ الْمُصْطَفى السَّلامُ عَلى بَناتِ النَّبِىّ الْمُجْتَبى السَّلامُ عَلى بَناتِ مَنِ اصْطَفَاهُ اللَّهُ فِى السَّماءِ، وَفَضَّلَهُ عَلى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ وَالْوَرى السَّلامُ عَلى ذُرِّيَّةِ السَّيّدِ الْجَلِيلِ، مِنْ نَسْلِ إِسْماعِيلَ، وَسُلالَةِ إِبْراهِيمَ الْخَلِيلِ، السَّلامُ عَلى بَناتِ

ص: 231

النَّبِیّ الرَّسُولِ، السَّلامُ عَلی أَخَواتِ فاطِمَةَ الزَّهْراءَ الْبَتُولِ، السَّلامُ عَلَی الذُّرِّیَّةِ الطَّیِّبَةِ الطاهِرَةِ، وَالْعِتْرَةِ الزَّاکِیَةِ الزَّاهِرَةِ، بَناتِ خاتَم النَّبِیّینَ وَسَیّدِ الْأَنْبِیاءِ وَالْمُرسَلِینَ، وَخِیَرَةِ رَسُولِ اللّٰهِ أَجْمَعِینَ، السَّلامُ عَلَی الذُّرِّیَّةِ الطاهِرَةِ الزَّاکِیَةِ، وَالْعِتْرَةِ الْمُصْطَفَوِیَّةِ، السَّلامُ عَلی زَیْنَبَ وَأُمِّ کُلْثُومَ وَرُقَیَّةَ، السَّلامُ عَلَی الشَّرِیفاتِ الْأَحْسابِ، وَالطاهِراتِ الْأَنْسابِ، السَّلامُ عَلی بَناتِ الْآباءِ الْأَعاظِمِ، وَسُلالَةِ الْأَجْدادِ الْأَکارِمِ الْأَفاخِمِ، عَبْدِالْمُطَّلِبِ وَعَبْدِمَنافٍ وَهاشِمٍ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ.»

نساء الرسول الطاهرات ذات الدرجات الرفيعة، مدفونات فى البقيع. ولَقَّب القرآن الكريم زوجات

الرسول صلى الله عليه و آله بأُمّهات المؤمنين، وأوجب حرمتهن.
السَّلامُ عَلَيْكُنَّ يا زَوْجاتِ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُنَّ يا زَوْجاتِ نَبِيِّ اللَّهِ، أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، اللَّهُمَّ ارْضِ عَنْهُنَّ، وَارْفَعْ دَرَجاتِهِنَّ، وَأَكْرِمْ مَقامَهُنَّ، وَأَجْزِلْ ثَوابَهُنَّ، آمِينَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ.

زیارة عقیل بن أبی طالب وعبد اللّه بن جعفر الطیّار علیه السلام

عقیل وجعفر الطیّار أخوا أمیر المؤمنین علیّ بن أبی‌طالب علیه السلام، وعبد اللَّه بن جعفر الطیّار، زوج زینب بنت علیّ علیه السلام. ویقع قبرا عقیل وعبد اللَّه بن جعفر فی البقیع، وقُل فی زیارتهما:

السَّلامُ عَلَیْکَ یا سَیِّدَنا یا عَقِیلَ بْنَ أَبِی‌طالِبٍ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ

عَمِّ نَبِیِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ عَمِّ حَبِیبِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ عَمِّ الْمُصْطَفی السَّلامُ عَلَیْکَ یا أَخا عَلِیٍّ الْمُرْتَضی السَّلامُ عَلی عَبْدِاللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّیارِ فِی الْجِنانِ، وَعَلی مَنْ حَوْلَکُما مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللَّهِ، رَضِیَ اللَّهُ تَعالی عَنْکُمْ وَأَرْضاکُمْ أَحْسَنَ الرِّضا، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَکُمْ وَمَسْکَنَکُمْ وَمَحَلَّکُمْ وَمَأْواکُمْ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرکاتُهُ.

زيارة إبراهيم بن الرسول صلى الله عليه و آله

تُوفّى إبراهيم بن رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهو طفل، فأدخل فقده الحزن إلى قلب الرسول صلى الله عليه و آله ودمعت عيناه من أجله، وقال صلى الله عليه و آله: «تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلّا ما يرضى ربّنا، وإنّا بک يا إبراهيم لمحزونون». (1)

1- بحار الأنوار، 16/ 235/ 35 و 77: 142/ 1.

ص: 234

وقد دُفن الابن الذی کان یکنّ له الرسول صلی الله علیه و آله حبّاً شدیداً، فی البقیع. ولزیارته قف بالقرب من قبره، وقُل:

«السَّلامُ عَلی رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلی نَبِیِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلی حَبِیبِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلی صَفِیِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلی نَجِیِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، سَیّدِ الْأَنْبِیاءِ وَخاتَمِ الْمُرْسَلِینَ، وَخِیَرَةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ فِی أَرْضِهِ وَسَمائِهِ، السَّلامُ عَلی جَمِیعِ أَنْبِیائِهِ وَرُسُلِهِ، السَّلامُ عَلَی الشُّهَداءِ وَالسُّعَداءِ وَالصالِحِینَ، السَّلامُ عَلَیْنا وَعَلی عِبادِاللَّهِ الصالِحِینَ، السَّلامُ عَلَیْکِ أَیَّتُهَا الرُّوحُ الزّاکِیَةُ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیَّتُهَا النَّفْسُ الشَّرِیفَةُ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیَّتُهَا السُّلالَةُ الطاهِرَةُ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیَّتُهَا النَّسَمَةُ الزَّاکِیَةُ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ خَیْرِ الْوَری السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ النَّبِیّ الْمُجْتَبی السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ الْمَبْعُوثِ إِلی کافَّةِ الْوَری السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ الْبَشِیرِ

النَّذِيرِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ السِّراجِ الْمُنِيرِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ الْمُؤَيَّدِ بِالْقُرْآنِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ الْمُرْسَلِ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجانِّ، السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ صاحِبِ الرَّايَةِ وَالْعَلامَةِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ الشَّفِيعِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ مَنْ حَباهُ اللَّهُ بِالْكَرامَةِ، السَّلامُ عَلَيْکَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّکَ قَد اخْتارَ اللَّهُ لَکَ دارَ إِنْعامِهِ قَبْلَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْکَ أَحْكامَهُ، أَوْ يُكَلِّفَکَ حَلالَهُ وَحَرامَهُ، فَنَقَلَکَ إِلَيْهِ طَيِّباً زاكِياً مَرْضِيّاً طاهِراً مِنْ كُلِّ نَجَسٍ، مُقَدَّساً مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وَبَوَّأَکَ جَنَّةَ الْمَأْوى وَرَفَعَکَ إِلَى الدَّرَجاتِ الْعُلى وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْکَ صَلاةً تَقَرُّ بِها عَيْنُ رَسُولِهِ، وَتُبَلِّغُهُ أَكْبَرَ مَأْمُولِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَواتِکَ وَأَزْكاها، وَأَنْمى بَرَكاتِکَ وَأَوْفاها، عَلى رَسُولِکَ وَنَبِيِّکَ وَخِيَرَتِکَ مِنْ خَلْقِکَ، مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَعَلى مَنْ نَسَلَ مِنْ أَوْلادِهِ

الطَّيِّبِينَ، وَعَلى مَنْ خَلَّفَ مِنْ عِتْرَتِهِ الطاهِرِينَ، بِرَحْمَتِکَ یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَفِيِّکَ، وَإِبْراهِيمَ نَجْلِ نَبِيِّکَ أَنْ تَجْعَلَ سَعْيِی بِهِمْ مَشْكُوراً، وَذَنْبِی بِهِمْ مَغْفُوراً، وَحَیاتِی بِهِمْ سَعِيدَةً، وَعاقِبَتِی بِهِمْ حَمِيدَةً، وَحَوائِجِی بِهِمْ مَقْضِيَّةً، وَأَفْعالِی بِهِمْ مَرْضِيَّةً، وَأُمُورِی بِهِمْ مَسْعُودَةً، وَشُؤُونِی بِهِمْ مَحْمُودَةً، اللَّهُمَّ وَأَحْسِنْ لِیَ التَّوْفِیقَ، وَنَفِّسْ عَنّی كُلَّ هَمٍّ وَضِيقٍ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِی عِقابَکَ، وَامْنَحْنِی ثَوابَکَ، وَأَسْكِنّی جِنانَکَ، وَارْزُقْنِی رِضْوانَکَ وَأَمانَکَ، وَأَشْرِکْ لِی فِي صالِحِ دُعائِی والِدَیَّ وَوُلْدِی وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، الْأَحْیاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْواتَ، إِنَّکَ وَلِیُّ الْباقِیاتِ الصالِحاتِ، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ.
ثمّ اسأل حاجاتک وصلّ ركعتی الزيارة وفی هذا العصر ينبغی أن تصلّی فی مسجد النبیّ صلی الله علیه و آله.

زيارة شهداء واقعة الحَرَّة وشهداء أحد فى البقيع

للبقيع تاريخ مفصّل، ويضمّ قبور الكثير من الشخصيّات الطاهرة والمجاهدة، ومن بينهم جرحى معركة أُحد الذين تُوفّوا فى المدينة.
ومدفون فى البقيع أيضاً شهداء واقعة الحرّة، فبعد واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره، ثار أهل المدينة ضدّ الأمويّين، وخلعوا الوالى الأموي، فأرسل يزيد الألوف من جنوده إلى المدينة، وأباح لهم أرواح المسلمين وأموالهم وأعراضهم مدّة ثلاثة أيّام، وقد قُتل فى تلك المجزرة الرهيبة ألوف المسلمين، كان من بينهم ثمانون صحابياً وسبعمائة من أبناء المهاجرين والأنصار، وعُرفت هذه الحادثة ب «واقعة الحرّة».

ص: 238

وقُل فی زِیارة قبور شهداء واقعة الحَرَّة وأُحد:

السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا شُهداءُ یا سُعَداءُ یا نُجَباءُ یا نُقَباءُ یا أَهْلَ الصّدْقِ وَالْوَفاءِ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا مُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدّارِ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا شُهَداءُ کافَّةً عامَّةً وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرکاتُهُ.

زيارة إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام

إسماعيل الابن الأكبر للإمام الصادق عليه السلام، وقد اعتقد بعض الشيعة بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام بإمامته، فعُرفوا بالإسماعيليّة، رغم أنّ إسماعيل نفسه كان يعتقد بإمامة أخيه موسى الكاظم عليه السلام. وفى زيارة إسماعيل قُل:

السَّلامُ عَلی جَدِّکَ الْمُصْطَفی السَّلامُ عَلی أَبِیکَ الْمُرتَضَی الرِّضا، السَّلامُ عَلَی السَیّدَیْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَینِ، السَّلامُ عَلی خَدِیجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِینَ أُمّ سَیِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِینَ، السَّلامُ عَلی فاطِمَةَ أُمِّ الْأَئِمَّةِ الطاهِرِینَ، السَّلامُ عَلَی النُّفُوسِ الْفاخِرَةِ، بُحُورِ الْعُلُومِ الزّاخِرَةِ، شُفَعائِی فِی الْآخِرَةِ، وَأَوْلِیائِی عِنْدَ عَوْدِ الرُّوحِ إِلَی الْعِظامِ النَّخِرَةِ، أَئِمَّةِ الْخَلْقِ وَوُلاةِ الْحَقِّ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الشَّخْصُ الشَّرِیفُ، إِسْماعِیلُ بنُ مَوْلانا جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصادِقِ الطاهِرِ الْکَرِیم، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَمُصْطَفاهُ، وَأَنَّ عَلِیّاً وَلِیُّهُ وَمُجْتَباهُ، وَأَنَّ الْإِمامَةَ فِی وُلْدِهِ إِلی یَوْمِ الدّینِ، نَعْلَمُ ذلِکَ عِلْمَ الْیَقِینِ، وَنَحْنُ لِذلِکَ مُعْتَقِدُونَ، وَفِی نَصْرِهِمْ مُجْتَهِدُونَ.

زيارة حليمة السعديّة

حليمة السعديّة هى مرضعة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، وقد أخذت الرسول وهو رضيع من جدّه عبدالمطلّب وذهبت به إلى قبيلتها خارج مكّة، فراحت ترضعه، وأخذ الرسول صلى الله عليه و آله يترعرع فى حجرها.
كانت امرأة عطوف وحنون، وتفتخر أنّها احتضنت الرسول صلى الله عليه و آله، وكان الرسول صلى الله عليه و آله يكنّ لها الاحترام والحبّ.
وفى زيارة هذه المرأة العظيمة، قُل:
السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّ صَفِىّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّ الْمُصْطَفى السَّلامُ عَلَيْكِ يا مُرْضِعَةَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ، فَرَضِىَ

ص: 241
اللّهُ تَعالى عَنْكِ وَأَرْضاكِ، وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَنْزِلَكِ وَ مَأْواكِ، وَرَحمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ.

زيارة عمّات الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله

صفيّة وعاتكة ابنتا عبد المطلّب وعمّتا رسول اللّه صلى الله عليه و آله، وأُمّ البنين- أمّ أبى الفضل العباس- مدفونات فى البقيع وقبورهنّ متجاورة. وصفيّة امرأة شجاعة ذات كمال وأدب وشاعرة، أسلمت فى بداية الدعوة الإسلامية وبايعت الرسول صلى الله عليه و آله، وهاجرت إلى المدينة، وشهدت معركتى أُحد والخندق، وتوفّيت فى عام 20 للهجرة عن 73 عاماً. وكانت عاتكة امرأة مؤمنة، وفى مستوى صحابة الرسول صلى الله عليه و آله، وهاجرت مع المسلمين إلى المدينة. وعند زيارة عمّتى الرسول «صفيّة وعاتكة»، فقُل:

ص: 242

السَّلامُ عَلَيْكُما يا عَمَّتَىْ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا عَمَّتَىْ نَبِىِاللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا عَمَّتَىْ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا عَمَّتَىِ الْمُصْطَفى رَضِىَ اللَّهُ تَعالى عَنْكُما وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَنْزِلَكُما وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَركاتُهُ.

زيارة أمّ البنين «أمّ العباس عليه السلام»

أُمّ البنين هی فاطمة بنت حزام، وهی امرأة كيّسة وشجاعة وعارفة وفاضلة وشريفة ومخلصة، تزوّج منها الإمام علیّ عليه السلام بعد وفاة الزهراءعليها السَّلام، وكان له منها أربعة أولاد؛ هم: العبّاس وعبد اللّٰه وجعفر وعثمان، وقد قاتلوا إلی جانب الإمام الحسين عليه السلام فی كربلاء واستشهدوا بين يديه. فأقامت أُمّ البنين مأتماً فی المدينة لشهداء كربلاء وشهدائها الأربعة، ورثتهم

بالشعر، وكانت ممّن أحيا ذكرى كربلاء وشهدائها. وفى زيارة أُمّ البنين عليها السَّلام، قُل:
السَّلامُ عَلَيْكِ يا زَوْجَةَ وَلِیِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا زَوْجَةَ أَمِيرالمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّ الْبَنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّ الْعَباسِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی‌طالِبٍ، رَضِیَ اللَّهُ تَعالی عَنْكِ، وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَنْزِلَكِ وَمَأْويكِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَركاتُهُ.

السَّلامُ عَلى أَهْلِ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ أَهْلِ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، يا أَهْلَ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، بِحَقِّ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، كَيْفَ وَجَدْتُمْ قَوْلَ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، يا لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، بِحَقِّ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، اغْفِرْ لِمَنْ قالَ لا إِلهَ إِلَّااللَّهُ، وَاحْشُرْنا فِى زُمْرَةِ مَنْ قالَ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِیٌّ وَلِیُّ اللَّهِ.

ورُوی عن علیّ علیه السلام: «أنّ مَن دخل المقابر وزارها أعطاه اللَّه سبحانه وتعالی ثواب عبادة خمسین سنة، وکفّر عنه وعن أبویه سیّئات خمسین سنة». (1)

ورُوی عن الرسول صلی الله علیه و آله: «أنّ مَن قَرأَ «إنّا أنزلناهُ» علی قَبرِ مؤمنٍ سبعَ مرّاتٍ، بعثَ اللَّهُ إلیهِ ملکاً یعبدُ اللَّهَ عندَ قَبرهِ ویکتب للمیّتِ ثوابَ ما یعمل ذلک الملکُ، فإذا بعثه اللَّه من قبرهِ لمْ یمرّ علی هَولٍ إلّا صَرَفَهُ اللَّهُ عنهُ بذلکَ الملکِ حَتّی یُدخله اللَّهُ الجنّةَ». (2)

والد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله
تُوفّى والد الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله عند رجوعه من رحلته إلى الشام، والرسول صلى الله عليه و آله لم يُولَد بعد. وقبره

1- بحار الأنوار، 102: 300/ 31.
2- بحار الأنوار، 102: 298/ 17.

ص: 245

بالقرب من السوق السابق، ويقع حالياً أمام باب السلام فی محلّ المصلّی تقریباً. وقُل فی زیارته:

السَّلامُ عَلَیْکَ یا وَلِیَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا أَمِینَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا نُورَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا مُسْتَوْدَعَ نُورِ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا والِدَ خاتَمِ الْأَنْبِیاءِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا مَنِ انْتَهَتْ إِلَیْهِ الْوَدِیعَةُ وَالْأَمانَةُ الْمَنِیعَةُ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا مَنْ أَوْدَعَ اللَّهُ فِی صُلْبِهِ الطَّیِّبِ الطاهِرِ الْمَکِینِ نُورَ رَسُولِ اللَّهِ الصادِقِ الْأَمِینِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا والِدَ سَیِّدِ الْأَنْبِیاءِ وَالْمُرْسَلِینَ، أَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ حَفِظْتَ الْوَصِیَّةَ، وَأَدَّیْتَ الْأَمانَةَ عَنْ رَبِّ الْعالَمِینَ فِی رَسُولِهِ، وَکُنْتَ فِی دِینِکَ عَلی یَقِینٍ، وَأَشهَدُ أَنَّکَ اتَّبَعْتَ دِینَ اللَّهِ عَلی مِنْهاجِ جَدِّکَ إِبْراهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ فِی حَیاتِکَ وَبَعْدَ وَفاتِکَ، عَلی مَرْضاةِ اللَّهِ فِی رَسُولِهِ، وَأَقْرَرْتَ وَصَدَّقْتَ بِنُبُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی

ص: 246

اللّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَوَلايَةِ أَمِيرالمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَالْأَئِمَّةِالطاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، فَصَلَّى اللّهُ عَلَيْکَ حَيّاً وَمَيِّتاً، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرکاتُهُ.

فضيلة زيارة حمزة وبقية شهداء أُحد

قال فخر المحقّقين فى الرسالة الفخرية: يُستحبّ زيارة حمزة (رض) وباقى الشهداء بأُحد لما رُوى عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال: من زارنى ولم يزر عمّى حمزة فقد جفانى». (1)

وقال الشيخ المفيدقدَّس سرَّه: كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله قد أمر فى حياته بزيارة قبر حمزة (رض) وكان يلمّ به وبالشهداء، ولم تزل فاطمة عليها السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و آله تغدو إلى قبره وتروح والمسلمون يثابرون على زيارته

1- مستدرک وسائل الشيعة 10: 198/ 11839.

وملازمة قبره. (1)

وجاء فی الروایات أنّ الزهراء علیها السلام قد عاشت بعد أبیها 75 یوماً ولم تُشاهَد مبتسمة، وکانت تخرج یومی الاثنین والخمیس من کلّ أسبوع بعد وفاة أبیها إلی زیارة قبور الشهداء وتقول: «کان هنا رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله، وکان هنا المشرکون». (2) وفی قول آخر: کانت تصلّی وتدعو هناک. (3)

وعدد شهداء أُحد سبعون شهیداً، ومن بینهم حمزة (رض) وعبد اللّٰه بن جحش ومصعب بن عُمیر وعمّارة بن زیاد وشمّاس بن عثمان.

فإذا ذهبت لزیارة حمزة، فاقترب من قبره وقُل:

السَّلامُ عَلَیْکَ یا عَمَّ رَسُولِ اللّٰهِ، صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ،

1- الفصول المختارة: 131.

2- الکافی 3: 328/ 3 و 4: 561/ 3.

3- الکافی 4: 561/ 3.

السَّلامُ عَلَیْکَ یا خَیْرَ الشُّهَداءِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا أَسَدَاللَّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ، أَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ جاهَدْتَ فِی اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَجُدْتَ بِنَفْسِکَ، وَنَصَحْتَ رَسُولَ اللَّهِ، وَکُنْتَ فِیما عِنْدَ اللَّهِ سُبْحانَهُ راغِباً، بِأَبِی أَنْتَ وَأُمّی، أَتَیْتُکَ مُتَقَرّباً إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِزِیارَتِکَ، وَمُتَقَرّباً إِلی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ بِذلِکَ، راغِباً إِلَیْکَ فِی الشَّفاعَةِ، أَبْتَغِی بِزِیارَتِکَ خَلاصَ نَفْسِی مَتَعَوّذاً بِکَ مِنْ نارٍ اسْتَحَقَّها مِثْلِی بِما جَنَیْتُ عَلی نَفْسی، هارِباً مِنْ ذُنُوبِی الَّتِی احْتَطَبْتُها عَلی ظَهْرِی، فَزِعاً إِلَیْکَ رَجاءَ رَحْمَةِ رَبّی، أَتَیْتُکَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِیدَةٍ، طالِباً فَکاکَ رَقَبَتِی مِنَ النارِ، وَقَدْ أَوْقَرَتْ ظَهْرِی ذُنُوبِی، وَأَتَیْتُ ما أَسْخَطَ رَبّی، وَلَمْ أَجِدْ أَحَداً أَفْزَعُ إِلَیْهِ خَیْراً لِی مِنْکُمْ أَهْلَ بَیْتِ الرَّحْمَةِ، فَکُنْ لِی شَفِیعاً یَوْمَ فَقْرِی وَحاجَتِی، فَقَدْ سِرْتُ إِلَیْکَ مَحْزُوناً، وَأَتَیْتُکَ مَکْرُوباً، وَسَکَبْتُ عَبْرَتِی

عِنْدَکَ باکِیاً، وَصِرْتُ إِلَیْکَ مُفْرَداً، وَأَنْتَ مِمَّنْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِصِلَتِهِ، وَحَثَّنِی عَلی بِرِّهِ، وَدَلَّنِی عَلی فَضْلِهِ، وَهَدانِی لِحُبِّهِ، وَرَغَّبَنِی فِی الْوِفادَةِ إِلَیْهِ، وَأَلْهَمَنِی طَلَبَ الْحَوائِجِ عِنْدَهُ، أَنْتُمْ أَهْلُ بَیْتٍ لا یَشْقی مَنْ تَوَلَّاکُمْ، وَلایَخِیبُ مَنْ أَتاکُمْ، وَلایَخْسَرُ مَنْ یَهْواکُمْ، وَلا یَسْعَدُ مَنْ عادیکُمْ.
ثمّ استقبل القبلة وقل:
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنّی تَعَرَّضْتُ لِرَحْمَتِکَ بِلُزُومِی لِقَبْرِ عَمِّ نَبِیِّکَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، لِیُجِیرَنِی مِنْ نِقْمَتِکَ وَسَخَطِکَ وَمَقْتِکَ فِی یَوْمٍ تَکْثُرُ فِیهِ الْأَصْواتُ، وَتَشْغَلُ کُلُّ نَفْسٍ بِما قَدَّمَتْ، وَتُجادِلُ عَنْ نَفْسِها، فَإِنْ تَرْحَمْنِی الْیَوْمَ فَلا خَوْفَ عَلَیَّ وَلاحُزْنٌ، وَإِنْ تُعاقِبْ فَمَوْلیً لَهُ الْقُدْرَةُ عَلی عَبْدِهِ، وَلاتُخَیِّبْنِی بَعْدَ الْیَوْمِ، وَلاتَصْرِفْنِی بِغَیْرِ حاجَتِی، فَقَدْ لَصِقْتُ بِقَبْرِ

ص: 250
عَمِّ نَبِیِّکَ، وَتَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَیْکَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِکَ وَرَجاءَ رَحْمَتِکَ، فَتَقَبَّلْ مِنّی، وَعُدْ بِحِلْمِکَ عَلی جَهْلِی، وَبِرَأْفَتِکَ عَلی جِنایَةِ نَفْسِی، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِی، وَما أَخافُ أَنْ تَظْلِمَنِی، وَلکِنْ أَخافُ سُوءَ الْحِسابِ، فَانْظُرِ الْیَوْمَ تَقَلُّبِی عَلی قَبْرِ عَمِّ نَبِیِّکَ، فَبِهِما فُکَّنِی مِنَ النارِ، وَلاتُخَیِّبْ سَعْیِی، وَلا یَهُونَنَّ عَلَیْکَ ابْتِهالِی، وَلاتَحْجُبَنَّ عَنْکَ صَوْتِی، وَلاتَقْلِبْنِی بِغَیْرِ حَوائِجِی، یا غِیاثَ کُلِّ مَکْرُوبٍ وَمَحْزُونٍ، وَیا مُفَرّجاً عَنِ الْمَلْهُوفِ الْحَیْرانِ الْغَرِیقِ الْمُشْرِفِ عَلَی الْهَلَکَةِ، فَصَلّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْظُرْ إِلَیَّ نَظْرَةً لا أَشْقی بَعْدَها ابَداً، وَارْحَمْ تَضَرُّعِی وَعَبْرَتِی وَانْفِرادِی، فَقَدْ رَجَوْتُ رِضاکَ، وَتَحَرَّیْتُ الْخَیْرَ الَّذِی لایُعْطِیهِ أَحَدٌ سِواکَ، فَلا تَرُدَّ أَمَلِی، اَللّهُمَّ إِنْ تُعاقِبْ فَمَوْلیً لَهُ الْقُدْرَةُ عَلی عَبْدِهِ وَجَزائِهِ بِسُوءِ فِعْلِهِ، فَلا أَخِیبَنَّ الْیَوْمَ،

وَلاتَصْرِفْنِی بِغَیْرِ حاجَتِی، وَلاتُخَیِّبَنَّ شُخُوصِی وَوِفادَتِی، فَقَدْ أَنْفَدْتُ نَفَقَتِی، وَأَتْعَبْتُ بَدَنِی، وَقَطَعْتُ الْمَفازاتِ، وَخَلَّفْتُ الْأَهْلَ وَالْمالَ وَما خَوَّلْتَنِی، وَآثَرْتُ ما عِنْدَکَ عَلی نَفْسِی، وَلُذْتُ بِقَبْرِ عَمّ نَبِیّکَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ، وَتَقَرَّبْتُ بِهِ ابْتِغاءَ مَرْضاتِکَ، فَعُدْ بِحِلْمِکَ عَلَی جَهْلِی، وَبِرَأْفَتِکَ عَلی ذَنْبِی، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِی، بِرَحْمَتِکَ یا کَرِیمُ یا کَرِیمُ.

زيارة شهداء أحد

فى العام الثالث للهجرة نشبت حرب شمالى المدينة عند سفح جبل أُحد بين المسلمين والكفّار، وقد انتصر المسلمون أوّل الأمر، إلّا أنّ عدم انصياع البعض لأوامر الرسول صلى الله عليه و آله، أُخذ المسلمون على حين غرّة، فاستشهد ما يربو على سبعين منهم كان من بينهم حمزة

ص: 252

سيّد الشهداء.

وقُل فى زيارة شهداء معركة أُحد المدفونين هناك أيضاً:

السَّلامُ عَلى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلى نَبِىِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلى مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِاللَّهِ، السَّلامُ عَلى أَهْلِ بَيْتِهِ الطاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّها الشُّهَداءُ الْمُؤْمِنُونَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ الْإِيمانِ وَالتَّوْحِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنْصارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصارَ رَسُولِهِ، عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اخْتارَكُمْ لِدِينِهِ، وَاصْطَفاكُمْ لِرَسُولِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ جاهَدْتُمْ فِى اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَذَبَبْتُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَعَنْ نَبِيّهِ، وَجُدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دُونَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قُتِلْتُمْ عَلى مِنْهاجِ رَسُولِ اللَّهِ، فَجَزاكُمُ اللَّهُ عَنْ نَبِيّهِ وَعَنِ الْإِسْلامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزاءِ، وَعَرَّفَنا

ص: 253

وُجُوهَكُمْ فِی مَحَلِّ رِضْوانِهِ وَمَوْضِعِ إِکْرامِهِ مَعَ النَّبِیّینَ وَالصِّدّیقِینَ وَالشُّهَداءِ والصالِحِینَ، وَحَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً، أَشْهَدُ أَنَّکُمْ حِزْبُ اللَّهِ، وَأَنَّ مَنْ حارَبَکُمْ فَقَدْ حارَبَ اللَّهَ، وَأَنَّکُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِینَ الْفائِزِینَ، الَّذِینَهُمْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبّهِمْ یُرْزَقُونَ، فَعَلی مَنْ قَتَلَکُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِکَةِ وَالناسِ أَجْمَعِینَ، أَتَیْتُکُمْ یا أَهْلَ التَّوْحِیدِ زائِراً وَبِحَقّکُمْ عارِفاً، وَبِزِیارَتِکُمْ إِلَی اللَّهِ مُتَقَرّباً، وَبِما سَبَقَ مِنْ شَرِیفِ الْأَعْمالِ وَمَرْضِیّ الْأَفْعالِ عالِماً، فَعَلَیْکُمْ سَلامُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَکاتُهُ، وَعَلی مَنْ قَتَلَکُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ، اللَّهُمَّ انْفَعْنِی بِزِیارَتِهِمْ، وَثَبّتْنِی عَلی قَصْدِهِمْ، وَتَوَفَّنِی عَلی ما تَوَفَّیْتَهُمْ عَلَیْهِ، وَاجْمَعْ بَیْنِی وَبَیْنَهُمْ فِی مُسْتَقَرّ دارِ رَحْمَتِکَ، أَشْهَدُ أَنَّکُمْ لَنا فَرَطٌ، وَنَحْنُ بِکُمْ لاحِقُونَ.

ثمّ إقرأ سورة القدر ما تمكّنت.

ص: 254
وقال بعض العلماء: صلّ لكلّ شهيد ركعتى الزيارة، ومن المناسب الذهاب إلى أقرب مسجد وإِتيان صلاة الزيارة بقصد رجاء المطلوبيّة والثواب.

زيارة وداع الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله

إذا أردت الخروج من المدينة فاغتسل وامض إلى قبر النبى صلى الله عليه و آله، واعمل ما كنت تعمله من مراسم الزيارة والدعاء، ثمّ ودّعه وقُل:

«السَّلامُ عَلَيْکَ يا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْتَوِدعُکَ اللَّهَ وَأَسْتَرْعِيکَ وَأَقْرَءُ عَلَيْکَ السَّلامَ، آمَنْتُ باللَّهِ وَبِما جِئْتَ بِهِ وَدَلَلْتَ عَلَيهِ، اللَّهُمَّ لاتَجْعَلهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّى لِزِيارَةِ قَبْرِ نَبِيّکَ، فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِى قَبْلَ ذلِکَ فَإِنّى أَشْهَدُ فِى مَماتِى عَلى ما شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِى حَياتِى، أَنْ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُکَ وَرَسُولُکَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِوَآلِهِ»

ص: 255

وقال الصادق علیه السلام لیونس بن یعقوب: «قُل فی وداع النبیّ صلی الله علیه و آله: «صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ، السَّلامُ، عَلَیْکَ، لا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ تَسْلِیمِی عَلَیْکَ»

و هناک شکل آخر: إذا أردت الخروج من المدینة المنوّرة، اغتسل بعد إتمام کافّة الأعمال، والبس أطهر ثیابک، وتشرّف بزیارة رسول اللّه صلی الله علیه و آله وزره بالطریقة التی ذکرناها من قبل، ثمّ ودّعه قائلًا:

السَّلامُ، عَلَیْکَ، یا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلامُ، عَلَیْکَ أَیُّهَا الْبَشِیرُ النَّذِیرُ، السَّلامُ، عَلَیْکَ أَیُّهَا السِّراجُ الْمُنِیرُ، السَّلامُ، عَلَیْکَ أَیُّهَا السَّفِیرُ بَیْنَ اللَّهِ وَبَیْنَ خَلْقِهِ، أَشْهَدُ یا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّکَ کُنْتَ نُوراً فِی الْأَصْلابِ الشامِخَةِ وَالْأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْکَ الْجاهِلِیَّةُ بِأَنْجاسِهَا، وَلَمْ تُلْبِسْکَ مِنْ مُدْلَهِماتِ ثِیابِها، وَأَشْهَدُ یا رَسُولَ اللَّهِ أَنّی مُؤْمِنٌ بِکَ وَبِالْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ

بَیْتِکَ، مُوقِنٌ بِجَمِیعِ ما أَتَیْتَ بِهِ، راضٍ مُؤْمِنٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ أَعْلامُ الْهُدی وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقی وَالْحُجَّةُ عَلی أَهْلِ الدُّنیا، اللّٰهُمَّ لاتَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِیارَةِ نَبِیّکَ عَلَیْهِ السَّلامُ، وَإِنْ تَوَفَّیْتَنِی فَإِنِّی أَشْهَدُ فِی مَماتِی عَلی ما أَشْهَدُ عَلَیْهِ فِی حَیاتِی، أَنَّکَ أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، وَحْدَکَ لاشَرِیکَ لَکَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُکَ وَرَسُولُکَ، وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ أَوْلِیاؤُکَ وَأَنْصارُکَ وَحُجَجُکَ عَلی خَلْقِکَ، وَخُلَفاؤُکَ فِی عبادِکَ وَأَعْلَامُکَ فِی بِلادِکَ، وَخُزَّانُ عِلْمِکَ، وَحَفَظَةُ سِرّکَ، وَتراجِمَةُ وَحْیِکَ، اللّٰهُمَّ صَلّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْ رُوحَ نَبِیّکَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، فِی ساعَتِی هذِهِ وَفِی کُلّ ساعَةٍ تَحِیَّةً مِنّی وَسَلاماً، السَّلامُ عَلَیْکَ یا رَسُولَ اللّٰهِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَکاتُهُ.

وقُل: اللّٰهُمَّ لاتَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِیارَةِ قَبْرِ نَبِیّکَ،

فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِی قَبْلَ ذلِکَ، فَإِنِّی أَشْهَدُ فِی مَماتِی عَلی ما أَشْهَدُ عَلَیْهِ فِی حَیاتِی، أَنْ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُکَ وَرَسُولُکَ، وَأَنَّکَ قَدِاخْتَرْتَهُ مِنْ خَلْقِکَ، ثُمَّ اخْتَرْتَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ الْأَئِمَّةَ الطاهِرِینَ، الَّذِینَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِیرًا، فَاحْشُرْنا مَعَهُمْ، وَفِی زُمْرَتِهِمُ، وَتَحْتَ لِوائِهِمْ، وَلا تُفَرِّقْ بَیْنَنا وَبَیْنَهُمْ فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ، یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ، لاجَعَلَهُ اللّٰهُ آخِرَ تَسْلِیمِی عَلَیْکَ.

زيارة وداع أئمة البقيع عليهم السلام

قال المرحوم الشيخ الطوسى والسيّد ابن طاوُس: إذا أردت وداع أئمّة البقيع، فقُل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ الْهُدى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَأَقْرَءُ عَلَيْكُمُ السَّلامَ، آمَنا باللَّهِ

ص: 258

وَبالرَّسُولِ وَبِما جِئْتُم بِهِ وَدَلَلْتُمْ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ فَاكتُبْنا مَعَ الشاهِدِينَ.

ثمّ ادعُ كثيراً واسأل اللَّه أن يقسم لک مرّة أخرى زيارتهم، وأن لا يكون هذا العهد آخر عهد، ولا هذه الزيارة آخر زيارة لک.

ص: 259

محلّ إلصاق نقشه مسجد النبی

القسم الثانى من الفصل الثانى:

ص:261

المساجد والأماكن المباركة فی المدینة المنوّرة

تزخر المدینة المنوّرة بالآثار والأبنیة الإسلامیّة المقدّسة، وهی من الکثرة بحیث إنّ التحدّث عنها وبیان خصوصیّاتها بحاجة إلی کتاب مستقلّ، ونظراً لقیام معاونیة شؤون التعلیم والبحوث فی بعثة الحجّ الإیرانیّة بإعداد کتب فی هذا المجال فقد انصرفنا عن التحدّث عن هذه الأماکن فی کتاب الأدعیة والزیارات، واکتفینا بذکر أسمائها ومستحبّات بعضها:

1- مسجد النبیّ صلی الله علیه و آله: شُیّد هذا المسجد علی ید الرسول صلی الله علیه و آله وبمساعدة المسلمین فی صدر الإسلام،

ص: 262

كان طوله فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله من الشمال إلى الجنوب 35 م، وعرضه من الشرق إلى الغرب 30 م، ويقوم على عشرة أعمدة هى عبارة عن جذوع النخيل، وفى العام السابع للهجرة وبعد فتح خيبر وسّع الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله المسجد. والأماكن المقدسة والمهمّة فى هذا المسجد هى:

أ- الحُجرة المطهّرة: وطول حجرة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله ستّة عشر متراً، وعرضها خمسة عشر متراً، وتقع القبّة الخضراء فوق هذه الحجرة.

ب- منبر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: فى العام الخامس للهجرة صُنع للرسول منبر ذو ثلاث درجات، وكان الرسول صلى الله عليه و آله يجلس على الدرجة الثالثة عندما يتحدّث للناس.

ج- المحراب: لم يكن لمسجد النبىّ محراب فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله والخلفاء، وقد بُنى له محراب فى عهد عمر بن عبد العزيز فى محلّ صلاة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، وهو

ص: 263

يُعرف اليوم بمحراب النبىّ.

د- الروضة المنوّرة.

ه-- أساطين المسجد: وتُعرف بأبى لبابة، والحنّانة، والمهاجرين، والسرير، والمخلّقة.

و- مقام جبرائيل.

ز- محلّ أصحاب الصفّة.

ح- محراب التهجّد.

ط- بيت فاطمةعليها السَّلام.

2- مقبرة البقيع: مدفون فيها أربعة أئمة معصومين هم: الإمام الحسن المجتبى، والإمام زين العابدين، والإمام محمّد الباقر، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام، وتضمّ أيضاً قبور كثير من الصحابة، وزوجات الرسول، وبناته، وابنه إبراهيم، وعدد غفير من الرجال والنساء ممّن عُرفوا بالفضل فى صدر الإسلام.

3- مسجد قُبا: أوّل مسجد أُسّس فى المدينة على

ص: 264

التقوى من قبل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله.

4- مَشرَبة أُمّ إبراهيم ومسجد الفضيخ أو ردّ الشمس: بالقرب من مسجد قُبا.

5- مسجد المأة: ويقع بين قُبا والمدينة.

6- مقبرة أُحد: وفيها قبر حمزة سيّدالشهداء وقبور سائر شهداء معركة أُحد.

7- مسجد العسكر ومسجد ثنايا رسول اللَّه: فى أُحد.

8- المساجد السبعة: وهى مُشادة فى مكان وقوع حرب الأحزاب، وهى:

أ- مسجد الفتح.

ب- مسجد علىّ عليه السلام.

ج- مسجد سلمان.

د- مسجد فاطمة عليها السلام

ه-- مسجد أبى بكر.

ص: 265

و- مسجد عمر.

9- مسجد «ذو القبلتين»: وفى هذا المسجد تغيّرت القبلة من المسجد الأقصى إلى الكعبة.

10- مسجد الغمامة أو مصلّى النبىّ.

11- مسجد علىّ عليه السلام ومسجد الزهراء عليها السلام فى المناخة، وهما مسجدان متقاربان.

12- مسجد المباهلة: وفيه خرج الرسول صلى الله عليه و آله مع علىّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لمباهلة نصارى نجران.

13- مسجد الشجرة: وهو ميقات أهل المدينة وكلّ من يتوجّه إلى الحجّ منه.

14- المسجد المعرّس: وقد أوصى بالتعريس والاستراحة والصلاة فيه.

15- محلّة بنى هاشم: وكان فيها بيت الإمام السجاد والإمام الصادق- عليهماالسّلام- وذريّة

الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، وقد خُرّبت هذه البيوت بعد توسيع الحرم.

16- وهناک مساجد أخرى وهى: مسجد أبى ذر، ومسجد النفس الزكيّة، ومسجد ظفر أو مسجد بنى ظفر، ومسجد السُقيا، ومسجد المسيجد، ومسجد الغزالة أو مسجد المنصرف، ومسجد بنى سالم، ومسجد بنى قريظة، ومسجد الراية، و ...

ويُستحبّ صلاة ركعتى تحية المسجد فى كلّ منها والدعاء فيها. ولبعض هذه الأماكن أعمال ومستحبّات خاصّة، نذكرها باختصار:

مستحبّات المدينة المنوّرة ومسجد النبىّ صلى الله عليه و آله

1- غُسل الدخول إلى المدينة ومسجد النبىّ وزيارة الرسول صلى الله عليه و آله وأئمّة البقيع عليهم السلام، ويمكن الغُسل غسلة واحدة بنية زيارة الجميع.

ص: 267

2- الإقامة فی المدینة المنوّرة: ویقول صاحب الجواهر: لیس هناک اختلاف فی استحباب السکن ومجاورة المدینة المنوّرة. ویؤکّد المرحوم الشهید فی دروسه علی وجود إجماع علی ذلک.

وینقل السمهودی عن مالک بن أنس- إمام المالکیّة- بأنّه سُئِل: هل الإقامة فی المدینة أفضل عندک أم فی مکّة؟ فقال: ولماذا لا تکون المدینة أحبّ ولیس فیها مسلک إلّا ومرّ منه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله، وهبط جبرائیل من اللَّه علیه.

3- یُستحبّ الصیام ثلاثة أیّام فی المدینة بقصد قضاء الحاجات، والأفضل صیام أیّام الأربعاء والخمیس والجمعة، ویُستحبّ الصلاة لیلة الأربعاء عند أسطوانة أبی لبابة، ولیلة ویوم الخمیس عند الأسطوانة التی تقابلها، ولیلة ویوم الجمعة عند الأسطوانة المجاورة لمحراب الرسول، واطلب حاجاتک من ربّ

العالمین فی هذه الأماکن، واقرأ الدعاء الذی یُدعی به بعد زیارة الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله.

4- یُستحبّ ختم القرآن فی فترة الإقامة بالمدینة لا سیّما فی مسجد النبیّ صلی الله علیه و آله.

5- یُستحبّ التصدّق فی المدینة بما تستطیع، عن أبی عبد اللّٰه علیه السلام- فی حدیث- قال: ... والمدینة حرم اللّٰه وحرم رسوله وحرم أمیر المؤمنین- صلوات اللّٰه علیهما- الصّلاة فیها بعشرة آلاف صلاة، والدّرهم فیها بعشرة آلاف درهم. (1)

ولهذا ساعد إخوتک فی الدین خاصّة السادة وذریّة الرسول صلی الله علیه و آله ولا تقصّر فی ذلک.

6- راقب أعمالک وتصرّفاتک فی المدینة، واغتنم الفرصة، وصلِّ ما استطعت، لا سیّما فی مسجد النبیّ، فرکعة الصلاة فیه تعدل ألف رکعة من الصلاة فی غیره،

1- بحارالأنوار، ج 99: 242/ 10.

عدا المسجد الحرام، وأفضل مكان فيه للصلاة هی روضة الرسول صلی الله علیه و آله.
7- أكثِر من الصلاة على محمّد وآله عند دخول المسجد والخروج منه.
8- عند الدخول إلى المسجد، صلّ ركعتى تحية المسجد.
9- سلِّم على الرسول الأكرم صلی الله علیه و آله نيابة عن والديک وإخوتک في الدين ومعاريفک.
10- صلِّ بعد الزيارة- ومثلما أُشير من قبل- ركعتى صلاة الزيارة واهدِ ثوابهما إلى الرسول صلی الله علیه و آله.
11- قف على مقربة من مرقد الرسول المطهّر، واحمد اللَّه واثنِ عليه ثمّ ادعُ.
12- صلّ وادع فی مقام جبرائيل.
13- صلّ فی محراب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله، إن كان ذلک ممكناً.

ص: 270

14- لا ترفع صوتک فی المسجد.

15- صلّ رکعتین وادعُ عند أسطوانة أبی لبابة (أسطوانة التوبة).

16- یُستحبّ الصلاة والدعاء فی روضة الرسول المبارکة، وفی بیت الزهراء، وإذا تعذّر ذلک، فمن الأفضل القیام بذلک فی أقرب مکان منهما.

ومن الجدیر بالذکر أنّ لکلّ من الروضة المبارکة وأسطوانة التوبة ومقام جبرائیل دعاءً خاصّاً، وقد ذکرنا تلک الأدعیة فی هذا الکتاب بعد زیارة الرسول صلی الله علیه و آله.

مسجد قُبا

فى يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأوّل من العام الهجرى الأوّل، دخل الرسول إلى قرية قبا فى طريق هجرته من مكّة إلى المدينة، وهى تقع جنوبى المدينة وتبعد عنها خمسة كيلو مترات، وظلّ الرسول فيها حتّى

يوم الجمعة، أى لمدّة أربعة أيّام كى يتمكّن الإمام علىّ عليه السلام من إعادة الأمانات التى كانت عند الرسول صلى الله عليه و آله إلى أصحابها وإجراء بقية أوامره ومن ثمّ الالتحاق مع عائلة الرسول بالرسول صلى الله عليه و آله فى قبا، وكذلك لإعطاء الفرصة لأهل المدينة لاستقبال رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله. وخلال تلک الأيّام الأربعة أمر النبىّ صلى الله عليه و آله ببناء المسجد، وعمل فيه رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله ليرغِّبَ المسلمين فى العمل فيه، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ودأبوا فيه، فقال قائل من المسلمين:

لئن قعدنا والنبىُّ يَعْمَلُ لذاک منّا العملُ المضلِّل (1)

وعن ابن عباس وجماعة من المفسّرين: نزلت هذه الآية فى شأن مسجد قبا: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ

1- بحار الأنوار 19: 124 ذ 9.

يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (1)
.وجُدّد بناء هذا المسجد عدّة مرّات ووُسِّع، وذلک للأهمية الفائقة التی یحظی بها لدی المسلمین، وکان الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله یزور هذا المسجد فی کلّ یوم اثنین ویصلّی فیه، وورد عن الرسول صلی الله علیه و آله: «من أتی قبا فصلّی رکعتین، رجع بعمرة». (2) کما أکّد الإمام جعفر الصادق علیه السلام علی البدء بمسجد قبا والإکثار من الصلاة فیه قبل زیارة المشاهد والمساجد الاخری الواقعة فی أطراف المدینة.

صلِّ عند الدخول إليه ركعتى تحيّة المسجد، ثمّ سبّح تسبيحات الزهراء عليها السلام، واقرأ الزيارة الجامعة الأولى، ثمّ

1- سورة التوبة، الآية 108؛ مجمع البيان، 3/ 73، ذيل الآية الشريفة.
2- بحار الأنوار 100: 222/ 20.

ادعُ، والأفضل أن تدعو بالدعاء التالى:
«اللَّهُمَّ إِنَّکَ قُلْتَ وَقَوْلُکَ الْحَقُّ فِی کِتابِکَ الْمُنْزَلِ عَلی صَدْرِ نَبِیّکَ الْمُرْسَلِ: «لَمَسْجِدٌ أُسّسَ عَلَی التَّقْوی مِنْ اوَّلِ یَوْمٍ احَقُّ أَنْ تَقُومَ فِیهِ، فِیهِ رِجالٌ یُحِبُّونَ أَنْ یَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ یُحِبُّ الْمُطَّهّرِینَ»، اللَّهُمَّ طَهّرْ قُلُوبَنا مِنَ النِّفاقِ، وَأَعْمالَنا مِنَ الرّیاء، وَفُرُوجَنا مِنَ الزّنا، وَأَلْسِنَتَنا مِنَ الْکِذْبِ وَالْغِیْبَةِ، وَأَعْیُنَنا مِنَ الْخِیانَةِ، فَإِنَّکَ تَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْیُنِ وَما تُخْفِی الصُّدُورُ، رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْلَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ».
وکان خلف هذا المسجد منزل لعلیّ علیه السلام، وأمامه بئر ماء عذب، ولم یبق لهما أثر حالیّاً. وقد رُوی أنّ خاتم الرسول صلی الله علیه و آله قد سقط فی تلک البئر، فعرفت ب «بئر الخاتم»، وهی تُعرف أیضاً ب «بئر التفلة»، حیث قیل إنّ الرسول صلی الله علیه و آله قد تفل فیها فصار ماؤها عذباً وقد کان ملحاً أجاجاً. والنقطة الجدیرة بالملاحظة هی أنّ فئة من

المنافقين قامت فى العام الهجرى التاسع بتشييد مسجد، عسى أن يتمكّنوا من خلاله الكيد بالإسلام والمسلمين، وطلب المنافقون من الرسول صلى الله عليه و آله افتتاح ذلک المسجد والصلاة فيه تبرّكاً، إلّا أنّ نزول الآية الشريفة:
«... وَالّذِينَ اتَّخذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً ...» (1)
قد فضح أغراض المنافقين، الأمر الذى دفع بالرسول صلى الله عليه و آله إلى إصدار أمر بتهديم المسجد.

مسجد «ذو القبلتين»

فى يوم الخامس عشر من شهر رجب أو شعبان من العام الهجرى الثانى (2) توجّه الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله إلى

1- التوبة: 107.
2- هذا هو القول المشهور، راجع السيرة لابن هشام 3/ 198؛ الطبقات لابن سعد 1/ 241- 243؛ الكامل فى التاريخ لابن أثير 2/ 115؛ مجمع‌البيان 1/ 223.

قبیلة بنی سالم فی شمال غربی المدینة بناءً علی دعوة تلقاها من أُم بشر بن البراء بن معرور، ولم یکد الرسول صلی الله علیه و آله یصلّی رکعتین من صلاة الظهر باتّجاه بیت المقدس، حتی جاء الأمر الإلهی بأن یولّی وجهه شطر المسجد الحرام، فأدار الرسول صلی الله علیه و آله وجهه وجاء ببقیة صلاته باتّجاه الکعبة. ومنذ ذلک الحین أصبحت الکعبة المشرّفة القبلة الدائمیّة للمسلمین. وعلی هذا الأساس سُمّی ذلک المسجد بمسجد «ذو القبلتین» أو مسجد القبلتین. ویقع هذا المسجد فی الجانب الغربی من مسجد الفتح وعلی مقربة منه.

ومن الآیات الکریمة التی نزلت بهذه المناسبة هذه الآیة الشریفة: «قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضیها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَیْثُ ما کُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَکُمْ شَطْرَهُ ...». (1)

1- البقرة: 144.

وكان فى هذا المسجد محرابان متقابلان: شمالى وجنوبى واحد باتّجاه بيت المقدس وآخر باتّجاه الكعبة، لكن وللأسف لم يبق سوى محراب واحد إثر توسيع المسجد فى السنوات الأخيرة، وبذلک تکون قد مُحيت آثار ذلک الحدث العظيم.
ويُستحبّ الصلاة فى هذا المسجد ركعتى تحيّة المسجد، ومن الأفضل قراءة الدعاء التالى بعد ذلک:
اللَّهُمَّ إِنَّ هذا مَسْجِدُ الْقِبْلَتَيْنِ، وَمُصَلّى نَبِيّنا وَحَبِيبِنا وَسَيّدِنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنَّکَ قُلْتَ وَقَوْلُکَ الْحَقُّ فِى كِتابِکَ الْمُنْزَلِ عَلى صَدْرِ نَبِيِّکَ الْمُرْسَلِ: «قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِى السَّماءِ فَلَنُوَلّيَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضيها فَوَلّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ»، اللَّهُمَّ كَما بَلَّغْتَنا فِى الدُّنْيا زِيارَتَهُ وَمَآثِرَهُ الشَّرِيفَةَ، فَلا تُحْرِمْنا يا اللَّهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ فَضْلِ شَفاعَةِ مُحَمَّدٍ

صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَاحْشُرْنا فِی زُمْرَتِهِ وَتَحْتَ لِوائِهِ، وَأَمِتْنا عَلی مَحَبَّتِهِ وَسُنَّتِهِ، وَاسْقِنا مِنْ حَوْضِهِ الْمَوْرِدِ بِیَدِهِ الشَّرِیفَةِ، شَرْبَةً هَنِیئَةً مَرِیئَةً لا نَظْمَأُ بَعْدَها أَبَداً، إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.

مسجد الفتح (مسجد الأحزاب)

بمحاذاة سلسلة جبال السلع، تقع عدّة مساجد صغيرة تبيّن موقع حرب الأحزاب (الخندق). ويقال: إنّ جيش الإسلام كان يعسكر فی تلک المنطقة. وقد شيّد على قمّة الجبل مسجد عُرِف بمسجد الفتح، وسبب هذه التسمية أنّ الرسول صلى الله عليه و آله قد دعا فی هذا المكان لنصرة المسلمين، وبشّر اللّه الرسول صلى الله عليه و آله بالفتح وانتصار جيش الإسلام فی هذا المكان أيضاً.

وفی تلک المعركة قَتَل علیّ عليه السلام فارس العرب الشهير عمرو بن عبد ود العامری، وقيل: إنّ الرسول صلى الله عليه و آله قد قال

فی حینها: «ضربة علیّ یوم الخندق خیرٌ من عبادة الثقلین». (1)
ویُستحبّ بعد أداء رکعتی صلاة تحیّة المسجد الدعاء بما یلی:
یا صَرِیخَ الْمَکْرُوبِینَ، وَیا مُجِیبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّینَ، وَیا مُغِیْثَ الْمَهْمُومِینَ، اکْشِفْ عَنّی ضُرّی وَهَمّی وَکَرْبِی وَغَمّی، کَما کَشَفْتَ عَنْ نَبِیّکَ صَلَّی اللّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ هَمَّهُ، وَکَفَیْتَهُ هَوْلَ عَدُوّهِ، وَاکْفِنِی ما أَهَمَّنِی مِنْ أَمْرِ الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ، یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ.
وبالقرب من مسجد الفتح توجد عدّة مساجد صغیرة هی: مسجد علیّ، و مسجد فاطمة، ومسجد سلمان، ومسجد عمر، ومسجد أبی بکر. ومن المحبّذ صلاة رکعتی تحیّة المسجد فی کلّ مسجد.

1- بحار الأنوار 39: 2/ 1.

مسجد الإجابة هو مسجد المباهلة، حيث جرت فی هذا المكان المباهلة بین الرسول الأكرم صلی الله علیه و آله مع نصاری نجران فی الرابع والعشرين من ذی الحجة.
وهو طبقاً لسنّة قديمة، لو تنازع شخصان أو فئتان فی أمر ما، لجآ إلی المباهلة طالبين من اللَّه إنزال العذاب والهلاک علی الجانب المبطل ونصرة الجهة المحقّة.
وعندما لم يؤمن نصاری نجران برسالة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله، وادّعوا الحقّ لأنفسهم و أرادوا المباهلة، خاطب اللَّه سبحانه حبيبه المصطفی صلی الله علیه و آله بقوله: «فَمَنْ حَاجَّکَ فيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَ

تَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ». (1)

فلهذا خرجوا النصارى فیالیوم والمكان المعينين لإجراء المباهلة بزينتهم، وخرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله مع أهل بيته.

وكان قبل ذلک قد اكتسى بعباءة وأدخل معه تحتها علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللّهمّ هؤلاء أهلُ بيتی فأذهِبْ عَنهم الرِّجسَ وطهِّرهُم تَطهيراً»، فهبط جبرائيل بآية التطهير فی شأنهم. (2) ثمّ خرج النبی صلى الله عليه و آله بهؤلاء الأربعة العظام الذين خصّهم اللّه بهذه المنزلة العظيمة دون سائر أفراد الأُمّة، فلمّا بصرهم النصارى ورأوا فيهم الصدق وشاهدوا أمارات العذاب لم يجرؤوا على المباهلة فطلبوا المصالحة وقبلوا الجزية.

1- آل عمران: 61.

2- راجع: صحيح مسلم 4: 1871 و 1883، سنن الترمذی 5: 225/ 2999، مصابيح السنة 4: 183/ 4795، أسباب النزول/ الواحدی: 60 و 200، معالم التنزيل 1: 480 وسائر كتب التفسير والمناقب.

وفی هذا المسجد بعد أداء رکعتی صلاة تحیة اقرأ هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنّی أَسْأَ لُکَ صَبْرَ الشاکِرِینَ لَکَ، وَعَمَلَ الْخائِفِینَ مِنْکَ، وَیَقِینَ الْعابِدِینَ لَکَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ، وَأَنَا عَبْدُکَ الْبائِسُ الْفَقِیرُ، أَنْتَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ، وَأَنَا الْعَبْدُ الذَّلِیلُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَامْنُنْ بِغِناکَ عَلی فَقْرِی، وَبِحِلْمِکَ عَلی جَهْلِی، وَبِقُوَّتِکَ عَلی ضَعْفِی، یا قَوِیُّ یا عَزِیزُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَوْصِیاءِ الْمَرْضِیِّیّنَ، وَاکْفِنِی ما أَهَمَّنِی مِنْ أَمْرِ الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ.

الفصل الثالث: أعمال وآداب مكّة المكرّمة

المقدمة الفصل الثالث:

اشارة

ص:283

أعمال وآداب مكّة المكرّمة

فى مقدّمة وثلاثة أقسام

المقدّمة: الحجّ والعمرة فى الإسلام:

1- أقسام الحجّ والعمرة وآداب العمرة المفردة

2- زيارة المزارات المباركة فى مكّة المكرّمة

3- الأماكن المباركة فى مكّة المكرّمة

ص: 285

مقدّمة الفصل الثالث

الحجّ والعمرة فی الإسلام:

قال اللّه تعالی: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلناسِ لَلَّذِی بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدیً لِلْعالَمِينَ* فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيْمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَی الناسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِیٌّ عَنِ الْعالَمِينَ». (1)
وقال: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ (2)

.الحجّ فی اللغة بمعنی «القصد»، وفی الشرع بمعنی زيارة بيت اللّه وأداء أعمال ومناسک فی المشاعر المخصوصة والعمرة هی لغة الزيارة لأنّ الزائر يعمر

1- سورة آل عمران: 96 و 97.
2- البقرة: 196.

المكان بزيارته، وشرعاً اسم لمناسک مخصوصة واقعة فی المیقات ومکّة زادها اللّه تعالی شرفاً.
والحجّ بمعنی زیارة بیت اللّه وأداء أعمال ومناسک خاصّة، وهو من أرکان الإسلام الخمسة، وهو- علی رأی علماء الفریقین- مِن ضروریات الدین، ومنکره کافر.
وقد هدّد اللّه تعالی تارک الحجّ بقوله: «وللَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا وَمَنْ کَفَرَ فَإِنَّ اللَّهُ غَنیٌّ عَنِ العَالَمِینَ». (1)
وقال الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله: «مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَتّی یَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ یَهُودِیّاً أَوْ نَصْرانِیّاً». (2)
وقال أمیر المؤمنین علیه السلام فی وصیّته: «وَاللَّهَ اللَّهَ فِی بَیْتِ رَبِّکُمْ فَلَا تُخَلُّوهُ ما بَقِیتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِکَ

1- آل عمران: 3: 97.
2- وسائل الشیعة 5: 21 طبعة دار الکتب الإسلامیة طهران.

لَمْ تُناظَرُوا» (1).
وإطلاق هذه الرواية يشمل كلّ من يريد زيارة بيت اللَّه الحرام حتّى فى غير أيّام الحجّ فالعمرة مرغَّب فيها كالحجّ بل هى الحجّ الأصغر كما عُبِّرَ عنها فى الروايات:
فعن الصادق عليه السلام: سألته عن قوله تعالى الحجّ الأكبر، ما يعنى بالحجّ الأكبر؟ فقال: «الحجّ الأكبر الوقوف بعرفة ورمى الجمار، والحجّ الأصغر العمرة» (2).
وفى رواية أخرى سألت أباعبداللَّه عليه السلام عن يوم الحجّ الأكبر؟ فقال: «هو يوم النحر، والحجّ الأصغر العمرة» (3).

1- نهج البلاغة، الكتاب 47.
2- الكافى 4/ 264، باب فرض الحجّ والعمرة، الحديث 1.
3- الكافى 4/ 290، باب الحجّ الأكبر والأصغر، الحديث 1.

ص:288

نزل أمر وجوب الحجّ، بعد هجرة الرسول الأكرم صلى الله علیه و آله إلی المدینة المنوّرة، وفُرِضَ علی کلّ مسلم مستطیع أداء الحجّ الواجب (حجَّة الإسلام) مرّة واحدة فی عمره (بغضّ النظر عن العناوین الأخری التی توجب الحجّ کالنذر وغیره). والحجّ ورغم أنّه من فروع الدین، إلّا أنّه من أفضل العبادات، وذو فوائد وآثار دنیویّة وأُخرویّة وفردیّة واجتماعیّة وسیاسیّة ومعنویّة عظیمة جدّاً قلمّا وُجدت فی عبادة أخری.

فالحجّ استعراض للتعبّد المحض والعبادة الخالصة للّه ومظهر للعبودیّة و خلق الارتباط القلبی باللّه جلّ و علا.

الحجّ قاعة تعلیم وتربیة، ومدرسة تُعلِّم علم الحیاة، وحسن المعاشرة، وتوطِّد أُسس الأخلاق الإسلامیّة

فی العمل.
الحجّ درس جهاد وتضحية بالمال والنفس، والتجرّد عن الذات والأنانيّات، والانقطاع عن اللذات الماديّة، والإقبال على عالم المعنى، والحركة نحو اللّه.
الحجّ يعلّمنا التوحيد فی العقيدة، والوحدة فی الرويّة، وضرورة تبادل الأفكار والآراء، والتعاون الاجتماعی والعلمی والثقافی والاقتصادی والسياسی بين جموع المسلمين، والحجّ فی مجموعة الأعمال والمناسک عبارة عن لوحة تصور الإطار العامّ للإسلام المقدّس والحياة الدنيويّة والأخرويّة. وهو يرتفع بالحاجّ من العالم الترابی إلى الأعلى، إلى عالم القدس والملكوت، وينفخ فی جسم الحاجّ المتعب حياة جديدة من المعنويّة والارتباط بالحقّ والحضور عند الربّ. ويقول الإمام الصادق عليه السلام فی بيان الآداب الباطنيّة للحجّ:

«إذا أَرَدْتَ الْحَجَّ فَجَرِّدْ قَلْبَکَ لِلَّهِ مِنْ قَبْلِ عَزْمِکَ مِنْ کُلِّ شاغِلٍ وَحِجابِ کُلّ حاجِبٍ، وَفَوِّضْ أُمُورَکَ کُلَّها إلی خالِقِکَ، وَتَوَکَّلْ عَلَیْهِ فِی جَمِیعِ ما یَظْهَرُ مِنْ حَرَکاتِکَ وَسَکَناتِکَ، وَسَلّمْ لِقَضائِهِ وَحُکْمِهِ وَقَدَرِهِ، وَوَدِّعِالدُّنْیا وَالرَّاحَةَ وَالْخَلْقَ

... إلی أن قال:

ثُمَّ اغْتَسِلْ بِماءِ التَّوْبَةِ الْخالِصَةِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْبَسْ کِسْوَةَ الصّدْقِ وَالصَّفاءِ وَالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ، وَأَحْرِمْ عَنْ کُلّ شَیْءٍ یَمْنَعُکَ مِنْ ذِکْرِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَیَحْجُبُکَ عَنْ طاعَتِهِ، وَلَبِّ بِمَعْنی إجابَةٍ صافِیَةٍ خالِصَةٍ زاکِیَةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیدَعْوَتِکَ مُتَمَسِّکاً بِالْعُرْوَةِالْوُثْقی وَطُفْ بِقَلْبِکَ مَعَ الْمَلائِکَةِ حَوْلَ الْعَرْشِ کَطَوافِکَ مَعَ الْمُسْلِمِینَ بِنَفْسِکَ حَوْلَ الْبَیْتِ ...». (1)

1- مصباح الشریعة، ص 16 و 17، طبعة طهران، مرکز نشر الکتاب فی عام 1378 ه.

ص: 291

فيا حجّاج بيت اللّه الكرام، إنّ الأدعية معكم فى كافّة المراحل والمواقيت والمواقف، وفى جميع المناسک، فمن الأحرى بكم أن تدعوا بها بتفاعل وخلوص كامل، واعلموا أنّ الحجّ تزكية وسموّ نفسى لا يتحقّق إلّا باداء المناسک، والمواظبة على الأدعية والأذكار، وقراءة القرآن الكريم، واقتطاف الثمرات المعنويّة ومعرفة الأسرار الباطنيّة والعمل بالواجبات والمستحبّات.

فضل العمرة

الروايات فى فضل العمرة من طرق الفريقين كثيرة، أشير إلى بعضها:

1- عن أبى‌عبداللّٰه عن آبائه عن رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله، قال:

«الحجّة ثوابها الجنّة والعمرة كفّارة لكلّ ذنب» (1).

1- الكافى 4/ 253 باب فضل الحجّ والعمرة، الحديث 4؛ والفقيه 2/ 220، الحديث 2230 وفى آخره «وأفضل العمرة عمرة رجب».

2- وعن الرضا عليه السلام قال: «العمرة إلى العمرة كفّارة ما بينهما» (1).
3- وعن جعفر بن محمّد صلى الله عليه و آله عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله قال:
«تابعوا بين الحجّ والعمرة، فإنّهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكَيرُ خبث الحديد» (2).
4- وعن أبىعبداللَّه عليه السلام، قال: «الحجّ والعمرة سوقان من أسواق الآخرة، اللازم لهما فى ضمان اللَّه، إن أبقاه أدّاه إلى عياله وإن أماته أدخله الجنّة» (3).
5- وفى الفقيه ذكر مثله عن أبىجعفر الباقر عليه السلام إلّا أنّه قال: «واللازم لهما من أضياف اللَّه عزّوجلّ، إن أبقاه أبقاه ولا ذنب له، وإن أماته أدخله الجنّة» (4).

1- الفقيه 2/ 220، الحديث 2229.
2- الكافى 4/ 255، باب فضل الحجّ والعمرة، الحديث 12.
3- المصدر السابق، الحديث 13.
4- الفقيه 2/ 221، الحديث 2232.

6- وعن أبی‌عبداللَّه علیه السلام قال: «الحاجّ والمعتمر وفداللَّه إن سألوه أعطاهم، وإن دعوه أجابهم، وإن شفّعوا شفّعهم، وإن سکتوا ابتدءهم ویعوِّضون بالدّرهم ألف ألف درهم» (1)

7- ویکفی فی فضل العمرة سنّة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله فإنّه اعتمر بعد الهجرة ثلاث عُمُرات (غیر العمرة فی حجّة الوداع) فعن معاویة بن عمّار عن أبی‌عبداللَّه علیه السلام قال:

«اعتمر رسول اللَّه ثلاث عُمَر متفرقات: عمرة فی ذی‌القعدة أهلّ من عُسْقان، وهی عمرة الحدیبیّة، وعمرة أهلّ من الجُحفة، وهی عمرة القضاء، وعمرة أهلّ من الجِعْرانَة بعدما رجع من الطائف من غزوة حنین» (2).

لقسم الأوّل من الفصل الثالث

1- الكافى 4/ 255، باب فضل الحجّ والعمرة، الحديث 14.
2- الكافى 4/ 251، باب حجّ النبىّ صلى اللهِ عليه و آله، الحديث 10؛ ونحوه فى الفقيه 2/ 450، الحديث 2943. و «أَهَلَّ» أىرفع صوته بالتلبية.

ص:294

أقسام الحجّ والعمرة

أقسام الحجّ والعمرة

الحجّ إمّا واجب (كحجّة الإسلام، وما يجب بالنذر، وما فى معناه، والنيابة) أو مندوب وكلّ منهما ينقسم إلى ثلاثة أقسام:
الف: حجّ التمتّع: ويؤدّيه من يبعد عن مكّة 48 ميلًا (16 فرسخاً) وحجّ التمتّع مقترن مع عمرة التمتّع خلافاً للإفراد والقران، وواجباته ثلاثةعشر:
1- الإحرام فى مكّة.
2- الوقوف بعرفات.
3- الوقوف بالمشعر الحرام.

ص: 295

4- رمى جمرة العقبة فى يوم العيد.

5- النحر في منى.

6- حلق الرأس أو التقصير فى منى.

7- طواف الحجّ فى مكّة.

8- ركعتا الطواف.

9- السعى بين الصفا والمروة.

10- طواف النساء.

11- ركعتا صلاة طواف النساء.

12- المبيت فى منى ليلتى الحادى عشر والثانى عشر (وأحياناً ليلة الثالث عشر أيضاً).

13- رمى الجمار فى يومى الحادىعشر والثانىعشر.

ب: حجّ الإفراد: وهو شبيه بحجّ التمتّع، غير أنّ الهدى واجب فى حجّ التمتّع ومستحبّ فى حجّ الإفراد.

د: حجّ القِران: وهو مثل حجّ الإفراد إلّاأنّ سياق الهدى لازم فى حجّ القران عند إحرامه وبذلک یجب الهدى عليه، والإحرام فى هذا القسم من الحجّ يكون بالتلبية أو بالإشعار أو بالتقليد (1).

وأمّا العمرة فكذلک واجب ومندوب وتنقسم إلى عمرة التمتّع والعمرة المفردة:

واجبات عمرة التمتّع:

هناک خمسة واجبات فی عمرة التمتّع:
1- الإحرام.
2- الطواف حول الکعبة.
3- صلاة الطواف.
4- السعی بین الصفا والمروة.

1- طالعوا تفصیلات مسائل الحجّ فی کتاب المناسک.

ص: 297

5- التقصير (قصّ مقدار من الشعر أو الظفر). (1)

واجبات العمرة المفردة:

فى العمرة المفردة سبعة واجبات:
1- الإحرام.
2- الطواف حول الكعبة.
3- صلاة الطواف.
4- السعى بين الصفا والمروة.
5- التقصير (أو الحلق للرجال).
6- طواف النساء.
7- صلاة طواف النساء. (2)

ما يفترق به العمرة المفردة عن عمرة التمتّع:

1- اطلبوا المسائل الشرعيّة الخاصّة بعمرة التمتّع فى كتاب المناسک، والأدعية والأذكار من هذا الكتاب.
2- اطلبوا المسائل الخاصّة بواجبات العمرة المفرة فى كتاب المناسک، والأدعية والأذكار. فى هذا الكتاب.

صورة العمرة المفردة كعمرة التمتّع إلّافى أمور:
أحدها: أنّ فى عمرة التمتّع يتعيّن التقصير ولا يجوز الحلق وفى العمرة المفردة تخيّر [الرجال بينهما.
ثانيها: أنّه لا يكون فى عمرة التمتّع طواف النساء وإن كان أحوط، وفى العمرة المفردة يجب طواف النساء.
ثالثها: ميقات عمرة التمتّع أحد المواقيت الخمسة المعروفة، وميقات العمرة المفردة أدنى الحلّ وإن جاز فيها الإحرام من تلك المواقيت (1).

1- راجع تحرير الوسيلة، 1/ 385.

وقد عدّ بعض العلماء إثنى عشر فرقاً (1) يذكر بعضها:
منها: أنّ عمرة التمتّع لا تقع إلّافى أشهر الحجّ وهى شوّال، وذوالقعدة، وذوالحجّة، وتصّح العمرة المفردة فى جميع الشهور، وأفضلها شهر رجب وبعده شهر رمضان.
ومنها: يجب أن تقع عمرة التمتّع والحجّ فى سنة واحدة، وليس كذلک فى العمرة المفردة.
ومنها: لا يجوز تكرار عمرة التمتّع فى عامٍ واحدٍ ولا مانع من تكرار العمرة المفردة.
ومنها: أنّ من جامع فى العمرة المفردة عالماً عامداً قبل الفراغ من السعى فسدت عمرته وعليه الإعادة بأن يبقى فى مكّة إلى الشهر القادم فيعيدها فيه، بخلاف عمرة التمتّع فإنّها لا تبطل بذلک على المشهور (2).

وجوب الإحرام لمن أراد دخول مكّة:

1- راجع مناسک الحجّ لآية اللّه العظمى الزنجانى، ص 42 وما بعدها.
2- اطلبوا تفصيل المسألة فى مناسک الحجّ للمراجع العظام.

وممّا تقدّم يتّضح أنّ للحجّ بأقسامه زمان خاصّ وهو أشهر الحجّ ومن أركانه الوقوفين فى يوم عرفة وليلة العيد وكذا من واجباته أعمال يوم العيد فى منى وأنّ لعمرة التمتّع أيضاً زمان خاصّ وهو أشهر الحجّ فى سنة التى تقع فيها حجّ التمتّع. ومن جهة أخرى لا يجوز دخول مكّة إلّامحرماً ويستثنى من ذلك بعض الموارد، منها: من‌يكون مقتضى‌شغله‌الدخول والخروج كراراً. (1)
فعلى هذا تجب العمرة المفردة لمن أراد أن يدخل مكّة- بمعنى حرمته بدونها- فى غير أشهر الحجّ وأمّا فى أشهر الحجّ فيتخيّر بين الإحرام للعمرة أو الحجّ بأقسامهما مع وجود سائر الشروط المذكورة لهما.

مواقیت مَن یرید الذهاب إلی مکّة:

1- مناسک الحجّ للإمام الخمینی، المسألة 172.

إنّ مَن يريد التوجّه إلى بيت اللّه الحرام بقصد الحجّ أو العمرة، عليه أن يدخل مكّة وهو مُحرِم، وتُطلق كلمة «الميقات» على الموضع المخصّص للإحرام، وتختلف المواقيت باختلاف الطرق التى يسلكها الحجّاج نحو مكّة، والمواقيت خمسة:

1- ذو الحليفة، وهو نفسه «مسجد الشجرة»، وهو ميقات مَنْ يتّجه إلى مكّة من جهة المدينة.

2- الجُحفة، ميقات مَن يتّجه إلى مكّة من جهة الشام.

3- وادى العقيق، ميقات من يتّجه إلى مكّة من العراق ونجد.

4- قرن المنازل، ميقات مَن يتّجه إلى مكّة من

ص: 302
جهة الطائف.
5- يلملم، ميقات مَن يتّجه إلى مكّة من اليمن.

واجبات الإحرام:

الواجبات فى وقت الإحرام ثلاثة:
1- لبس الثوبين (الرداء والإزار).
2- النيّة: ويُعتبر فى النية ثلاثة أُمور:
أ- القربة إلى اللّه.
ب- مقارنتها للشروع فى لبس لباس الإحرام.
ج- تعيين نوع الإحرام: للعمرة أو للحجّ، له أو نيابة عن غيره.
3- التلبية: وصورتُها أن يقول القول الشريف التالى:
«لَبَّيْکَ اللّٰهُمَّ لَبَّيْکَ، لَبَّيْکَ لا شَريکَ لَکَ لَبَّيْکَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَکَ وَالْمُلْکَ، لا شَريکَ لَکَ لَبَّيْکَ».

مستحبّات الإحرام:

1- الغُسل: يُستحبّ الغسل قبل الإحرام بنيّة الإحرام.
وقد قال الشيخ الصدوق: يُستحبّ قراءة هذا الدعاء أثناء غُسل الإحرام:
«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِی نُوراً وَطَهُوراً وَحِرْزًا وَأَمْناً مِنْ کُلّ خَوْفٍ، وَشِفاءً مِنْ کُلِّ داءٍ وَسُقْمٍ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِی وَطَهِّرْ لِی قَلْبِی، وَاشْرَحْ لِی صَدْرِی، وَأَجْرِ عَلی لِسانِی مَحَبَّتَکَ وَمِدْحَتَکَ وَالثَّناءَ عَلَیْکَ، فَإِنَّهُ لا قَوَّةَ لِی إِلّا بِکَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِوامَ دِینِی التَّسْلِیمُ لِأَمْرِکَ، وَالاتِّباعُ لِسُنَّةِ نَبِیِّکَ، صَلَواتُکَ عَلَیْهِ وَآلِهِ». (1)

1- من لا يحضرة الفقيه 2: 527، طبعة جامعة المدرسين بقم.

2- أن يدعو عند لبس ثوبى الإحرام ويقول:
«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى رَزَقَنِى ما أُوارِى بِهِ عَوْرَتِى، وَأُؤَدِّى فِيهِ فَرْضِى، وَأَعْبُدُ فِيهِ رَبِّى، وَأَنْتَهِى فِيهِ إِلى ما أَمَرَنِى، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى قَصَدْتُهُ فَبَلَّغَنِى، وَأَرَدْتُهُ فَأَعانَنِى وَقَبِلَنِى، وَلَمْ يَقْطَعْ بِى، وَوَجْهَهُ أَرَدْتُ فَسَلَّمَنِى، فَهُوَ حِصْنِى وَكَهْفِى وَحِرْزِى وَظَهْرِى ومَلاذِى وَرَجائِى وَمَنْجاىَ وذُخْرِى وَعُدَّتِى فِى شِدَّتِى وَرَخائِى». (1)
3- أن يكون ثوباه للإحرام من القطن.
4- أن يكون إحرامه بعد فريضة الظهر. فإن لم يتمكّسن فعبد فريضة أخرى وإلّا فبعد ركعيتن أو ستّ ركعات من النوافل، والستّ أفضل، يقرأً فى الركعة الأولى الفاتحة وسورة التوحيد، وفى الثانية الفاتحة وسورة الجحد.

1- مناسک الحجّ للإمام الخمينى قدس سره، ومن لا يحضره الفقيه 2: 527.

5- التلفّظ بنيّة الإحرام مقارناً للتلبية.
6- رفع الصوت بالتلبية للرجال.
7- أن يقول بعد التلبية الواجبة:
لَبَّيْکَ ذَا الْمَعارِجِ لَبَّيْکَ، لَبَّيْکَ داعِياً إِلی دارِ السَّلامِ لَبَّيْکَ، لَبَّيْکَ غَفارَ الذُّنُوبِ لَبَّيْک، لَبَّيْکَ أَهْلَ التَّلْبِيَةِ لَبَّيْکَ، لَبَّيْکَ ذَا الْجَلالِ وَالْإِکْرامِ لَبَّيْکَ، لَبَّيْکَ تُبْدِئُ وَالْمَعادُ إِلَيْکَ لَبَّيْکَ، لَبَّيْکَ تَسْتَغْنی وَيُفْتَقَرُ إِلَيْکَ لَبَّيْکَ، لَبَّيْکَ مَرْهُوباً وَمَرْغُوباً إِلَيْکَ لَبَّيْکَ، لَبَّيْکَ إِلهَ الْحَقِّ لَبَّيْکَ، لَبَّيْکَ ذَا النَّعْماءِ وَالْفَضْلِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ لَبَّيْکَ، لَبَّيْکَ کَشافَ الْکُرَبِ الْعِظامِ لَبَّيْکَ، لَبَّيْکَ عَبْدُکَ وَابْنُ عَبْدَيْکَ لَبَّيْکَ، لَبَّيْکَ يا کَرِيمُ لَبَّيْکَ.
8- يستحبّ تكرار التلبية حال الإحرام، خصوصاً فی وقت اليقظة من النوم، وبعد كلّ صلاة، وعند الركوب والنزول، وعند كلّ علوّ وهبوط، وعند ملاقاة

الراكب، وفى الأسحار يستحبّ إكثارها ولو كان جنباً أو حائضاً.
والمعتمر بعمرة مفردة يقطع التلبية عند دخول الحرم لو جاء من خارجه، وعند مشاهدة الكعبة إن كان خرج من مكّة لإحرامها. وفى عمرة التمتّع يقطعها عند مشاهدة بيوت مكّة.

مكروهات الإحرام

يكره فى الإحرام أمور:

1- الإحرام فى ثوب أسود، والأفضل الإحرام فى ثوب أبيض.

2- النوم على الفراش الأصفر، و على الوسادة الصفراء.

3- الإحرام فى الثياب الوسخة، ولو وسخت حال الإحرام فالأولى أن لا يغسلها ما دام محرماً، ولا بأس بتبديلها.

ص: 307

4- الإحرام فی ثیاب مخطّط.

5- استعمال الحناء قبل الإحرام إذا کان أثره باقیاً إلی وقت الإحرام.

6- دخول الحمّام والأولی بل الأحوط أن لا یدلک المحرم جسده.

7- تلبیة من ینادیه.

محرّمات الإحرام:

يُحرم على الحاجّ الُمحرِم أربعة وعشرون أمراً:
1- صيد الحيوان البرىّ.
2- النساء وطأً وتقبيلًا ونظراً بشهوة وكلّ لذّة منها.
3- عقد النساء لنفسه أو لغيره.
4- الاستمناء.
5- استعمال الطيب والرائحة الطيبة.

6- لبس المخيط للرجال.
7- الاكتحال بالسواد إن كان فيه زينة.
8- النظر فى المرآة.
9- لبس ما يستر جميع ظهر القدم للرجال.
10- الفسوق (ويشمل الكذب والسباب والمفاخرة والمباهاة).
11- الجدال وقول لا واللَّه، وبلى واللَّه (القسم بلفظ الجلالة).
12- قتل هوام الجسد.
13- لبس الخاتم للزينة.
14- لبس المرأة للحلىّ.
15- تدهين البدن.
16- إزالة شعر البدن عن نفسه أو عن غيره، محرماً أو محلًّا.
17- تغطية الرجل رأسه بكلّ ما يغطّيه.

ص: 309
18- تغطية المرأة وجهها.
19- التظليل فوق الرأس للرجال بحال السير وأثناء الطريق.
20- إخراج الدم من البدن.
21- تقليم الأظفار.
22- قلع الضرس.
23- قلع الشجر والنبات من الحرم.
24- حمل السلاح.
وأضاف بعض المراجع محرّمات غير هذه المذكورات فراجع المناسک.

مستحبّات دخول الحرم:

1- الغُسل.
2- النزول من المركوب عند وصول الحرم.

3- الدعاء بالدعاء التالی:
«اللَّهُمَّ إِنَّکَ قُلْتَ فِی کِتابِکَ وَقَوْلُکَ الْحَقُّ: «وَأَذِّنْ فِی الناسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجالًا وَعَلی کُلّ ضامِرٍ یَأْتِینَ مِنْ کُلِّ فَجّ عَمِیقٍ»، اللَّهُمَّ إِنِّی أَرْجُو أَنْ أَکُونَ مِمَّنْ أَجابَ دَعْوَتَکَ، وَقَدْ جِئْتُ مِنْ شُقَّةٍ بَعِیدَةٍ وَفَجّ عَمِیقٍ، سامِعاً لِنِدائِکَ، وَمُسْتَجِیباً لَکَ، مُطِیعًا لِأَمْرِکَ، وَکُلُّ ذلِکَ بِفَضْلِکَ عَلَیَّ وَإِحْسانِکَ إِلَیَّ، فَلَکَ الْحَمْدُ عَلی مَا وَفَّقْتَنِی لَهُ، أَبْتَغِی بِذلِکَ الزُّلْفَةَ عِنْدَکَ، وَالْقُرْبَةَ إِلَیْکَ، وَالْمَنْزِلَةَ لَدَیْکَ، وَالْمَغْفِرَةَ لِذُنُوبِی، وَالتَّوْبَةَ عَلَیَّ مِنْها بِمَنِّکَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَحَرِّمْ بَدَنِی عَلَی النارِ، وَآمِنِّی مِنْ عَذابِکَ وَعِقابِکَ، بِرَحْمَتِکَ یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ». (1)

آداب الدخول إلى المسجد الحرام:

1- مناسک الحجّ للإمام الخمینی قدس سره، ومن لا یحضره الفقیه 2: 529.

ص:311

1- الغُسل.

2- السير حافياً وبشكل متّزن ووقور.

3- الدخول من باب بنى شيبة، وهو مقابل باب السلام الحالى.

ويُستحبّ الوقوف عند باب المسجد الحرام، وقراءة:

«السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا النَّبِیُّ وَرَحْمَةُاللَّهِ وَبَرَکاتُهُ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَماشاءَ اللَّهُ، السَّلامُ عَلی أَنْبِياءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، السَّلامُ عَلی رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلی إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ».

وفى رواية أخرى، أن يقول عند باب المسجد:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَی اللَّهِ وَما شاءَ اللَّهُ وَعَلی

مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَخَيْرُ الْأَسْماءِ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، السَّلام عَلَيْکَ أَيُّهَا النَّبِیُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ، السَّلامُ عَلَى أَنْبِياءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، السَّلامُ عَلى خَلِيلِ اللَّهِ الرَّحْمنِ، السَّلامُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبّ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلى عِبادِ اللَّهِ الصالِحِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِکْ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، کَماصَلَّيْتَ وَبارَکْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلى إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ، إِنَّکَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَبْدِکَ وَرَسُولِکَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى إِبْراهِيمَ خَلِيلِکَ وَعَلى أَنْبِيائِکَ وَرُسُلِکَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبّ الْعالَمِينَ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِیأَبْوابَ رَحْمَتِکَ، وَ اسْتَعْمِلْنِی فِی طاعَتِکَ وَمَرْضاتِکَ،

وَاحْفَظْنِی بِحِفْظِ الْإِیمانِ أَبَداً ما أَبْقَیْتَنِی، جَلَّ ثَناءُ وَجْهِکَ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی جَعَلَنِی مِنْ وَفْدِهِ وَزُوَّارِهِ، وَجَعَلَنِی مِمَّنْ یَعْمُرُ مَساجِدَهُ، وَجَعَلَنِی مِمَّنْ یُناجِیهِ، اللَّهُمَّ إِنِّی عَبْدُکَ وَزائِرُکَ فِی بَیْتِکَ، وَعَلی کُلّ مَأْتِیٍّ حَقٌّ لِمَنْ أَتاهُ وَزارَهُ، وَأَنْتَ خَیْرُ مَأْتِیٍّ وَأَکْرَمُ مَزُورٍ، فَأَسْأَ لُکَ یا اللَّهُ یا رَحْمنُ بِأَنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، وَحْدَکَ لا شَرِیکَ لَکَ، بِأَنَّکَ واحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ یَکُنْ لَهُ (لَکَ خ ل) کُفُواً أَحَدٌ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُکَ وَرَسُولُکَ، صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَعَلی أَهْلِ بَیْتِهِ، یا جَوادُ یا کَرِیمُ یا ماجِدُ یا جَبارُ یا کَرِیمُ، أَسْأَ لُکَ أَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَکَ إِیایَ بِزِیارَتِی إِیاکَ أَوَّلَ شَیْءٍ تُعْطِیَنِی فَکاکَ رَقَبَتِی مِنَ النارِ».

ثمّ لیقُل ثلاث مرّات:

«اللَّهُمَّ فُکَّ رَقَبَتِی مِنَ النارِ».

ص: 314

ثمّ ليقُل:

«وَأَوْسِعْ عَلَىَّ مِنْ رِزْقِکَ الْحَلالِ الطَيِّبِ، وَادْرَأْ عَنِّى شَرَّ شَياطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَشَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ». (1)

ثمّ ليدخل إلى المسجد الحرام، ويقف أمام الكعبة ويرفع يديه وهو يقول:

«اللَّهُمَّ إِنّى أَسْأَ لُکَ فِى مَقامِى هذا، وَفِى أَوَّلِ مَناسِکِى أَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتِى، وَأَنْ تَتَجاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِى، وَأَنْ تَضَعَ عَنِّى وِزْرِى، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى بَلَّغَنِى بَيْتَهُ الْحَرامَ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَشْهَدُ أَنَّ هذا بَيْتُکَ الْحَرامُ الَّذِى جَعَلْتَهُ مَثابَةً لِلناسِ وَأَمْناً مُبارَکاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّى عَبْدُکَ، وَالْبَلَدُ بَلَدُکَ، وَالْبَيْتُ بَيْتُکَ، جِئْتُ أَطْلُبُ رَحْمَتَکَ، وَأَؤُمُّ طاعَتَکَ، مُطِيعًا لِأَمْرِکَ، راضِياً بِقَدَرِکَ،

1- مناسک الحجّ، والکافى 4: 401 و 402، کتاب الحجّ طبعة دار الکتب الإسلامية تصحيح على أکبر الغفارى.

أَسْأَ لُکَ مَسْأَلَةَ الْفَقِیرِ إِلَیْکَ الْخائِفِ لِعُقُوبَتِکَ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِی أَبْوابَ رَحْمَتِکَ، وَاسْتَعْمِلْنِی بِطاعَتِکَ وَمَرْضاتِکَ».
ثمّ یخاطب الکعبة قائلًا:
«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَظَّمَکِ وَشَرَّفَکِ وَکَرَّمَکِ وَجَعَلَکِ مَثابَةً لِلناسِ وَأَمْناً مُبارَکاً وَهُدیً لِلْعالَمِینَ». (1)
ویُستحبّ أن یقول عندما یحاذی الحجر الأسود:
«أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَکَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزّی وَبعِبادَةِ الشَّیْطانِ، وَبِعِبادَةِ کُلِّ نِدٍّ یُدْعی مِنْ دُونِ اللّهِ».
وقد قال الإمام الصادق علیه السلام لأبی بصیر: عندما تدخل المسجد إذهب إلی الأمام حتّی إذا صرت إلی

1- مناسک الحجّ، ومن لا یحضره الفقیه 2: 530.

الحجر الأسود، ادعُ بهذا الدعاء:
«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا وَما کُنا لِنَهْتَدِیَ لَوْلا أَنْ هَدانَا اللَّهُ، سُبْحانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَکْبَرُ، اللَّهُ أَکْبَرُ مِنْ خَلْقِهِ، وَاللَّهُ أَکْبَرُ مِما أَخْشی وَأَحْذَرُ، لاَ إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ، لَهُ الْمُلْکُ وَلَهُ الْحَمْدُ، یُحْیِی وَیُمِیتُ، وَیُمِیتُ وَیُحْیِی، وَهُوَ حَیٌّ لا یَمُوتُ، بِیَدِهِ الْخَیْرُ، وَهُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ، اللَّهُمَّ صَلّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِکْ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، کَأَفْضَلِ ما صَلَّیْتَ وَ بارَکْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلی إِبْراهِیمَ وَآلِ إِبْراهِیمَ، إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ، وَسَلامٌ عَلی جَمِیعِ النَّبِیِّینَ وَالْمُرْسَلِینَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبّ الْعالَمِینَ، اللَّهُمَّ إِنِّی أُومِنُ بِوَعْدِکَ، وَأُصَدّقُ رُسُلَکَ، وَأَتَّبِعُ کِتابَکَ». (1)

1- مناسک الحجّ، للإمام الخمینی، والکافی 4: 403.

ص: 317

وجاء فی روایة معتبرة: أنّک متی ما اقتربت من الحجر الأسود ارفع یدیک واحمد اللَّه واثنِ علیه، وابعث الصلوات إلی الرسول، واسأل اللَّه أن یقبل منک الحجّ، ثمّ قبّل الحجر الأسود واستلمه، وإذا تعذّر تقبیله فالمسه، وإذا تعذّر هذا أیضاً فأشر إلیه وقُل:

«اللَّهُمَّ أَمانَتِی أَدَّیْتُها وَمِیثاقِی تَعاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِی بِالْمُوافاةِ، اللَّهُمَّ تَصْدِیقاً بِکِتابِکَ، وَعَلی سُنَّةِ نَبِیِّکَ صَلَواتُکَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَکَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزّی وَعِبادَةِ الشَّیْطانِ، وَعَبادَةِ کُلِّ نِدٍّ یُدْعی مِنْ دُونِ اللَّهِ».

وإذا تعذّر علیک قراءته کلّه فاقرأ شطراً منه، وقُل:

«اللَّهُمَّ إِلَیْکَ بَسَطْتُ یَدِی، وَفِیما عِنْدَکَ عَظُمَتْ رَغْبَتِی، فَاقْبَلْ سُبْحَتِی، وَاغْفِرْ لِی وَارْحَمْنِی، اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ

مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَمَواقِفِ الْخِزْيِ فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ». (1)

مستحبّات الطواف:

يُستحبّ للحاجّ الطائف أن يتّجه إلى اللَّه ويخلص له كمال الإخلاص ويدعوه فى كلّ شوط من الأشواط السبعة بهدوء وسكينة، ويمكنه أيضاً أن يدعو بالأدعية التالية:

قال الإمام الصادق عليه السلام: ادعُ فى الطواف هذا الدعاء:

«اللَّهُمَّ إِنّى أَسْأَ لُکَ بِاسْمِکَ الَّذِى يُمْشى بِهِ عَلى طَلَلِ الْماءِ، کَما يُمْشى بِهِ عَلى جُدَدِ الْأَرْضِ، وَأَسْأَ لُکَ بِاسْمِکَ الَّذِى يَهْتَزُّ لَهُ عَرْشُکَ، وَأَسْأَ لُکَ بِاسْمِکَ الَّذِى تَهْتَزُّ لَهُ أَقْدامُ مَلائِکَتِکَ، وَأَسْأَ لُکَ بِاسْمِکَ الَّذِى دَعاکَ

1- مناسک الحجّ، والکافى 4: 403.

بِهِ مُوسى مِنْ جانِبِ الطُّورِ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْکَ، وَأَسْأَ لُکَ بِإِسْمِکَ الَّذِى غَفَرْتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ، وَأَتْمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَکَ أَنْ تَفْعَلَ بِى کَذا وَکَذا». واذکر حاجتک بدلًا من (کذا وکذا)، ثمّ قُل:

«اللَّهُمَّ إِنِّى إِلَيْکَ فَقِيْرٌ، وَإِنِّى خائِفٌ مُسْتَجِيرٌ، فَلا تُغَيِّرْ جِسْمِى، وَلا تُبَدِّلِ اسْمِى». (1)

وقال الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: اقرأ بين الرکن والحَجَر هذه الکلمات:

«رَبَّنا آتِنا فِى الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِى الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النارِ»، وقُل أمام باب الکعبة:

«سائِلُکَ فَقِيرُکَ مِسْکِينُکَ بِبابِکَ، فَتَصَدَّقْ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُکَ، وَالْحَرَمُ حَرَمُکَ، وَالْعَبْدُ

1- مناسک الحجّ، والکافى 4: 406، 407.

عَبْدُکَ، وَهذا مَقَامُ الْعائِذِ الْمُسْتَجِیْرِ بِکَ مِنَ النارِ، فَأَعْتِقْنِی وَوالِدَیَّ وَأَهْلِی وَوُلْدِی وَإخْوانِیَ الْمُؤْمِنِینَ مِنَ النارِ، یا جَوادُ یا کَرِیمُ».
وعندما تصل إلی مقام إبراهیم، قُل:
«اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتِی مِنَ النارِ، وَوَسِّعْ عَلَیَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلالِ، وَادْرَأْ عَنِّی شَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَفَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ».
وکان الإمام السجّاد عندما یطوف ینظر إلی المیزاب ویقول:
«اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِی الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِکَ، وَأَجِرْنِی بِرَحْمَتِکَ مِنَ النارِ، وَعافِنِی مِنَ السُّقْمِ، وَأَوْسِعْ عَلَیَّ مِنَ الرّزْقِ الْحَلالِ، وَادْرَأْ عَنِّی شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَشَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ». (1)

مستحبّات صلاة الطواف:

1- مناسک الحجّ، والکافی 4: 407.

يُستحبّ فی صلاة الطواف أن تقرأ فی الرکعة الأولی بعد الحمد سورة «التوحید» وفی الرکعة الثانیة بعد الحمد سورة «الکافرون»، وبعد الصلاة احمد اللَّه واثنِ علیه واذکر النبیّ وآله وصلّ علیهم، واطلب من اللَّه القبول، ثمّ قُل:

«اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنّی، وَلا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّی، الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَحامِدِهِ کُلِّها عَلی نَعْمائِهِ کُلِّها، حَتّی یَنْتَهیَ الْحَمْدُ إِلی ما یُحِبُّ وَیَرْضی اللَّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَقَبَّلْ مِنّی، وَطَهِّرْ قَلْبی، وَزَکِّ عَمَلی».

وفی روایة أخری:

«اللَّهُمَّ ارْحَمْنی بِطاعَتی إیاکَ، وَطاعَةِ رَسُولِکَ صَلَّی

اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِى أَنْ أَتَعَدّى حُدُودَکَ، وَاجْعَلْنِى مِمَّنْ يُحِبُّکَ وَيُحِبُّ رَسُولَکَ وَمَلائِکَتَکَ وَعِبادَکَ الصالِحِينَ».
ورُوى أنّ الإمام الصادق عليه السلام كان يسجد بعد صلاة الطواف، ويقول:
«سَجَدَ لَکَ وَجْهِى تَعَبُّداً وَرِقّاً، لاإِلهَ إِلّا أَنْتَ حَقّاً حَقّاً، الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَىْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَىْءٍ، وَها أَنَا ذا بَيْنَ يَدَيْکَ ناصِيَتِى بِيَدِکَ، فَاغْفِرْ لِى، إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ غَيْرُکَ، فَاغْفِرْ لِى، فَإِنِّى مُقِرٌّ بِذُنُوبِى عَلى نَفْسِى، وَلا يَدْفَعُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ غَيْرُکَ».
وبعد تلک السجدة كان وجهه المبارک يبدو وكأنّه كان غارقاً فى الماء.

مستحبّات السعی:

يُستحبّ بعد صلاة الطواف وقبل السعى الذهاب إلى بئر زمزم والشرب من مائها، وإراقة شيء منه على الرأس والظهر والبطن، ثمّ قُل:
«اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ عِلْماً نافِعاً، وَرِزْقاً واسِعاً، وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقْمٍ».
ثمّ اذهب نحو الحجر الأسود، ويُستحبّ الذهاب نحو الصفا من الباب المقابل للحجر الأسود، والصعود إلى الصفا بقلب مطمئنّ، والنظر من هناک إلى الكعبة وإلى الركن الذى فيه الحجر الأسود، ثمّ احمد اللّٰه واثنِ عليه وتذكّر نعمه عليک، وقُل بعد ذلک:
«اللّٰهُ أَكْبَرُ» سبع مرّات.
«الحَمْدُللّٰهِ» سبع مرّات.

«لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ» سبع مرّات.
«لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ، لَهُ الْمُلْکُ وَلَهُ الْحَمْدُ، یُحْیِی وَیُمِیتُ، وَهُوَ حَیٌّ لا یَمُوتُ، بِیَدِهِ الْخَیْرُ، وَهُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ» ثلاث مرّات.
ثمّ صلّ علی محمد وآله، وقُل ثلاث مرّات:
«اللَّهُ أَکْبَرُ عَلی ما هَدانا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلی ما أَبْلانا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَیِّ الْقَیُّومِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَیِّ الدَّائِمِ».
ثمّ قُل ثلاث مرّات:
«أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لا نَعْبُدُ إِلّا إِیاهُ، مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ، وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ»
ثمّ قُل ثلاث مرّات:
«اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ الْعَفْوَ وَالْعافِیَةَ وَالْیَقِینَ فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ».

ص: 325

وقُل ثلاث مرّات:

«اللّٰهُمَّ آتِنا فِی الدُّنْیاحَسَنَةً وَفِی الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النارِ».

ثمّ قُل:

«اللَّهُ أَكْبَرُ»مائة مرّة.

«لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ» مائة مرّة.

«الحَمْدُلِلَّهِ» مائة مرّة.

«سُبْحانَ اللَّهِ» مائة مرّة.

ثمّ قُل:

«لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ الْمُلْکُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَحْدَهُ، اللّٰهُمَّ بارِکْ لِی فِی الْمَوْتِ وَفِیما بَعْدَ الْمَوتِ، اللّٰهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ، اللّٰهُمَّ أَظِلَّنِی فِی ظِلِّ عَرْشِکَ یَوْمَ لا ظِلَّ إِلّا ظِلُّکَ».

وكرّر كثيراً: «أستودع اللَّه دينى ونفسى وأَهلى ومالى»، وقُل:
«أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الرَّحْمنَ الرَّحِيمَ الَّذِى لا تَضِيعُ وَدائِعُهُ دِينِى وَنَفْسِى وَأَهْلِى، اللَّهُمَّ اسْتَعْمِلْنِى عَلى كِتَابِکَ وَسُنَّةِ نَبِيِّکَ، وَتَوَفَّنِى عَلى مِلَّتِهِ، وَأَعِذْنِى مِنَ الْفِتْنَةِ».
ثمّ قُل: «اللَّهُ أَكْبَرُ» ثلاث مرّات.
ثمّ كرّر الدعاء السابق مرّتين، ثمّ كبّر مرّة أخرى وادعُ، وإن لم تتمكّن من أداء كلّ ذلک، فاعمل بما تستطيع.
ويُستحبّ استقبال الكعبة وقراءة هذا الدعاء:
«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ قَطُّ، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَىَّ بِالْمَغْفِرَةِ، فَإِنَّکَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ افْعَلْ بِى ما أَنْتَ أَهْلُهُ، فَإِنَّکَ إِنْ تَفْعَلْ بِى ما أَنْتَ أَهْلُهُ تَرْحَمْنِى، وَإِنْ تُعَذِّبْنِى فَأَنْتَ غَنِىٌّ عَنْ عَذابِى، وَأَنَا مُحْتَاجٌ إلى

ص: 327
رَحْمَتِکَ، فَیا مَنْ أَنَا مُحْتاجٌ إِلى رَحْمَتِهِ ارْحَمْنِي، اللَّهُمَّ لا تَفْعَلْ بِی ما أَنَا أَهْلُهُ، فَإِنَّکَ إِنْ تَفْعَلْ بِی ما أَنَا أَهْلُهُ تُعَذِّبْنِی، وَلَمْ تَظْلِمْنِی، أَصْبَحْتُ أَتَّقِی عَدْلَکَ، وَلا أَخافُ جَوْرَکَ، فَیا مَنْ هُوَ عَدْلٌ لا یَجُورُ ارْحَمْنِی».
ثمّ قُل:
«یا مَنْ لا یَخِیبُ سائِلُهُ، وَلا یَنْفَدُ نائِلُهُ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَجِرْنِی مِنَ النارِ بِرَحْمَتِکَ».
وجاء فی الحدیث الشریف: عندما ینزل من الصفا ینظر إلى الکعبة ویقول:
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِکَ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَتِهِ وَغُرْبَتِهِ وَوَحْشَتِهِ وَظُلْمَتِهِ وَضِیقِهِ وَضَنْکِهِ، اللّهُمَّ أَظِلَّنِی فِی ظِلِّ عَرْشِکَ یَوْمَ لا ظِلَّ إِلّا ظِلُّکَ».
ثمّ یقول:
«یا رَبَّ الْعَفْوِ، یا مَنْ أَمَرَ بَالْعَفْوِ، یا مَنْ هُوَ أَوْلى

ص: 328

بِالْعَفْوِ، یامَنْ یُثِیبُ عَلَی الْعَفْوِ، الْعَفْوَ الْعَفْوَ الْعَفْوَ، یَا جَوادُ یَاکَرِیمُ یَا قَرِیبُ یَا بَعِیدُ، أُرْدُدْ عَلَیَّ نِعْمَتَکَ، وَاسْتَعْمِلْنِی بِطاعَتِکَ وَمَرْضاتِکَ».

ویُستحبّ السعی مشیاً من الصفا إلی المنارة الواقعة فی منتصف الطریق، وأن تُقطع المسافة منها وحتّی المکان الذی کان سوقاً للعطّارین (وهذه المسافة مضاءة بمصابیح خضراء) هرولة کالجمل السریع، وإذا کان راکباً فلیسرع بعض الشیء، ولا هرولة علی النساء، ویُستحبّ أن یقول الساعی عند وصوله إلی هذا المکان:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَاللَّهُ أَکْبَرُ، وَصَلَّی اللَّهُ عَلی مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَیْتِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجاوَزْ عَما تَعْلَمُ، إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ الْأَکْرَمُ، وَاهْدِنِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ، اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِی ضَعِیفٌ فَضاعِفْهُ لِی، وَتَقَبَّلْهُ مِنِّی، اللَّهُمَّ لَکَ سَعْیِی، وَبِکَ حَوْلِی وَقُوَّتِی، تَقَبَّلْ مِنِّی عَمَلِی، یا مَنْ

يَقْبَلُ عَمَلَ الْمُتَّقِينَ».
وعندما تترک هذا المكان، فقُل:
«يا ذَا الْمَنِّ وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ وَالنَّعْماءِ وَالْجُودِ، اغْفِرْ لِی ذُنُوبِی، إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنوُبَ إِلّا أَنْتَ».
وعندما تصل إلی المروة اصعد فوقها وافعل مثل ما فعلت فی الصفا، وادعُ بالأدعية التی ذُكرت هناک وبنفس الترتيب، ثمّ قُل:
«اللَّهُمَّ يا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ، يا مَنْ يُحِبُّ الْعَفْوَ، يا مَنْ يُعْطِی عَلَی الْعَفْوِ، يا مَنْ يَعْفُو عَلَی الْعَفْوِ، يارَبَّ الْعَفْوِ، الْعَفْوَ الْعَفْوَ الْعَفْوَ».
ويُستحبّ البكاء بل وحتّی التباكی، والدعاء كثيراً أثناء السعی، ثمّ اقرأ هذا الدعاء:
«اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَ لُکَ حُسْنَ الظَّنِّ بِکَ عَلی كُلِّ حَالٍ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ فِی التَّوَكُّلِ عَلَيْکَ».

آداب التقصير أو الحلق فى العمرة المفردة:

يجب بعد إتمام أشواط السعى بين الصفا والمروة، أن تأخذ شيئاً من شعرک أو أظفارک بنيّة التقصير، والأفضل أن لا تکتفى بقصّ الأظفار وتأخذ شيئاً من الشعر أيضاً، بل أنّه يتّفق مع الاحتياط، ولا يکفى حلق الرأس فى تقصير عمرة التمتّع، بل إنّه حرام.

ولکن فى العمرة المفردة يتخيّر الرجال بين الحلق والتقصير.

والأفضل أن تقرأ عند التقصير هذا الدعاء:

«اللَّهُمَّ أَعْطِنِى بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُوراً يَوْمَ الْقِيامَةِ» (1)

1- ثواب الحجّ للدخيّل.

ص:331

يجب طواف النساء وصلاته بعد التقصير أو الحلق فى العمرة المفردة وكيفيّة وآداب طواف النساء وركعتيه كطواف العمرة وركعتيه بعينها إلّافى النيّة.

مستحبّات وأعمال مكّة المكرّمة:

1- صلّ الصلوات الواجبة فى المسجد الحرام.
2- اذكر اللّه كثيراً، واحفظ فى نفسک حالة التذكّر والتنبّه.
3- اختم القرآن، کی لا تموت إلّا وأنت ترى مكانک فى الجنّة، وتشاهد الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله.
4- أطِل النظر إلى الكعبة المعظّمة، ففيه غفران الذنوب.

5- طف- ما استطعت- طوافاً مستحبّاً عنک وعن أبیک وأُمّک ومعارفک. ولو طفت بعدد أیّام السنة لحصلت علی أجر عظیم.
6- اشرب من ماء زمزم.
7- یستحبّ الدخول إلی الکعبة- لو کان ذلک میسّراً- وأداء الأعمال التی ذکرت فی الکتب المفصّلة، فإنّ فی ذلک أجراً عظیماً.
8- أداء طواف الوداع.

طواف الوداع:

إعلم أنّه يُستحبّ لمن يريد الخروج من مكّة أن يطوف طواف الوداع، ويحمد اللَّه ويثنى عليه، ويصلّى على الرسول وآله، ويدعو:
«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ، وَحَبِيبِكَ وَنَجِيِّكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَ

كَما بَلَّغَ رِسالاتِکَ، وَجاهَدَ فِی سَبِیلِکَ، وَصَدَعَ بِأَمْرِکَ، وَأُوذِیَ فِیکَ وَفِی جَنْبِکَ حَتّی أَتاهُ الْیَقِینُ، اللَّهُمَّ اقْلِبْنِی مُنْجِحاً مُفْلِحاً مُسْتَجاباً لِی، بِأَفْضَلِ ما یَرْجِعُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ وَفْدِکَ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالْبَرَکَةِ وَالرِّضْوانِ وَالْعافِیَةِ، فِیما یَسَعُنِی أَنْ أَطْلُبَ أَنْ تُعْطِیَنِی مِثْلَ الَّذِی أَعْطَیْتَهُ أَفْضَلَ مَنْ عَبَدَکَ، وَتَزِیدَنِی عَلَیْهِ، اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ بَیْتِکَ، اللَّهُمَّ إِنِّی عَبْدُکَ وَابْنُ عَبْدِکَ وَابْنُ أَمَتِکَ، حَمَلْتَنِی عَلی دابَّتِکَ، وَسَیَّرْتَنِی فِی بِلادِکَ، حَتّی أَدْخَلْتَنِی حَرَمَکَ وَأَمْنَکَ، وَقَدْ کانَ فِی حُسْنِ ظَنِّی بِکَ أَنْ تَغْفِرَلِی ذُنُوبِی، فَإِنْ کُنْتَ قَدْ غَفَرْتَ ذُنُوبِی فَازْدَدْ عَنِّی رِضیً، وَقَرِّبْنِی إِلَیْکَ زُلْفی وَلاتُباعِدْنِی، وَإِنْ کُنْتَ لَمْ تَغْفِرْلِی فَمِنَ الْآنَ فَاغْفِرْ لِی قَبْلَ أَنْ تَنْأَی عَنْ بَیْتِکَ دارِی، فَهذا أَوانُ انْصِرافِی، إِنْ کُنْتَ قَدْ أَذِنْتَ لِی غَیْرَ راغِبٍ عَنْکَ وَلا عَنْ بَیْتِکَ،

وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِکَ وَلا بِهِ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِی مِنْ بَیْنِ یَدَیَّ وَعَنْ خَلْفِی وَعَنْ یَمِینِی وَعَنْ شِمالِی، حَتّی تُبَلِّغَنِی أَهْلِی، فَإِذا بلَّغْتَنِی أَهْلِی فَاکْفِنِی مَؤُونَةَ عِیالِی، فَإِنَّکَ وَلِیُّ ذلِکَ مِنْ خَلْقِکَ وَمِنِّی».

ثمَّ یشرب شیئاً من ماء زمزم، ویدعو:

«آئِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ لِرَبِّنا حامِدُونَ، إِلی رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ راغِبُونَ، إِلی رَبِّنا راجِعُون».

القسم الثانى من الفصل الثالث:

زيارة المزارات المباركة فى مكّة المكرّمة

توضيح مختصر حول مزارات مكّة المكرّمة:

من الأعمال المفيدة البنّاءة التی أکّد علیها کثیراً الأئمة الأطهار، هو تذکّر الماضین وزیارة قبورهم.
وعلی هذا الأساس، نشیر هنا إلی المراقد المعروفة فی مکّة المکرّمة والتی بإمکان الحجّاج الکرام زیارتها من قریب أو بعید والحصول علی الأجر والثواب:
1- مقبرة أبی طالب: وتُدعی أیضاً بالحَجون وجنّة المعلّی، وهی أشرف المقابر بعد البقیع، وکان الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله یکثر الذهاب إلیها.

وفيها قبر عبد مناف الجدّ الأكبر للرسول صلى الله عليه و آله، وعبد المطلّب جدّ الرسول صلى الله عليه و آله، وأبى‌طالب عمّ الرسول صلى الله عليه و آله، وخديجة زوجة الرسول صلى الله عليه و آله، ومجموعة من العلماء الكبار، وكثير من المؤمنين.
ويقال: إنّ والدة الرسول «آمنة بنت وهب» مدفونة فيها أيضاً، ولكنّ المشهور أنّها مدفونة فى الأبواء بين مكّة والمدينة.

زيارة عبد مناف عليه السلام جدّ الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله

«السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا السَّيِّدُ النَّبِيلُ، السَّلامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْغُصْنُ الْمُثْمِرُ مِنْ شَجَرَةِ إِبْراهِيمَ الْخَلِيلِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا جَدَّ خَيْرِ الْوَرى السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ الْأَنْبِياءِ الْأَصْفِياءِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ الْأَوْصِياءِ الْأَوْلِياءِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا سَيِّدَ الْحَرَمِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا وارِثَ

مَقامِ إِبْراهِيمَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا صاحِبَ بَيْتِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، السَّلامُ عَلَيْکَ وَعَلى آبائِکَ وَ أَبْنائِکَ الطاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ».

زيارة عبد المطلّب جدّ الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله

«السَّلامُ عَلَيْکَ يا سَيِّدَ الْبَطْحاءِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مَنْ ناداهُ هاتِفُ الْغَيْبِ بِأَكْرَمِ نِداءٍ، السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ إِبْراهِيمَ الْخَلِيلِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا وارِثَ الذَّبِيحِ إِسْماعِيلَ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مَنْ أَهْلَکَ اللَّهُ بِدُعائِهِ أَصْحابَ الْفِيلِ، وَجَعَلَ كَيْدَهُمْ فِی تَضْلِيلٍ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مَنْ تَضَرَّعَ فِی حاجاتِهِ إِلَی اللَّهِ، وَتَوَسَّلَ فِی دُعائِهِ بِنُورِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسلَّمَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا مَنِ اسْتَجابَ اللَّهُ دُعاءَهُ، وَنُودِیَ فِی الْکَعْبَةِ، وَبُشِّرَ بِالْإِجابَةِ فِی دُعائِهِ، وَأَسْجَدَ اللَّهُ الْفِیلَ إِکْراماً وَإِعْظاماً لَهُ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا مَنْ أَنْبَعَ اللَّهُ لَهُ الْماءَ حَتّی شَرِبَ وَارْتَوی فِی الْأَرْضِ الْقَفْراءِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یَابْنَ الذَّبِیحِ وَأَبَا الذَّبِیحِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا ساقِیَ الْحَجِیجِ وَحافِرَ زَمْزَمَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا مَنْ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نَسْلِهِ سَیِّدَ الْمُرْسَلِینَ وَخَیْرَ أَهْلِ السَّماواتِ وَالْأَرَضِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا مَنْ طافَ حَوْلَ الْکَعْبَةِ وَجَعَلَهُ سَبْعَةَ أَشْواطٍ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا مَنْ رَأی فِی الْمَنام سِلْسِلَةَ النُّورِ وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا شَیْبَةَ الْحَمْدِ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی آبائِکَ وَأَجْدادِکَ وَأَبْنائِکَ جَمِیعاً وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ».

زيارة أبی‌طالب عمّ الرسول صلی الله علیه و آله ووالد أمیر المؤمنین علیه السلام

ص:339

السَّلامُ عَلَیْکَ یا سَیِّدَ الْبَطْحاءِ وَابْنَ رَئِیسِها، السَّلامُ عَلَیْکَ یا وارِثَ الْکَعْبَةِ بَعْدَ تَأْسِیسِها، السَّلامُ عَلَیْکَ یا کافِلَ الرَّسُولِ وَناصِرَهُ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا عَمَّ الْمُصْطَفی وَأَبَا الْمُرْتَضی السَّلامُ عَلَیْکَ یا بَیْضَةَ الْبَلَدِ، السَّلامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الذَّابُّ عَنِ الدّینِ، وَالْباذِلُ نَفْسَهُ فِی نُصْرَةِ سَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی وَلَدِکَ أَمِیرِالْمُؤْمِنِینَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ».

زيارة خديجة بنت خويلد أمّ المؤمنين و أولى زوجات الرسول صلى الله عليه و آله

ص:340

السَّلامُ عَلَیْکِ یا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ، السَّلامُ عَلَیْکِ یا زَوْجَةَ سَیّدِ الْمُرْسَلِینَ، السَّلامُ عَلَیْکِ یا أُمَّ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَیِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِینَ، السَّلامُ عَلَیْکِ یا أَوَّلَ الْمُؤْمِناتِ، السَّلامُ عَلَیْکِ یا مَنْ أَنْفَقَتْ مالَها فِی نُصْرَةِ سَیِّدِ الْأَنْبِیاءِ، وَنَصَرَتْهُ مَااسْتَطاعَتْ وَدافَعَتْ عَنْهُ الْأَعْداءَ، السَّلامُ عَلَیْکِ یا مَنْ سَلَّمَ عَلَیْها جَبْرائِیلُ، وَبَلَّغَهَا السَّلامَ مِنَ اللَّهِ الْجَلِیلِ، فَهَنِیئاً لَکِ بِما أَوْلاکِ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ، وَالسَّلامُ عَلَیْکِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ».

زيارة القاسم بن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله فى مقبرة أبى طالب

ص:341
السَّلامُ عَلَيْکَ يا سَيّدَنا يا قاسِمَ بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ نَبِیِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْکَ يَابْنَ الْمُصْطَفی السَّلامُ عَلَيْکَ وَعَلی مَنْ حَوْلِکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، رَضِیَ اللَّهُ تَعالی عَنْکُمْ وَأَرْضاکُمْ أَحْسَنَ الرِّضا، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَکُمْ وَ مَسْکَنَکُمْ وَ مَأْواکُمْ، السَّلامُ عَلَيْکُمْ وَ رَحْمَةُاللَّهِ وَبَرَکاتُهُ.

2- مزار شهداء فخ: مدفون فی هذا المکان حوالی مائة من أبناء الزهراء عليها السلام وثلّة من أصحابهم المؤمنين، الذين استشهدوا فی زمان موسی الهادی الخليفة

العباسی، وکان قد أمر بقتلهم ویزارون بزیارة أبناء الأئمّة، وهی:
السَّلامُ عَلی جَدّکُمُ الْمُصْطَفی السَّلامُ عَلی أَبِیکُمُ الْمُرْتَضَی الرِّضا، السَّلامُ عَلَی السَّیّدَیْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَیْنِ، السَّلامُ عَلی خَدِیجَةَ أُمّ الْمُؤْمِنِینَ أُمّ سَیّدَةِ نِساءِ الْعالَمِینَ، السَّلامُ عَلی فاطِمَةَ أُمّ الْأَئِمَّةِ الطاهِرِینَ، السَّلامُ عَلَی النُّفُوسِ الْفاخِرَةِ، بُحُورِ الْعُلُومِ الزَّاخِرَةِ، شُفَعائِی فِی الْآخِرَةِ، وَأَوْلِیائِی عِنْدَ عَوْدِ الرُّوحِ إِلَی الْعِظامِ النَّخِرَةِ، أَئِمَّةِ الْخَلْقِ وَوُلاةِ الْحَقّ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ أَیُّهَا الْأَشْخاصُ الشَّرِیفَةُ الطاهِرَةُ الْکَرِیمَةُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَمُصْطَفاهُ، وَأَنَّ عَلِیّاً وَلِیُّهُ وَمُجْتَباهُ، وَأَنَّ الْإِمامَةَ فِی وُلْدِهِ إِلی یَوْمِ الدِّینِ، نَعْلَمُ ذلِکَ عِلْمَ الْیَقِینِ، وَنَحْنُ لِذلِکَ مُعْتَقِدُونَ، وَفِی نَصْرِهِمْ مُجْتَهِدُونَ.

3- حجر إسماعيل: فى داخل المسجد الحرام وإلى جوار الكعبة بين الركن الشمالى والركن الغربى، يقع بيت إسماعيل، وفيه قبره وقبر أمّه هاجر وقبور كثير من الأنبياء عليهم السلام. ويُفهَم من بعض الروايات كثرة قبور الأنبياء حول الكعبة، وهم يُزارون فى هذا المكان.
ويُستحبّ الإحرام لحجّ التمتّع فى حجر إسماعيل وتحت ميزاب الرحمة، وهو مكان دعاء واستغفار وطلب الرحمة والحاجة.

زیارة إسماعیل وهاجر علیهما السلام فی حجر إسماعیل

السَّلامُ عَلی سَیِّدِنا إِسْماعِیلَ ذَبِیحِ اللَّهِ ابْنِ إِبْراهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا نَبِیَّ اللَّهِ وَابْنَ نَبِیِّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا صَفِیَّ اللَّهِ وَابْنَ صَفِیِّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ یا مَنْ

أَنْبَعَ اللَّهُ لَهُ بِئْرَ زَمْزَمٍ حِينَ أَسْكَنَهُ أَبُوهُ بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ، وَاسْتَجابَ اللَّهُ فِيهِ دَعْوَةَ أَبِيهِ إِبْراهِيمَ حِينَ قالَ: «رَبَّنا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ الناسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعلَّهُمْ يَشْكُرُونَ»، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مَنْ سَلَّمَ نَفْسَهُ لِلذِّبْحِ طاعَةً لِأَمْرِ اللَّهِ تَعالى إِذْ قالَ لَهُ أَبُوهُ: «إِنِّى أَرى فِى الْمَنامِ أَنِّى أَذْبَحُکَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصابِرِينَ»، فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الذَّبْحَ وَفَداهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مَنْ أَعانَ أَباهُ عَلى بِناءِ الْكَعْبَةِ كَما قالَ اللَّهُ تَعالى «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقبَّلْ مِنا إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ تَعالى

فِی کِتابِهِ بِقَوْلِهِ: «وَاذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَکانَ رَسُولاً نَبِیّاً* وَکانَ یَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّکاةِ وَکانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِیّاً»، السَّلامُ عَلَیْکَ یا مَنْ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ مُحَمَّداً سَیِّدَ الْمُرْسَلِینَ وَخاتَمَ النَّبِیِّینَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی أَبِیکَ إِبْراهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ، وَعَلی أَخِیکَ إِسْحاقَ نَبِیِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی جَمِیعِ أَنْبِیاءِ اللَّهِ الْمَدْفُونِینَ بِهذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبارَکَةِ الْمُعَظَّمَةِ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَعَلی أُمِّکَ الطاهِرَةِ الصابِرَةِ هاجَرَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ، حَشَرَنَا اللَّهُ فِی زُمْرَتِکُمْ تَحْتَ لِواءِ مُحَمَّدٍ صلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسلَّمَ، وَلا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِیارَتِکُمْ، وَالسَّلامُ عَلَیْکُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ».

ثمّ صلّ رکعتی الزیارة، واهدِ ثوابهما لهما.

زيارة سائر الأنبياء عليهم السلام فىحجر إسماعيل

لزيارة الروح الطيّبة لأئمّة من الأنبياء العظام- سلام اللّه عليهم أجمعين-، أو لزيارتهم جميعاً، إقرأ الزيارة التى أوردها المرحوم الكلينى فى كتاب «الكافى»، والمرحوم الشيخ الطوسى فى «التهذيب»، وابن قولويه فى «كامل الزيارات». وهى الزيارة الجامعة الأُولى التى أوّلها «السَّلامُ عَلى أَوْلِياء اللَّهِ وَ أَصْفِيائِهِ ...» وقد تقدّمت فى الفصل الأوّل من هذا الكتاب، وذكرنا هناک أنّها تُقرأ فى زيارة كافّة المراقد المباركة. ثمّ صلّ كثيراً على محمّد وآل محمّد، ثمّ ادع ما شئت لک وللمؤمنين والمؤمنات.

القسم الثالث من الفصل الثالث

حدود الحرم:

ص:347

هناک منطقة محددة فی مکّة تحیط بالمسجد الحرام یُطلق علیها اسم الحرم، والحرم- من أیّ جانب من مکّة- حدّ لا یمکن اجتیازه بدون إحرام، وقد جعل اللّه ذلک الحدّ محلّ أمن للإنسان والحیوان والنبات.

وحدود الحرم هی کالآتی:

1- من الشمال مسجد التنعیم، وهو فی طریق المدینة، ویبعد عن المسجد الحرام مسافة 6 کیلو مترات.

2- من الجنوب محلّ إضاءة اللِّبِن، وهو فی طریق

اليمن، ويبعد عن المسجد الحرام حوالى 12 كيلو متر.
3- من الشمال الشرّقى الجعرانة، وهى فى طريق الطائف، ومنها أحرم الرسول صلى الله عليه و آله للعمرة.
4- من الغرب الحديبية (الشُّميسى)، عند طريق جدّة السابق، ومحلّ بيعة الرضوان.
وللحرم أحكام خاصّة يجب أن يعرفها الحجّاج وكلّ من يدخل هذه الأرض، وهى مذكورة فى كتب الفقه والمناسک.

بعض مساجد مكّة:

فضلًا عن المسجد الحرام، توجد فى مكّة مساجد تاريخية كثيرة، منها:

1- مسجد الجنّ: بالقرب من مقبرة المعلّى، وهو محلّ نزول سورة الجنّ على الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله،

والأجدر صلاة ركعتى التحيّة فيه.
2- مسجد الراية: بعد فتح مكّة، أمر الرسول صلى الله عليه و آله بنصب راية النصر فى هذا المكان، ثمّ أُسّس مسجد فيه سمّى بمسجد الراية.

المسجد الحرام مسجد عظيم جداً، ولا نظير لفضله وشرفه، ومشهده يبعث على الابتهاج والسعادة، والصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة فى غيره، إذن فاغتنم الفرصة وتزوّد من فضائله المعنويّة ما استطعت. والكعبة تقع فى وسط المسجد الحرام، وذات بناء بسيط مكعّب الشكل، وارتفاعها حوالى 15 متراً.

وعندما ترى الكعبة، قُل:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى عَظَّمَكِ وَشَرَّفَكِ وَجَعَلَكِ مَثابَةً لِلناسِ وَأَمْناً مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمِينَ».

أركان الكعبة:

الركن الشرقى: وفيه الحجر الأسود.
الركن العراقى: هو الركن الذى تصل إليه أثناء الطواف قبل اجتياز حجر إسماعيل.
الركن الغربى: ويعرف أيضاً بالركن الشّامى.
الركن اليمانى، وهو الركن الذى قال عنه الإمام الصادق عليه السلام: «الرُّكْنُ الْيَمانِى بابُنَا الَّذِى نَدْخُلُ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ» (1).
الحجر الأسود: حجر أسود بيضى الشكل واقع فى الركن الشرقى من الكعبة، وقد وضعه النبىّ إبراهيم- عليه وعلى نبيّنا السلام- يرتفع عن سطح

1- مجمع البيان: 1: 478، طبعة مكتبة آية اللّه العظمى المرعشى النجفى.

الأرض متر ونصف.
الملتزم: بین الرکن، و باب الکعبة أو بین الرکن و المقام، (1) و هو محلّ دعاء و استغفار، و فی حدیث: «إنّ هذا مکان لم یقرّ عبد لربّه بذنبه ثمّ استغفر اللّه إلّا غفراللّه له».
المستجار: محلّ قریب من الرکن الیمانی، و یقابل باب الکعبة و فیه یلجأ المذنبون. و یستحبّ لمس المستجار و الدعاء:
اللّٰهُمَّ الْبَیْتُ بَیْتُکَ، وَالْعَبْدُ عَبْدُکَ، وَهذا مَقامُ الْعائِذِ بِکَ مِنَ النارِ ...، وطلب المغفرة من اللّه.
میزاب الرحمة: یقع فی أعلی الکعبة، فی جهة حجر إسماعیل، وهو محلّ نزول الرحمة ومکان التضرّع والاستغفار.

1- و قیل: «الملتزم قریب من الرکن الیمانی و یقابل باب الکعبة فعلیهذا القول هو نفس المستجار.

ص: 352

الحطيم: محلّ بين باب الكعبة والحجر الأسود، وسُمّى بالحطيم لأنّ الناس يتدافعون من أجل استلام الحجر.

وقال البعض: إنّ الحطيم هو الجدار نصف الدائرى الذى يحيط بحجر إسماعيل، والذى يقع بين الزاويتين الشماليّة والغربيّة للكعبة، وارتفاعه 31، 1 م وعرضه من الأعلى 52، 1 م ومن الأسفل 44، 1 م، والمسافة بينه من الوسط وبين جدار الكعبة حوالى 10 أمتار.

حجر إسماعيل:

بناء نصف دائرى ارتفاعه 30، 1 متر ويقع فى الجانب الشمالى من الكعبة، ويضمّ قبر إسماعيل وأُمّه هاجر، وكذلک قبور بعض الأنبياء طبقاً لبعض الروايات.

مقام إبراهيم:

محلّ قرب الكعبة، ويبعد عنها حوالى 13 م، ويشتمل على قبّة صغيرة محاطة بالزجاج، وفى داخلها صخرة يقال: إنّ إبراهيم الخليل عليه السلام قد وقف عليها، ودعا الناس إلى اللّه سبحانه، ولا زالت آثار أقدامه المباركة واضحة عليها، ويصلّى الحجّاج الكرام صلاة الطواف خلف هذا المقام.

زمزم:

وهی البئر التی أجراها اللّٰه تعالی تحت أقدام إسماعیل علیه السلام، وقد رُمِّمت ونُظّفت کرّات عدیدة عبر التاریخ، ولا زال الحجّاج ینتفعون بها. وکان الرسول صلی الله علیه و آله یهتمّ بمائها، ویتبرّک المسلمون به علی مدی التاریخ

ص: 354

الإسلامی، یستعملونه للاستشفاء.

وکان الرسول صلی الله علیه و آله وهو فی المدینة المنوّرة یطلب ماء زمزم. وورد فی الروایة، إذا شربت من ماء زمزم، فقُل:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عِلْماً نافِعاً وَرِزْقاً واسِعاً وَشِفاءً مِنْ کُلِّ داءٍ وَسَقَمٍ».

ویُستحبّ شرب ماء زمزم بعد صلاة الطواف.

الصفا والمروة:

يقع الصفا فى الجهة الجنوبيّة الشرقيّة من الكعبة، وتقع المروة فى الجهة الشماليّة الشرقيّة منها.
وللصفا والمروة منظر جميل جدّاً وعظيم، ويُستحبّ أن يسعى الرجال لسبعين متراً على شكل هرولة، وهذه المسافة مضاءة بمصابيح خضراء اللون.

الدعاء فى محلّ شقّ القمر وجبل أبىقبيس:

جبل أبی‌قبیس بالقرب من المسجد الحرام ویشرف علی جبل الصفا، والدعاء فیه مستجاب، ومدفون فیه عدد الأنبیاء، وشوهدت فیه معجزة شقّ القمر.
إقرأ فی محلّ شقّ القمر الدعاء التالی:
«اللّٰهُمَ صَلِّ عَلی نَبِیٍّ هَلَّلَ وَکَبَّرَ وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ وَانْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ، وَبِدِینِ اللَّهِ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْکَرِ، اللّٰهُمَ إِنِّی أَوْدَعْتُ فِی هذَا الْمَحَلِّ الشَّرِیفِ مِنْ یَوْمِنا هذا إِلی یَوْمِ الْقِیمَةِ خالِصاً مُخْلِصاً، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَأَنَّ مُحَمَداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ».
وادعُ أیضاً علی قمّة جبل أبی‌قبیس:
«اللّٰهُمَ إِنِّی أَسْأَ لُکَ إِیماناً کامِلًا تُباشِرُ بِهِ قَلْبِی، وَیَقِیناً صادِقاً حَتّی أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ یُصِیبَنِی إِلاّ ما کَتَبْتَ لِی، إِنَ

وَلِيّیَ اللّهُ فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَ إِنِّی أَوْدَعْتُ فِی هذَا الْمَحَلِّ الشَّرِیفِ مِنْ یَوْمِنا هذا إِلی یَوْمِ الْقِیمَةِ خالِصاً مُخْلِصاً، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللّهُ، وَأَنَّ مُحَمَداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

بيت خديجة عليها السلام

بيت خديجة الكبرى عليها السلام، هو البيت الذى ضمّها مع الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، ووُلدت فيه الزهراء عليها السلام وبقيّة أولاد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، كما تُوفّيت خديجة أمّ المؤمنين فى هذا البيت أيضاً. وظلّ الرسول مقيماً فى هذا البيت حتّى هجرته إلى المدينة، وهبط عليه جبرائيل الأمين فيه مرّات عديدة، وتقع فيه قبّة الوحى وما أكثر الليالى التى أمضاها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله في هذا البيت وهو يصلّى ويدعو ويناجى قاضى الحاجات. وفى هذا البيت أيضاً تآمر

كفّار قريش لقتل الرسول صلى الله عليه و آله وبات علىّ عليه السلام فى فراش الرسول صلى الله عليه و آله مضحّياً بنفسه الشريفة فى سبيل اللّه.
والأحرى بحجّاج بيت اللّه الحرام أن يدعوا فى هذا المكان الشريف بالدعاء التالى:
«اللَّهُمَّ إِنّى أَسْأَ لُکَ بِالْبِضْعَةِ الزَّهْراءِ وَأَوْلادِهَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، يَسِّرْ أُمُورَنا، وَاشْرَحْ صُدُورَنا، وَاخْتِمْ بِالصالِحاتِ أَعْمالَنا، اللَّهُمَّ إِنّى أَوْدَعْتُ فِى هذَا الْمَحَلِّ الشَّرِيفِ مِنْ يَوْمِنا هذا إِلى يَوْمِ الْقِيمَةِ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ».

بیت الأرقم بن أبیالأرقم

کان الرسول صلی الله علیه و آله یجتمع مع عدد من المسلمین فی هذا البیت إبّان المرحلة السریّة من دعوته. وقد

ص: 358

استمرّت الدعوة بشكلها السرّی أربع سنوات حتّی أمره اللّه تعالی ب: وأَنذِرْ عَشيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ.

کان بيت الأرقم مجاوراً لجبل الصفا الذی دُمّر حالياً وقد هاجر الأرقم مع المهاجرين إلی المدينة، وتوفّی فی عام 55 ه. ودفن فی البقيع.

شِعب أبی‌طالب:

موضع معروف، وهو وادٍ يقع فی جنب جبل أبی قُبيس بالقرب من سوق الليل، ونقل المؤرّخون أنّ زعماء القريش قد اجتمعوا فی دار الندوة، وكتبوا عهداً حرّموا فيه التعامل مع أبناء عبد المطلّب فلجأ رسول‌اللَّه صلی الله عليه و آله وعدد من المسلمين وتعرّضوا لمختلف أنواع الضغوط الاقتصاديّة والنفسيّة بعد الدعوة الإسلاميّة، إلی الشعب وبعد 3 سنوات من المقاطعة

ص: 359
الظالمة التى مارستها قريش ضدّ أبناء عبد المطلّب مزّق خمسة من المشركين الوثيقة.

محلّ ولادة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله:

يوجد بالقرب من سوق الليل ميدانٌ، تقع فيه مكتبة تُدعى «مكتبة مكّة المكرّمة»، وفى هذه البقعة سطع نور النبىّ الأكرم صلى الله عليه و آله على العالم، وعاش فيه مدّة فى حجر أُمّه. ويُدعى فى هذا المكان المقدّس بهذا الدعاء:

«اللَّهُمَّ بِجاهِ نَبِيِّکَ الْمُصْطَفى وَرَسُوْلِکَ الْمُرْتَضى وَأَمِينِکَ عَلى وَحْيِ السَّماءِ، طَهِّرْ قُلُوبَنا مِنْ كُلِّ وَصْفٍ يُباعِدُنا عَنْ مُشاهَدَتِکَ وَمَحَبَّتِکَ، وَأَمِتْنَا عَلى مُوالاةِ أَوْلِيائِکَ، وَمُعاداةِ أَعْدائِکَ، وَالشَّوْقِ إِلى لِقائِکَ، يا ذَاالْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، اللَّهُمَّ إِنِّىْ أَوْدَعْتُ فِى هذَا الْمَحَلِ

الشَّرِيفِ مِنْ يَوْمِنا هذا إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ خالِصاً مُخْلِصاً، [إيمانى وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ».

جبل النور (حِراء)

جبل النور اسم جبل على مشارف مكّة، وفيه غار حراء الذى كان الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله يتردّد عليه ويعبد اللَّه فيه قبل البعثة، وينظر منه إلى سماء الرحمة الإلهيّة حتّى نزل عليه جبرائيل فى 27 رجب حاملًا معه: «إقْرَأْ بِاسْمِ رَبّکَ الَّذِى خَلَقَ» ومبشّره بالنبوّة، ويُدعى هذا الجبل أيضاً «جبل النور». ولو وُفقت أيّها الحاجّ الكريم لزيارة غار حراء، فصلّ ركعتين وزر الرسول صلى الله عليه و آله من بُعد (الزيارة المذكورة فى هذا الكتاب)، وتذكّر الصعوبات والمشاقّ التى لاقاها رسولنا الأكرم صلى الله عليه و آله.

جبل ثور:

جبل يقع فى أسفل مكّة، ويبعد عن المسجد الحرام حوالى 6 كم. وفى هذا الجبل غار اختفى فيه الرسول صلى الله عليه و آله أثناء هجرته إلى المدينة، وسمّى بجبل ثور لأنّ ثور بن مناة قد نزل فيه.
ونقل المرحوم الشيخ الأنصارى قدس سره فى المناسک هذا الدعاء الذى يقرأ بقصد الرجاء:
«اللّٰهُمَّ بِجاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ يَسِّرْ أُمُورَنا، وَاشْرَحْ صُدُورَنا، وَنَوِّرْ قُلُوبَنا، وَاخْتِمْ بِالْخَيْرِ أُمُورَنا، اللّٰهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ سِرِّى وَعَلانِيَتِى فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِى، وَتَعْلَمُ حاجَتِى وَتَعْلَمُ ما فِى نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى ذُنُوبِى، فَإِنَّهُ لايَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاّ أَنْتَ، اللّٰهُمَّ إِنِّى أَوْدَعْتُ فِى هذَا الْمَحَلِ

الشَّرِيفِ مِنْ يَوْمِنا هذا إِلى يَوْمِ الْقِيمَةِ خالِصاً مُخْلِصاً، أَنِّى أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ».

عرفات:

أرض عرفات صحراء منبسطة تقع شمالى مكّة، وتبعد عن المسجد الحرام [من الطريق السابق حوالى 21 كم، وهى خارج حدود الحرم.
وهى أرضٌ التقى فيها آدم وحواء عليهما السلام بعد فراق طويل وتعرّف كلّ منهما على الآخر، اعترف فيها آدم بذنبه، وهى من الأماكن التى يُستجاب فيها الدعاء، ويُقال لجبل عرفات، «جَبَلُ‌الرَّحْمَةِ»، ودعا الإمام الحسين عليه السلام بدعائه المعروف بمحاذاة هذا الجبل.
والوقوف فى عرفات (فى يوم التاسع من ذى‌الحجّة) مِن أركان الحجّ. فراجع المناسک فى کیفیّته وشرائطه.

المزدلفة (المشعر الحرام):

ص:363

وهى المنطقة المحصورة بين نهاية المأزمين من جهة عرفات وبين وادى مُحسّر من جهة منى، وقد عُلِّمت فى السنين الأخيرة حدود هذه المنطقة، والوقوف فى المشعر الحرام ليلة العاشر من ذى الحجة (بين الطلوعين) مِن أركان الحجّ.

منى:

وهى أرض بين وادى محسّر وجمرة العقبة التى هى جزء من الحرم، وتقع إلى الشرق قليلاً بين مكّة والمشعر الحرام؛ فهى إذن تقع بين جمرة العقبة التى هى الحدّ النهائى لمكّة وبين وادى محسّر فى جهة المزدلفة، وطولها حوالى 3600 متراً.

وقيل إنّها سمّيت بمنى لأنّ جبرائيل الأمين نزل فيها على إبراهيم عليه السلام وقال له: تمنّ على اللّٰه.

مسجد الخيف:

من المساجد العظيمة جدّاً ويقع فى منى، ومن الأعمال التى يجب أن تؤدّى فى منى فى أيّام الحجّ؛ رمى الجمار، والهدى، والحلق أو التقصير، ومبيت ليلة الحادى عشر والثانى عشر وأحياناً ليلة الثالث عشر من ذى الحجة والأعمال المستحبّة لمجسد الخيف هى كما يلى:

1- يستحبّ لمن أقام فى منى أن يصلّى صلواته (الواجبة والمستحبّة) فى مسجد الخيف وأفضل محلّ فيه مصلّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهو من المنارة إلى نحو من ثلاثين ذرعاً باتّجاه القبلة ومن اليمين والشمال والخلف نحواً من ذلک.

ص: 365

2- يستحبّ صلاة مائة ركعة، وقد ورد فى الحديث:

«من صلّى فى مسجد منى مائة ركعة قبل أن يخرج منه عدلت عبادة سبعين عاماً».

3- التسبيح (سُبحانَ اللَّهِ) مائة مرّة، وقد ورد فى الحديث: «من سبّح اللَّه فى مسجد منى مائة تسبيحة كتب اللَّه عزّوجلّ له أجر عتق رقبة».

4- التهليل (لا إله إلّااللَّه) مائة مرّة، فقد ورد أيضاً:

«من هلّل اللَّه فيه (أى مسجد منى مائة مرّة عدلت إحياء نسمة».

5- التحميد (الحَمْدُ للَّه) مائة مرّة، وقد ورد أيضاً:

«من حمد اللَّه عزّوجلّ فيه [أى مسجد منى مائة مرّة عدلت أجر خراج العراقين [يتصدّق فى سبيل اللَّه عزّوجلّ».

6- صلاة ستّ ركعات فى المكان الأصلى من المسجد.

خاتمة الكتاب

الأماكن المقدّسة الواقعة بين مكّة و المدينة:

ص:367

أهمّ تلك الأمكان هى: قبور شهداء فخ بالقرب من مسجد التنعيم، وقبر عبد اللَّه بن عبّاس فى وادى الطائف، وقبر ميمونة زوجة الرسول الأكرم صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم فى سَرَف على بعد فرسخين من مكّة، وقبر حوّاء فى جدّة، وقبر آمنة بنت وهب فى الأبواء، ومسجد غدير خم بالقرب من الجحفة (على بعد 2- 3 أميال منها)، وقبر أبى ذر الغفارى فى الربذة، وقبور شهداء بدر فى بدر، وقبر عبد اللَّه بن الحارث بن عبد المطلّب الذى استشهد بفعل الجراح التى أصيب بها فى

بدر ودُفن فی الروحاء علی بعد 17 کم من المدینة.
ومن المناسب أن نتحدّث عن بعض هذه الأماکن باختصار:
مسجد غدیر خم: ویقع علی بعد 3 أمیال من الجحفة (وفی روایة علی بعد میلین منها).
ونقل المرحوم الشیخ الصدوق فی الفقیه روایة عن الإمام الکاظم علیه السَّلام جاء فیها: أنّه علیه السَّلام سئل عن الصلاة فی مسجد غدیر خم فقال: «صلّ فیه، فإنّ فیه فضلًا، وقد کان أبیعلیه السَّلام یأمر بذلک». (1)
مزارالسیّدة آمنة فی الأبواء: الأبواء: قریة تقع بین المدینة و مکّة. وقد مرضت فیها والدة الرسول الأکرم السیّدة آمنة بنت وهب بعد عودتها من زیارة قبر زوجها عبد اللّه فی المدینة، ثمّ توفّیت فیها أیضاً.
وقبرها معروف فی الأبواء، وتُزار بالزیارة التی سبق

1- الفقیه 2: 559/ 3143.

ص: 369

أن ذُكرت فى قسم المزارات المباركة فى مكّة المكرّمة، وهى زيارة مستحبّة.

زيارة أبى ذر الغفارى فى الربذة:

تقع الربذة فى الشمال الشرقى للمدينة المنوّرة فى طريق درب زبيدة، وتضمّ قبر الصحابى الجليل أبى ذر الغفارى و بعض الصحابة و يُستحبّ زيارة أبى ذر كمايلى:

السَّلامُ عَلَيْکَ يا أَبا ذَرٍّ الْغِفارِيُّ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا صاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مَنْ قالَ فِى حَقِّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما أَقلَّتِ الْغَبْراءُ وَلا أَظَلَّتِ الْخَضْراءُ عَلى ذِى لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِى ذَرّ، السَّلامُ عَلَيْکَ يا مَن نَطَقَ بِالْحَقِّ، وَلَمْ يَخَفْ فِى اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وَلا ظُلْمَ ظالِمٍ، أَتَيْتُکَ زائِراً شاكِراً

لِبَلائِکَ فِی الْإِسْلامِ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِی خَصَّکَ بِصِدْقِ اللَّهْجَةِ وَالْخُشُونَةِ فِی ذاتِ اللَّهِ وَمُتابَعَةِ الْخَیِّرِینَ الْفاضِلِینَ أَنْ یُحْیِیَنِی حَیاتَکَ، وَیُمِیتَنِی مَماتَکَ، وَیَحْشُرَنِی مَحْشَرَکَ، عَلی إِنْکارِ ما أَنْکَرْتَ، وَمُنابَذَةِ مَنْ نابَذْتَ، جَمَعَ اللَّهُ بَیْنَنا وَبَیْنَکَ وَبَیْنَ رَسُولِهِ وَآلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَعَلَیْهِمْ فِی مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ، وَالسَّلامُ عَلَیْکَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَکاتُهُ.

زيارة شهداء بدر

- رضوان اللّٰه عليهم أجمعين-
تقع بدر بين المدينة المنوّرة ومكّة المكرّمة، وفيها استُشهد 14 صحابياً خلال معركة بدر الكبرى.
ويُستحبّ صلاة ركعتين فی مسجد العريش بالقرب من قبور شهداء بدر، ثمّ قراءة زيارة الشهداء، وهی:
السَّلامُ عَلی رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلی نَبِّیِ اللَّهِ، السَّلامُ

ص: 371

عَلی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلی أَهْلِ بَیْتِهِ الطاهِرِینَ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ أَیُّهَا الشُّهَداءُ الْمُؤْمِنُونَ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا أَهْلَ بَیْتِ الْإِیمانِ وَالتَّوْحِیدِ، السَّلامُ عَلَیْکُمْ یا أَنْصارَ دِینِ اللَّهِ وَأَنْصارَ رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّارِ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ قَدِ اخْتارَکُمْ لِدِینِهِ وَاصْطَفاکُمْ لِرَسُولِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّکُمْ قَدْ جاهَدْتُمْ فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَنَصَرْتُمْ لِدِینِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَجُدْتُمْ بِأَنْفُسِکُمْ دُونَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّکُمْ قُتِلْتُمْ عَلی مِنْهاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَجَزاکُمُ اللَّهُ عَنْ نَبِیِّهِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزاءِ، وَعَرَّفَنا فِی مَحَلِّ رِضْوانِهِ وَمَوْضِعِ إِکْرامِهِ مَعَ النَّبِیِّینَ وَالصِّدِّیقِینَ وَالشُّهَداءِ وَالصالِحِینَ، وَحَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً، أَشْهَدُ أَنَّکُمْ حِزْبُ اللَّهِ، وَأَنَّ مَنْ حارَبَکُمْ فَقَدْ حارَبَ اللَّهَ،

وَأَنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ الْفائِزِينَ، الَّذِينَ هُمْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَعَلى مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالناسِ أَجْمَعِينَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ.

***

أدعية أشواط الطواف:

ص:373

لکی لا یشکّ الطائف فی عدد أشواط الطواف بإمکانه تقسیم الأدعیة الواردة، ویقرأ فی کلّ شوط قسماً منها، ولا مانع من تکراره.

دعاء الشوط الأوّل:

«اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَ لُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی یُمْشی بِه عَلی طَلَلِ الْماءِ، کَما یُمْشی بِه عَلی جُدَدِ الْأَرْضِ، وَأَسْأَ لُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی یَهْتَزُّ لَهُ عَرْشُکَ، وَأَسْأَلُکَ

ص: 374
بِاسْمِکَ الَّذِی تَهْتَزُّ لَهُ أَقْدامُ مَلائِکَتِکَ، وَأَسْأَ لُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی دَعاکَ بِهِ مُوسی مِنْ جانِبِ الطُّورِ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَأَلْقَیْتَ عَلَیْهِ مَحَبَّةً مِنْکَ، وَأَسْأَ لُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی غَفَرْتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ، وَأَتْمَمْتَ عَلَیْهِ نِعْمَتَکَ، أَنْ تَرزُقَنِی خَیْرَ الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ ...» واسأل حاجاتک.

دعاء الشوط الثانی:

«اللَّهُمَّ إِنِّی إِلَیْکَ فَقِیرٌ، وَإِنّی خائِفٌ مُسْتَجِیرٌ، فَلا تُغَیِّرْ جِسْمِی وَلا تُبَدِّلِ اسْمِی.

ثمّ قُل: سائِلُکَ فَقِیرُکَ مِسْکِینُکَ بِبابِکَ، فَتَصَدَّقْ عَلَیْهِ بِالْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ الْبَیْتُ بَیْتُکَ، وَالْحَرَمُ حَرَمُکَ، وَالْعَبْدُ عَبْدُکَ، وَهذا مَقامُ الْعائِذِ بِکَ الْمُسْتَجِیرُ بِکَ مِنَ النارِ،

فَأَعْتِقْنِى وَوالِدَىَّ وَأَهْلِى وَوُلْدِى وَإِخْوانِىَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النارِ، يا جَوادُ يا كَرِيمُ».

دعاء الشوط الثالث:

«اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِى الْجَنَّةَ، وَأَجِرْنِى مِنَ النارِ بِرَحْمَتِکَ، وَعافِنِى مِنَ السُّقْمِ، وَأَوْسِعْ عَلَىَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلالِ، وَادْرَءْ عَنِّى شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَشَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، يا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ، يا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، إِنَّ عَمَلِى ضَعِيفٌ فَضاعِفْهُ لِى، وَتَقَبَّلْهُ مِنِّى، إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

دعاء الشوط الرابع:

«يا اللَّهُ يا وَلِيَّ الْعافِيَةِ، وَخالِقَ الْعافِيَةِ، وَرازِقَ الْعافِيَةِ، وَالْمُنْعِمُ بِالْعافِيَةِ، وَالْمُتَفَضِّلُ بِالْعافِيَةِ عَلَىَ

ص: 376
وَعَلی جَمِیعِ خَلْقِکَ، یا رَحْمنَ الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ وَرَحِیمَهُما، صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنَا الْعافِیَةَ، وَتَمامَ الْعافِیَةِ، وَشُکْرَ الْعافِیَةِ فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَةِ، یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ».

دعاء الشوط الخامس:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی شَرَّفَکِ وَعَظَّمَکِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً نَبِیّاً، وَجَعَلَ عَلِیّاً إِماماً، اللَّهُمَّ اهْدِ لَهُ خِیارَ خَلْقِکَ، وَجَنِّبْهُ شِرارَ خَلْقِکَ، (فتقول): رَبَّنا آتِنا فِی الدُّنْیا حَسَنَةً وَفِی الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ».

دعاء الشوط السادس:

«اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُکَ، وَالْعَبْدُ عَبْدُکَ، وَهذا مَقامُ الْعائِذِ بِکَ مِنَ النارِ، اللَّهُمَّ مِنْ قِبَلِکَ الرَّوْحُ وَالْفَرَجُ وَالْعافِيَةُ،

اللّهُمَّ إِنَّ عَمَلِی ضَعِیفٌ فَضاعِفْهُ لِی، وَاغْفِرْ لِی مَا اطَّلَعْتَ عَلَیْهِ مِنِّی وَخَفِیَ عَلی خَلْقِکَ، أَسْتَجیرُ بِاللّهِ مِنَ النارِ».

دعاء الشوط السابع:

«اللَّهُمَّ إِنَّ عِنْدِی أَفْواجاً مِنْ ذُنُوبٍ، وَأَفْواجاً مِنْ خَطایا، وَعِنْدَکَ أَفْواجٌ مِنْ رَحْمَةٍ، وَأَفْواجٌ مِنْ مَغْفِرَةٍ، یا مَنِ اسْتَجابَ لِأَبْغَضِ خَلْقِه إِذْ قالَ: أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ، اسْتَجِبْ لِی».

ثمّ اطلب حاجاتک وقُل:

«اللَّهُمَّ قَنِّعْنِی بِما رَزَقْتَنِی، وَبارِکْ لِی فِیما آتَیْتَنِی».

أدعية أشواط السعى دعاء الشوط الأوّل (من الصفا إلى المروة)

اللّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ للَّهِ كَثِيراً، وَسُبْحانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ الْكَرِيمِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا، لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزابَ وَحْدَهُ، لا شَىْءَ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ، يُحْيِى وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَىٌّ لا يَمُوتُ وَلايَفُوتُ أَبَداً، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَاعْفُ وَتَكَرَّمْ وَتَجاوَزْ عَما تَعْلَمْ إِنَّکَ تَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُ، إِنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ، رَبِّ نَجِّنا مِنَ النّارِ سالِمِينَ غانِمِينَ، فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ مَعَ عِبادِکَ الصالِحِينَ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ

ص: 379
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً، ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفى بِاللَّهِ عَلِيماً، لا إِلهَ إِلّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً، لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَلا نَعْبُدُ إِلّا إِياهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينُ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ.
وعند المروة يقرأ هذه الآية:
إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَفَ بِهِما، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ.

دعاء الشوط الثانی (من المروة إلی الصفا)

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَللَّهِ الْحَمْدُ، لا إِله إِلَّا اللَّهُ الْواحِدُ الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ، الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، وَلَمْ یَكُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْكِ وَلَمْ یَكُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِیراً، اللّهُمَّ إِنَّکَ قُلْتَ فِی كِتابِکَ الْمُنْزَلِ:

ص: 380
«أُدْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ»، دَعَوْناکَ رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا کَما أَمَرْتَنا إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ، رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِیاً یُنادِی لِلْإِیمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّکُمْ فَآمَنَّا، رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَکَفِّرْ عَنا سَیِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ، رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلی رُسُلِکَ وَلا تُخْزِنا یَوْمَ الْقِیامَةِ إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ، رَبَّنا عَلَیْکَ تَوَکَّلْنا وَإِلَیْکَ أَنَبْنا وَإِلَیْکَ الْمَصِیرُ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَلِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ، وَلا تَجْعَلْ فِی قُلُوبنا غِلَّاً لِلَّذِینَ آمَنُوا، رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُوفٌ رَحِیمٌ، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَاعْفُ وَتَکَرَّمْ وَتَجاوَزْ عَمّا تَعْلَمُ، إِنَّکَ تَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُ، إِنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَعَزُّ الْأَکْرَمُ.
إِنَّ الصَّفا وَالْمَرُوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَیْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَفَ بِهِما، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاکِرٌ عَلِیمٌ.

دعاء الشوط الثالث (من الصفا إلىالمروة)

اللّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَاغْفِرْ لَنا إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ، اللّهُمَّ إِنِّی أَسْأَ لُکَ الْخَیْرَ کُلَّهُ عاجِلَهُ وَآجِلَهُ، وَأَسْتَغْفِرُکَ لِذَنْبِی، وَأَسْأَ لُکَ رَحْمَتَکَ یا أَرْحَمَ الرّاحِمِینَ. رَبِّ إغْفِرْ وَارْحَمْ وَاعْفُ وَتَکَرَّمْ وَتَجاوَزْ عَما تَعْلَمُ، إِنَّکَ تَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُ، إِنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَعَزُّ الْأَکْرَمُ، رَبِّ زِدْنِی عِلْماً وَلا تُزِغْ قَلْبِی بَعْدَ إِذْ هَدَیْتَنِی وَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهّابُ. اللّهُمَّ عافِنِی فِی سَمْعِی وَبَصَرِی، لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظّالِمِینَ، اللّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنَ الْکُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِرِضاکَ مِنْ سَخَطِکَ وَبِمُعافاتِکَ مِنْ عُقُوبَتِکَ، وَأَعُوذُ بِکَ

ص: 382

مِنْکَ لا أُحْصِی ثَناءً عَلَیْکَ، أَنْتَ کَما أَثْنَیْتَ عَلی نَفْسِکَ، فَلَکَ الْحَمْدُ حَتّی تَرْضی

إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَیْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاکِرٌ عَلِیمٌ.

دعاء الشوط الرابع (من المروة إلى الصفا)

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَللَّهِ الْحَمْدُ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَ لُکَ مِنْ خَيْرِ ما تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ ما تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُکَ مِنْ كُلِّ ما تَعْلَمُ، إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِکُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الصَّادِقُ الْوَعْدُ الْأَمِينُ، اللّهُمَّ إِنّى أَسْأَ لُکَ كَما هَدَيْتَنِى لِلْإِسْلام أَنْ لا تُنْزِعَهُ مِنِّى حَتّى تَتَوَفانِى عَلَيْهِ وَأَنَا مُسْلِمٌ،

اللّهُمَّ اجْعَلْ فِی قَلْبِی نُوراً، وَفِی سَمْعِی نُوراً، وَفِی بَصَرِی نُوراً، اللّهُمَّ رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی وَیَسِّرْ لِی أَمْرِی، وَأَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ وَساوِسِ الصَّدْرِ وَشَتاتِ الْأَمْرِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، اللّهُمَ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ ما یَلِجُ فِی اللَّیْلِ وَمِنْ شَرِّ ما یَلِجُ فِی النَّهارِ، وَمِنْ شَرِّ ما تَهَبُ بِهِ الرِّیاحُ، یا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ، سُبْحانَکَ ما عَبَدْناکَ حَقَّ عِبادَتِکَ یا اللَّهُ، سُبْحانَکَ ما ذَکَرْناکَ حَقَّ ذِکْرِکَ یا اللَّهُ، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَاعْفُ وَتَکَرَّمْ وَتَجاوَزْ عَما تَعْلَمُ، إِنَّکَ تَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُ، إِنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَعَزُّ الْأَکْرَمُ.
إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَیْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَفَ بِهِما، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاکِرٌ عَلِیمٌ.

دعاء الشوط الخامس (من الصفا إلى المروة)

ص:384

اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ، اللَّهُ أَکْبَرُ وَللَّهِ الْحَمْدُ، سُبْحانَکَ ما شَکَرْناکَ حَقَّ شُکْرِکَ یا اللَّهُ، سُبْحانَکَ ما أَعْلی شَأْنَکَ یا اللَّهُ، الّلهُمَّ حَبِّبْ إِلَیْنَا الْإِیمانَ، وَزَیِّنْهُ فِی قُلُوبِنا، وَکَرِّهْ إِلَیْنَا الْکُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْیانَ، وَاجْعَلْنا مِنَ الرَّاشِدِینَ، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَاعْفُ وَتَکَرَّمْ وَتَجاوَزْ عَما تَعْلَمُ، إِنَّکَ تَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُ، إِنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَعَزُّ الْأَکْرَمُ، الّلهُمَّ قِنِی عَذابَکَ یَوْمَ تَبْعَثُ عِبادَکَ، الّلهُمَّ اهْدِنِی بِالْهُدی وَنَقِّنِی بِالتَّقْوی وَاغْفِرْ لِی فِی الْآخِرَةِ وَالْأُولی الّلهُمَّ أَبْسِطْ عَلَیْنا مِنْ بَرَکاتِکَ وَرَحْمَتِکَ وَفَضْلِکَ وَرِزْقِکَ، الّلهُمْ إِنِّی أَسْأَ لُکَ النَّعِیمَ الْمُقِیمَ الَّذِی یَحُولُ وَلا یَزُولُ أَبَداً، الّلهُمَّ اجْعَلْ فِی قَلْبِی

نُوراً، وَفِی سَمْعِی نُوراً، وَفِی بَصَرِی نُوراً، وَفِی لِسانِی نُوراً، وَعَنْ یَمِینِی نُوراً، وَمِنْ فَوْقِی نُوراً، وَاجْعَلْ فِي نَفْسِی نُوراً، وَعَظِّمْ لِی نُوراً.
رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی وَیسِّرْ لِی أَمْرِی.
إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَیْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَفَ بِهِما، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاکِرٌ عَلِیم

دعاء الشوط السادس (من المروة إلى الصفا)

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَللَّهِ الْحَمْدُ، لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزابَ وَحْدَهُ، لا إِلهِ إِلَّا اللَّهُ وَلا نَعْبُدُ إِلّا إِياهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُون، اللّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْهُدى وَالتُّقى

وَالْعِفافَ وَالْغِنی اللّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ کَالَّذِی تَقُولُ وَخَیْراً مِما تَقُولُ، اللّهُمَّ إِنِّی أَسْأَ لُکَ رِضاکَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِکَ مِنْ سَخَطِکَ وَالنارَ وَما یُقَرِّبُنِی إِلَیْها مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ أَوْ عَمَلٍ، اللّهُمَّ بِنُورِکَ اهْتَدَیْنا، وَبِفَضْلِکَ اِسْتَغْنَیْنا، وَفِی کَنَفِکَ وَإِنْعامِکَ وَعَطائِکَ وَإِحْسانِکَ أَصْبَحْنا وَأَمْسَیْنا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلا قَبْلَکَ شَیْ ءٌ، وَالْآخِرُ فَلا بَعْدَکَ شَیْ ءٌ، وَالظاهِرُ فَلا شَیْ ءَ فَوْقَکَ، وَالْباطِنُ فَلا شَیْ ءَ دُونَکَ، نَعُوذُ بِکَ مِنَ الْفَلْسِ وَالْکَسَلِ وَعَذابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْغِنی وَنَسْأَلُکَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَاعْفُ وَتَکَرَّمْ وَتَجاوَزْ عَما تَعْلَمُ، إِنَّکَ تَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُ، إِنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَعَزُّ الْأَکْرَمُ.

إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَیْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَفَ بِهِما، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَإِنَّ اللّهَ شاکِرٌ عَلِیمٌ.

دعاء الشوط السابع (من الصفا إلى المروة)

اللّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ للَّهِ كَثِيراً، اللّهُمَّ حَبِّبْ إِلَیَّ الْإِيمانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قَلْبِی، وَكَرِّهْ إِلَیَّ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ وَاجْعَلْنِی مِنَ الرَّاشِدِينَ، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَاعْفُ وَتَكَرَّمْ وَتَجاوَزْ عَما تَعْلَمُ، إِنَّکَ تَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُ، إِنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ، اللّهُمَّ اخْتِمْ بِالْخَيْراتِ آجالَنا، وَحَقِّقْ بِفَضْلِکَ آمالَنا وَسَهِّلْ لِبُلُوغِ رِضاکَ سُبُلَنا، وَحَسِّنْ فِی جَمِيعِ الْأَحْوالِ أَعْمالَنا، يا مُنْقِذَ الْغَرْقی يا مُنْجِیَ الْهَلْکی يا شاهِدَ كُلِّ نَجْوی يا مُنْتَهی كُلِّ شَكْوی يا قَدِيمَ الْإِحْسانِ، يا دائِمَ الْمَعْرُوفِ، يا مَنْ لا غِنی بِشَیْءٍ عَنْهُ، وَلابُدَّ لِكُلِّ شَیْءٍ مِنْهُ، يا مَنْ رِزْقُ كُلِّ شَیْءٍ عَلَيْهِ،

ص: 388

وَمَصِيرُ كُلِّ شَیْءٍ إِلَيْهِ، اللّهُمَّ إِنِّی عائِذٌ بِکَ مِنْ شَرِّ ما أَعْطَيْتَنا، وَمِنْ شَرِّ ما مَنَعْتَنا، اللّهُمَّ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنا بِالصالِحِينَ، غَيْرَ خَزايا وَلا مَفْتُونِينَ، رَبِّ يَسِّرْ وَلا تُعَسِّرْ، رَبِّ أَتْمِمْ بِالْخَيْرِ.

إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَفَ بِهِما، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ.

بسم الله الرحمن الرحيم
جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/41).
قالَ الإمامُ عليّ بنُ موسَى الرِّضا – علـَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص 159؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّیخ الصَّدوق، الباب28، ج1/ ص307).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثـَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابـِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علـَیهـِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بـِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنـَةِ 1340 الهجریّة الشمسیّة (=1380 الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسة ً و طریقة ً لم یَنطـَفِئ مِصباحُها، بل تـُتـَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنـَةِ 1385 الهجریّة الشمسیّة (=1427 الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع ٍمن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتـَّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثـَقافة الثـَّقـَلـَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلی التـَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النـّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثـَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشـّـُبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثـّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة ً، علی أنـّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثـَّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالـَم - مِن جـِهةٍ اُخرَی.
- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثـّـُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...
د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ
ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة
و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: 00983112350524)
ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS
ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...
ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة
ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّـِی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنـَة
المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی"/بنایة"القائمیّة"
تاریخ التأسیس: 1385 الهجریّة الشمسیّة (=1427 الهجریة القمریّة)
رقم التسجیل: 2373
الهویّة الوطنیّة: 10860152026
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com
الهاتف: 25-2357023- (0098311)
الفاکس: 2357022 (0311)
مکتب طهرانَ 88318722 (021)
التـِّجاریّة و المَبیعات 09132000109
امور المستخدمین 2333045(0311)
ملاحَظة هامّة:
المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـَّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتـَّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثـَّقافیّة؛ لهذا

فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التـّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

